شهرزاد

العدد ٣٧١
٦ من السنة الثامنة

السيدة زينب صدقي

التاريخ ٢٠/١٠/١٩٣٦

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥
ص . ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

FONDATEUR :
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR :
Mohamed Anwar El-Marsafi
Réd. en chef : TEWFIK HABIB

DIRECTION :
Rue Ataba El Khadra No. 5
Tél. 43803. — B.P. 1689

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالادارة ترسل باسم محمد انور المرصفى)

يوم الامة المشهود

شهدت العاصمتان ، القاهرة والاسكندرية ، أياماً لم تر مثلها فى تاريخها الحديث ، واستقبلت الأمة فى خلالها زعيمها الأوحد ، ورجل استقلالها حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا وصحبه الكرام ، وراحت تحتفل بقدومه احتفالا سيظل عالقاً بالأذهان ، وسيسجله التاريخ فى بطونه بمداد من الذهب .

كان النحاس باشا ، من بعد زعيم الأمة الأكبر الخالد المرحوم سعد زغلول باشا ، ومن استقلال هذه الأمة ومحط آمالها ، ومحور أمانيها ، ونبراسها الذى تهتدى به ، وقائدها فى المعامع الاستقلالية ، وربان سفينتها فى ذلك الخضم المتلاطم .

كان هذا شأنه فى أعوام مديدة ظل يكافح فيها كفاح أبطال الاستقلال فى كل الأقطار التى قامت تنشد الاستقلال .

كان هذا شأنه فيما مضى من الأيام والأعوام .

أما اليوم فشأنه أكبر ، وأمره مزدوج مضاعف .

هو اليوم الزعيم الذى ظفر باستقلال هذه الأمة وجاء مع صحبه الكرام ليقدمه الى الأمة وليقول لها : « هذه ثمرة جهادنا أعواماً عدة أقدمها الى أمتى دليلا على صدق وطنيتنا ووفائنا بالعهد ، واخلاصنا لأمتنا ووطننا » .

وما أقطع هذا الدليل على صدق وطنية النحاس وصحبه !

وما أعظم ما قام به من جهد توج فى نهايته بذلك الاكليل العظيم .

وأى اكليل أروع وأجل من الاكليل الذى توجت به الأمة هامة النحاس فى هذه الأيام التاريخية !

هو اكليل المجد توج به فى يوم الاستقلال .

* * *

قامت الأمة فرداً واحداً لاستقبال زعيمها ، فكنت ترى الطرقات والشوارع غاصة بالشعب الكريم الذى هرع ليقوم بأبسط الواجبات حيال ذلك الزعيم الذى كرس حياته لخدمته ، وكنت ترى البشر يعلو الوجوه ، وبريق الغبطة والسعادة يتألق فى العيون ، والفرح يهز الأعطاف ، وكل فرد من هذه الأمة يسعى إلى مكان يستطيع أن يرى فيه طلعة ذلك الزعيم العظيم .

ومانذكر اننا رأينا هذا الشعب الكريم يهرع الى تحية زعيمه بنفوس مرحة مغتبطة سعيدة كما استقبل اليوم زعيم مصر دولة مصطفى النحاس باشا .

وغداً ستنتهى حفلات الاستقبال . وستبدأ الحكومة فى عرض المعاهدة على برلمان الأمة ليقول كلمته فيها وينطق بحكمه ، وستسير الحكومة فى طريقها . وستبسط وجهة نظرها . وستقوم بواجبها خير قيام .

وبقى واجب الاحزاب والافراد . وواجبهم أن يعضدوها ويؤازروها فلايخذلونها ويقفون بجوارها كما وقفوا بجوار رئيسها يوم استقباله مستبشرين فرحين مهللين .

وواجبهم أيضا أن يتفهموا ماسوف تدلى به من بيانات وإيضاحات وكشف ماغمض على الجمهور والرد على مايقوله ومايدعيه خصوم المعاهدة من نقط الضعف وغيرها . وأن تكون الأمة واسعة الصدرمتنبهة تمام الانتباه لدعوى هؤلاء والردود عليها .

وواجب الجميع أن يستمعوا إلى نداء الوطن فينسى الكل الحزازات الشخصية والفوارق الحزبية وان يتركوا الماضى ويتناسوه ويقذفوا به إلى ماوراء الظهور وان يسعوا إلى خدمة الوطن وانقاذه .

ولا شك ان هذا الوقت هو أنسب الأوقات لنسيان الاختلافات الحزبية والاتفاق على خدمة الوطن وليدخروا قوتهم وليشتد ائتلافهم وتآزرهم إلى وقت تنفيذ المعاهدة وتطبيق موادها بما يوافق مصلحة الوطن.

كما أنه من واجب الجميع حكومة وشعبا ألا يقف اجتهادهم أو السعى إلى الاستقلال إلى هذا الحد .

فان مافعلوه إلى الآن ليس إلا أول ضربات من فأس العامل الذى وكل إليه هدم جبل شامخ .

فعلى الجميع مواصلة السعى حتى يتمنى لمصر أن تستقل الاستقلال الذى ينشده لها كل وطنى صميم .

والتاريخ يسجل لكل فرد من أفراد الأمة مايبذله من جهد فى استقلال البلاد كما يسجل لكل فرد منها مايضعه من عقبات فى سبيل ذلك الاستقلال المنشود .

والله يتولى الجميع بتوفيقه .

قلوب متصدعة

بقلم

الأستاذ صادق راشد

«كانا سعيدين هانئين ولكن زوجها بدأ يغار عليها فانقلبت حياتهما جحيما — ورجع الزوج إلى رشده وأدرك غلطته ولكن ما كان الصفح ولا المغفرة ولا محاولة النسيان لتنفع فى جبر القلوب التى تصدعت»

بعد أن فرغ أحمد من غدائه جلس على مقعد كبير فى بهو القاعة وأشعل سيجارته وأخذ يدخنها على مهل وكلما نفث الدخان تابع حلقاته بعينيه حتى يغيب عنه فى سماء الغرفة .

أما زوجته فلم تكد تزايل المائدة حتى أسرعت إلى مخدعها فرجلت شعرها ونسقته . ثم أقبلت على زوجها تقول له :

— ياشيخ قوم تعال معايا كده وفرفش .

ولكن زوجها مط شفتيه وهز كتفيه وقال فى استخفاف :

— آجى معاكى فين ياشيخه ..! هوه السينما تحلى إلا ان كانت بالليل .. ؟ أنا مش فاهم إيه حفلات الساعة تلاته دى اللى انت طالعالى فيها .. ! الساعه تلاته دى الواحد ينام له شويه .. يستريح شويه .. مش إيه .. ياكل وطيران على السينما .

فضحكت زوجته وقالت :

— تعرف لوجربت حفلات الساعة تلاته ..؟ عمرك ماتسلاها ..! مش أحسن ما الواحد يروح بالليل ويشرب البرد .. قوم ياشيخ معايا .

— الله الغنى ياستى .

— ياشيخ قوم .. انت عارف انه مابتحلاش لى فسحه إلا إذا كنت انت معايا .

ولكن زوجها أجابها فى اصرار بقوله :

— لا ياستى .. يفتح الله .. أنا عمرى ما أروح سينما الساعه تلاته :

و

وبعد دقائق كانت الزوجة فى طريقها الى دار السينما . بينما ظل الزوج فى مقعده يدخن سيجارته ويطالع احدى المجلات الاسبوعية .

ولفت نظره عنوان منشور بالحروف الضخمة :

« زوجة تخون زوجها »

« وهى تزعم انها لاتحب سواه »

وأخذ أحمد افندى يتلو المقال .

وعلى حين بغتة غمغم يقول :

— ايه ده ..!

وعقد مابين حاجبيه واستمر يقرأ .

وفجأة تصبب جبينه عرقا بارداً وتثلجت أطرافه ثم عادت فدبت فيها الحرارة .

وانبعث واقفاً كالملسوع وعيناه تجولان فى سطور المقال :

هذه قصة زوجة تزعم لزوجها انها تحبه وهى فى الوقت ذاته تخونه وتخدعه وتعبث بشرفه وتزدى بعرضه .

كانت تلك الزوجة الخائنة تكثر من الخروج وتزعم لزوجها تارة انها في زيارة بعض صديقاتها وتارة تدعى انها ذاهبة الى الخياطة أو الى دور السينما فى الحفلات النهارية اذ كانت تعلم عن زوجها أنه يكره غشيان السينما نهاراً . ثم انكشف الأمر فاذا كل هذه المزاعم خداع فى خداع وما ترددها على السينما أو الخياطة أو الصديقات الا حجة تستتر بها ذهابها الى لقاء عشيقها .

كانت هذه هي خلاصة المقال الذى قرأه احمد افندى فأثاره الى هذا الحد .

هذه الزوجة الخائنة تتردد على دور السينما فى حفلاتها النهارية . والامر لايعدو أن يكون حجة للقاء العشيق .

وزوجته . ؟ ألم تفعل مثلما فعلت هذه الزوجة الخائنة . ؟

انها هي أيضا تذهب الى السينما نهاراً . . . نفس الحجة الكاذبة ... نفس الخيانة الزوجية . ! نفس المرأة الخداعة المنافقة ...

ولكنه مالبث أن رجع إلى نفسه وقال :

— لكن ده مستحيل ! . أنا واثق من زينب !

وقد خاطب نفسه بهذه الجملة فى صوت مرتفع ، كأنما يجد فى هذه المناجاة المسموحة ما يزيد فى قوة اقتناعه موهماً نفسه بذلك أنه انما يستمع إلى شخص أجنبي عنه يصدر رأيه وهو بمثابة الحكم غير المتحيز .

نعم . انه يثق بزوجته زينب .

ولكنه مالبث أن صاح بغتة :

— وهذا الزوج ... ألم يكن يثق بزوجته هو أيضا . ؟

ألم يكن مطمئناً إلى أنها لاتخونه ولا تخدعه ؟ .

وما الذى انكشف من أمرها بعد ؟ .

الخيانة الكبرى والاثم العظيم .

فلماذا لايكون هذا هو مصيره مع زينب وقد كان هو مصير الزوج السليم الطوية مع تلك الزوجة الخائنة الغادرة !.

وارتدت به الذكرى إلى سنوات خلت ... يوم كانت زوجته تذهب إلى دور السينما فى الحفلات المسائية وهو فى رفقتها .

وذكر كيف بدأت مرة واحدة تؤثر الحفلات النهارية ، فصارت تذهب وحدها إذ كانت السينما لا تروق لزوجها إلا اذا شاهدها ليلا .

فلماذا أصبحت زينب تصر على الذهاب نهاراً ؟ طبعاً لأنها تعلم أنه لن يرافقها ، حتى يخلو لها الجو فتستطيع أن تقابل ... أن تقابل .. ؟ عشيقها .!

عشيقها .! عشيقها .!

ودوت هذه الكلمة فى أذنيه ، وأرسلت فى مسمعه هزيما كهزيم الرعود .

ولكن لا ، ان هذا غير معقول ، إن زوجته لايمكن أن تقدم على هذه الفعلة ... انها ...

وذكر عند هذا كيف انها مامن مرة ذهبت فيها إلى السينما نهاراً إلا ألحت عليه بأن يرافقها .

وليس معقولا بالطبع أن تلح عليه اذا كان هناك عشيق فى انتظارها ! .

ولكن ألايجوز أن يكون هذا الالحاح منها زيادة فى التمويه والتضليل ! ؟

وعاد فذكر في المقال الذى بين يديه وجهاً آخر للموازنة — فقد كانت هذه الزوجة الخائنة كلما همت بالخروج أقبلت على زوجها فجعلت تسمعه أعذب الكلمات وأرقها وتزعم له انها خارجة وهى كارهة إذ ستضطر الى فراقه ...

وقد ظهر أن هذه الكلمات المعسولة لم تكن إلا ستاراً تخفى به مينها وكذبها .

فما يدريه لعل زوجته هي أيضا تنحو فى عبثها به هذا المنحى .

ولكنه يدرى أن هذا هو قصدها فان الأمر لم يعد يحتمل شكا .

ونظراتها الطاهرة كلماتها المعسولة سواء بسواء ستار كاذب يخفى وراءه هذه الخيانة الأثيمة .

وأيقن أن زوجته الآن فى دار السينما وإلى جوارها عشيقها

ومضى يسائل نفسه من أى طرز هذا العشيق . ؟ وهل هو أحدث منه سناً وأوفر شباباً ..؟ هل أكثر مالا وأعظم جاهاً ..؟

وإلا فلأى شىء عبثت زوجته بعرضه وآثرت عليه هذا العشيق ..؟

أيكون عشيقها أجمل منه أو أغنى . . ؟ أيكون عشيقها ....

وضرب جبهته براحة يده وهز رأسه وقال :

— أنا يظهر إنى اتجننت .. ! كل ده وهم وكلام فارغ ... أنا لازم اتجننت ..!

ونهض مسرعاً فوضع رأسه تحت صنبور الماء بضع دقائق فانتعش وهدأت أعصابه وارتد ذهنه صفحة بيضاء ...

ورجع إلى مقعده فاستوى عليه ومد يده ليتناول إحدى الصحف من على الخوان لتشغله القراءة عما فيه .

ولكن يده استقرت على رغمه على نفس المجلة .. وقلبت أصابعه الصفحات حتى استقرت على نفس المقال الذى يتحدث عن الزوجة الخائنة ..!

وعاد يتلوه مرة أخرى .

وعاوده الشك مرة ثانية . واستحال الشك يقينا ... واليقين حقيقة مجسمة واضحة .

وانبعث واقفا وأسرع إلى غرفته فارتدى ثيابه وصحت نيته على اللحاق بها إلى دار السينما حتى يدهمها وهى فى رفقة عشيقها .

فلما هم ان يركب الترام ذكر فجأة انه لا يعرف السينما التى قصدت اليها زوجته ..!

وعقد مابين حاجبيه وأخذ يعصر ذهنه .

نعم .. لقد قالت له انها ذاهبة إلى سينما رويال .

كلا ... بل ذكرت انها ذاهبة إلى المتربول :

ولكن لا . . لا . . انها لم تذكر لا رويال ولا المتربول .. وانما ذكرت ريومف..:

ريومف ..؟ كلا .. انها لم تذكر هذه السينما وانما ذكرت جومون .

كلا فمن المؤكد انها ذكرت رويال .

ثم هز رأسه وقال :

— بل أظنها ذكرت متربول .

وهكذا تضاربت فى ذهنه أسماء دور السينما ولم يدر أيها قصدت زوجته .

وقد اتخذ من هذا التضارب دليلا جديداً على خيانة زوجته .

نعم ... فانها تعمدت أن تربكه بهذا الشكل وان تذكر له انها قد تذهب إلى رويال أو إلى ريومف أو إلى المتربول دون أن تذكر له داراً معينة منها على وجه التحديد حتى إذا أراد أن يلحق بها استحال عليه الأمر .

بهذا حدث نفسه ... وقد جاءه الأمر أولا على صورة شك استحال يقينا . . . ولم يشأ أن يعترف أمام نفسه مطلقا بأن زوجته ذكرت له اسما معينا من أسماء الدور وأنه هو الذى نسى وخلط بسبب هذه الثورة العنيفة التى صارت أعصابه فريسة لها .

وأخذ ينتقل من النافذة إلى المقعد ومن المقعد إلى النافذة — وينظر فى الساعة كلما مرت خمس دقائق على الاكثر — ثم يعود إلى تلاوة المقال وقد ألقى الوهم فى أنه لو رفع من المقال اسم الزوجة الخائنة وأبدل به اسم زوجته لانطبقت الوقائع وصحت الحوادث .

ولما حضرت زوجته من الخارج تجلد وتماسك وحاول أن يكتم ما بنفسه وأن يخاطبها فى لهجة عادية فقال وهو يغالب الثورة العنيفة التى تضطرم فى صدره :

— هيه ..؟ باين عليك مبسوطة ..؟ باين عليك مبسوطة خالص . .؟

ولم تفطن زوجته إلى اللهجة الغريبة التى انطبعت بها كلماته . وأجابته فى بساطة :

— والله الرواية كانت كويسه خالص . ! ياريتك

جيت معايه .!

فعبس أحمد وحدج زوجته بنظرة غريبة وقال فى كلمات بطيئة :

— صحيح كنت عاوزانى أكون معاكى . ؟

فظنته يداعبها وقالت وهى تضحك :

— هوه آنت تعرف ان فيه حته تحلى لى إلا إذا كنت أنت معايه .؟

— باشيخه ! .

ولأول مرة أدركت زوجته أنه لايتكلم بلهجته العادية فرفعت أنظارها إليه فوجدته يتفرس فى وجهها فابتسمت ابتسامة خفيفة وقالت :

— دبهده .. أنت بتبص لى كده ليه ..؟

فصاح مزمجراً :

— وكان مش عاوزانى حتى أبص لوشك .؟

فاستغربت زوجته لغضبه وأدهشتها هذه اللهجة منه وهى لم تعتدها وهمست تقول :

— جرى إيه .؟ أنت زعلان ليه .؟

فأجابها فى اقتضاب :

— مفيش حاجه .. مفيش حاجه ..

ثم أردف يقول :

— إنت كنت لوحدك .!

فرفعت حاجبيها فى استغراب وقالت :

— طبعاً .. أمال حكون مع مين . ؟

فعبس ولم يقل شيئاً .

ثم عاد يقول فجأة :

— وعلى فكرة أنت رحت أى سينما .؟

— متربول .. ما أناقايله لك

فصاح يقول :

— أبداً .! ماقلتيش .!

— ماقلتلش إزاى . . ؟ مش قايله لك متربول وقايله لك كمان اسم الرواية . . ملك الملعونين بتاعة كونراد فايت

— أبداً . . لاقلتى اسم الرواية ولاقلتلى اسم السينما .

— ولكنه ذكر فجأة ان اسم هذا الفيلم : « ملك الملعونين » ذكر أمامه .. وأن من المحتمل أن زوجته هى التى ذكرته . . نعم من المحتمل جداً . . ولقد حدثها إذ ذاك بأن الممثل الألمانى كونراد فايت من أقدر الممثلين .. بل ذكر أنه هو نفسه الذى أشار عليها بأن تذهب إلى المتربول اليوم

ولكنه مالبث أن عبس واتهم ذاكرته بالضعف وقال فى نفسه :

— لا . . مش ممكن تكون زينب هى اللى ذكرت اسم الرواية دى لى . . لازم واحد صاحبى هو اللى قال لى . . ايوه لازم واحد صاحبى . . وأنا لازم نصحت حد من صحابى انه يتفرج عليها . . ايوه أنا لازم قلت لـ . . . لمين . . أيوه . . . لازم قلت . .

ولم تسعفه ذاكرته باسم أحد من أصحابه يعزو اليه الحديث فقال مجملا :

— أيوه .. لازم واحد صاحبى . مستحيل الحديث ده يكون جرى بينى وبين زينب . !

وهكذا كان يخلق الوقائع خلقاً ثم يتخذ منها أدلة الاتهام

وعول على أن يراقب زوجته منذ تلك اللحظة لالكى يثبت عليها الخيانة فان خيانتها أصبحت أمراً مفروغا منه لا يحتاج دليلا جديداً . وإنما أراد أن يضبطها وهى متلبسة بجرمها .. أراد أن يدهمها وهى فى رفقة عشيقها

ولما جاء الاسبوع التالى سألها قائلا :

— هيه .. رايحه أى سينما النهارده ؟ .

— والله غالباً المتروبول ، وان كانت الرواية التى فيها باين عليها نص نص . . . حتفرج على الصور المعروضة فان عجبتنى المناظر دخلت .

فلما غادرت زوجته البيت بادر فارتدى ثيابه وأسرع الى المتروبول .

ولما أضيئت الأنوار جعل يدير عينيه هنا وهناك فلم يجد لزينب أثراً .

ولما حان موعد الانصراف وقف فى مكان يستطيع أن يرقب منه الخارجين ولكنها لم تكن بينهم .

وأسرع الى داره وقد أفقدته الغيرة صوابه .

لقد زعمت انها ذاهبة الى المتروبول فى حين انها ذهبت الى لقاء عشيقها ... ولعلها الآن فى بيته .. ! لعلها الآن بين ذراعيه ...

وهو ... هو الزوج المغفل .. يجلس فى داره آمناً مطمئناً .

ولكنه لم يعد بالزوج المغفل ... انه الآن يعرف كل شىء . !

ولما أقبلت زوجته من الخارج صاح بها فى غضب :

— انت كنت فين ؟ .

فأدهشها سؤاله وقالت :

— كنت فين .؟ فى السينما طبعا .

— أى سينما ؟ .

— رويال .

— رويال ! ؟ . انت مش قايله انك رايحه سينما متروبول ؟ .

— أنا قلت لك فى الغالب متروبول .

— فى الغالب ؟ . أيوه فى الغالب . ! لا .. انت ماقلتيش فى الغالب ! .

— والله قايله لك فى الغالب . . . حتى بالاماره قلت لك حتفرج على الصور وان عجبتنى دخلت .

وذكر « أحمد » شيئا من هذا القبيل ولكنه — تدعيا لشكوكه — استبعد أن تكون قد ذكرت له هـذا وأيقن انها انما خدعته عمدا حتى اذا ذهب إلى المتروبول لم يجدها .

وقالت زوجته فى استغراب وغضب :

— طيب وانت يهمك إيه اذا كنت رحت المتروبول والا رويال . !

فصاح بصوت كالرعد :

— يهمني إيه .؟ والله عال .. يهمنى كل حاجة .. كل حاجة ... أنا مش مغفل ...

— وحد قال انك مغفل .. أنا مش فاهمه قصدك من الكلام ده كله ! .

— مش فاهمه قصدى ..! أيوه . . ! اعملى لى عبيطة دلوقت .

— والله ما نى فاهمه حاجـه . . ! ما تقـول لى قصدك إيه . . ؟

— قصدى ان....

ثم طرأت عليه فكرة فقال :

— بقى انت رحت روايال . .؟

— أيوه .

— كان فيها رواية إيه ..؟

— جزيرة الكنز بتاعة والاس بيرى وجا كى كوبر .

— وخلاصتها إيه الرواية ديه . .؟

— دى عن جزيرة فيها كنز خفى فراح والاس بيرى يبحث عنه لحد ما . .

ولكن زوجها صاح بها مقاطعا :

— لا .. أنا مش عاوز خلاصة مقتضبة . . . أنا عاوز تفصيلات .. إحكى لى كل حاجة بالتفصيل . . . ما تسبيش حاجه أبداً . . كأنى كنت موجود هناك .

وأنشأت زوجته تحكى له قصة الفيلم وهو يقاطعها من لحظة لأخرى بقوله :

— بالتفصيل .. بالتفصيل ... ما تختصريش ...

ولما فرغت من سرد حكايه" الفيلم بان الارتياح على وجه زوجها وقال فى نفسه"

— لازم راحت السينما صحيح . . . والا منين عرفت التفصيلات دى كلها . .! ؟

وبدأ الشك ينزاح عن صدره .

ولكنه مالبث أن ذكر بغتة" أن الصحف اليوميه" تنشر خلاصات وافيه" للأفلام .

فمن المحتمل جـداً أن تكون زوجته قد قرأت هـذه الخلاصات وأنها انما تسرد عليه ما قرأت لا ماشاهدت .!؟

وطغى الشك دفعه" واحدة على صـدره ومضى

يرتاب فى كل كلمة نطقت بها زوجته وأيقن أنها لم تذهب إلى السينما وانما قرأت الخلاصة فى الصحف فسردتها عليه .

ولكن الصواب مالبث أن عاوده فراجع نفسه فى الأمر .

لقد ذكرت له زوجته تفصيلات دقيقة ، فليس معقولا آن تكون هذه الدقائق الصغيرة قد وردت فى تلخيص إحدى الصحف . ؟

ولكن شيطان الغيرة مالبث أن طرد هذه الفكرة من ذهنه فرجح أن تكون زوجته قد قرأت الخلاصات التى نشرتها « كل » الصحف فمزجت ماقرأته فى هذه بما قرأته فى تلك ، فخرجت فى نهاية الأمر بخلاصة دقيقة يخيل لمن يسمعها وهى تسردها انها انما تروى ما شاهدته لاماقرأته .

وذكر زوجها عند هذا أن رواية « جزيرة الكنز » إحدى الروايات المقررة على المدارس المصرية وانها ترجمت إلى العربية منذ سنوات ، فمن المحتمل جداً آن زوجته قد قرأتها ...

وهكذا امتلأت نفسه شكا وقد يهيىء لها أسباب الدفاع ، فاذا ما أخذت بها عاد يرتاب فى نفس هذا الدفاع الذى دبره هو بنفسه ! .

والتفت اليها بغتة . وقال وهو يحدجها بنظرة فاحصة :

— وكنت فى السينما مع مين ؟ .

فهزت كتفيها فى استغراب وقالت :

— مع مين ! . لوحدى طبعاً ! .

فقال زوجها مردداً فى لهجة تنطوى على التهكم :

— لوحدك طبعاً ..! آه .. !

ثم تركها وغادر الدار ... ولم يعد فى تلك الليلة إلا عند منتصف الليل .. ولأول مرة فى حياته كانت رائحة الخمر تنبعث من فمه .

وانقلبت حياة البيت جحيما منذ هذه اللحظة .

لم يكن فى وسعه أن يحجر عليها ويمنعها من الخروج ... وفى الوقت نفسه لم يكن فى وسعه أن يقضى على غيرته .

وصار يرتاب فى كل حركة من حركاتها ، وكل كلمة من كلماتها .

وكان إذا وجدها واقفة فى نافذة البيت دنا منها وهو يختلس الخطى ثم ينظر الى الطريق بغتة فلايجد أحداً يخالس زوجته النظرات .

فيقول فى نفسه :

— لابدانها شعرت باقترابى فأشارت إلى صاحبها بالابتعاد .

وفى إحدى المرات تعقبها عند خروجها من البيت ودخل خلفها الى السينما وجلس على مقربة منها ، وتأكد من أنه ليس هناك عشيق فى انتظارها .

ولكنه رغم هذا البرهان الواضح لم يقتنع ، فان الشك كان قد تسرب الى نفسه وأصبح من المحال أن يطرده ؛ فالشك — كداء السرطان — اذا نشب مخالبه فى الجسم أخذ يمتد وينتشر ويتزايد ولاسبيل إلى القضاء عليه .

وجاءت زوجته يوما تستأذنه فى الذهاب الى السينما فقال لها :

— بكره ... بلاش النهارده ...

فاستغربت زوجته رفضه وقالت له :

— اشمعنى بكره !.. ليه مايكونش النهارده ؟.

فقطب جبينه وقال :

— واشمعنى النهارده ؟ . ليه مايكونش بكره !.

فهزت كتفيها وقالت :

— ولاحاجه ... بس أنا وضبت نفسى وعملت ترتيبى على انى أروح النهارده .

ولم يكد زوجها يسمع قولها : « أنا عملت ترتيبى انى أروح النهارده » حتى ثارت ثائرته وصاح بملء صوته :

— بقى حضرتك عملت ترتيبك على انك تروحى النهارده ! . وعلشان كده مش عايزك تروحى النهارده ! .. عملت ترتيبك .. ! والله

حال ..!! وأنا قاعد هنا طرطور ..! لا .. ياستى .. ان كنت عاوزه تروحى السينما مستحيل أخليكى تروحى فى اليوم إللى تنوى عليه .. أخليكى تروحى فجأة علشان ما تبقيش تعملى ترتيبك وتتفقى .. !

فبانت الدهشة فى وجهها وقالت :

— أتفق ..! أتفق مع مين ..! قصدك إيه .. ! أنا مش فاهمه ..!

فصاح زوجها :

— انت مش فاهمه ..! لكن أنا فاهم كل حاجه.! أنا فاهم كل حاجة ... انت بتحسبينى مغفل . ! لكن لا .. أنا مش مغفل ... أنا فاهم كل حاجه.! هيه.! أنا فاهم كل حاجه ..! مش مغفل ..!

فقالت زوجته وقد أدهشها سلوك زوجها :

— فاهم إيه . . ! ومش مغفل إيه ..! ما توضح يا أخى كلامك . .!

— أوضح كلامى ..! خذى إقرى أمال...

وأسرع إلى الدولاب فأحضر منه المجلة التى نشرت حادث الزوجة الخائنة فألقاها اليها وهو يقول :

— خدى إقرى ياستى . . خدى إقرى علشان تعرفى إنى مش مغفل .. أيوه مش مغفل ..!

وقرأت زوجته تفاصيل الحادث ثم رفعت رأسها إلى زوجها وقالت :

— يعنى قصدك إيه ..! برضه مش فاهمه .

— مش فاهمه إزاى . . ؟ والا عامله روحك مش فاهمه . . !

وهزت زوجته رأسها فى شىء من الدهشة ثم أشرق ذهنها بغتة وخطرت لها فكرة سريعة . . .

وومض ذهنها بوميض الفهم والادراك :

وفتحت عينيها رعبا ودهشة وامتقع لونها وهتفت تقول فى صوت مختنق :

— قصدك تقول ..قصدك تقول .. إنى .. إنى.. زى .. إنى زى الست دى ...

فصاح زوجها بملء صوته :

— أيوه ..انت زيها.. وألعن كمان .

فلم ترد زوجته عليه بل قالت :

— الله يسامحك ... الله يسامحك ..

فلوح زوجها بيده وهو يقول :

— خليه يسامحك انت أحسن .. هوه انت فاهمه انى مغفل ... ها .. ها .. أنا مش مغفل ياستى ..!

— الله يسامحك يا أحمد ...

— أيوه .. احملى لى دلوقت ملاك ...

— اخص عليك ! . . بقى ده ظنك فىّ ، وده الراجل ده اللى أنا بقابله . ؟

— معرفش . . معرفش مين ده .. لكن بكره لازم أعرف ...

— مستحيل حتقدر تعرف .

— مستحيل ؟. بكره تشوفى ! .

— أيوه مستحيل !. لأنه مفيش راجل أبداً عرفته فى حياتى غيرك ! . وحرام عليك يا أحمد تتهمنى بتهمة شنيعة زى دى من غير دليل ولابرهان ده شرفى شرفك ، وسمعتى سمعتك ، والكلمة اللى تمسنى قبل ماتجرحنى تجرحك ! . حرام عليك ! .

ولكن زوجها لم يصغ الى هذه الكلمات الطاهرة الحزينة ، وإنما وثب وهو فى ثورة غضب إلى دولاب زوجته فقلب أسفله عاليه ، وجعل يفتش عن رسائل تكون قد تبودلت بين زوجته وبين هذا العشيق ولكنه لم يجد شيئا .

وغادر الدار مغضباً ناقماً وفى نيته أن يطلق زوجته .

وذهب الى صديق له وأفضى اليه بنيته فقال الصديق فى دهشة :

— بتخونك ! . لا ياشيخ . لكن دى أناأعرف انها من بيت طيب !

— سيبك ياسيدى من البيوت الطيبة . . . مايغركش إلا البيت الطيب .

فقال الصديق :

— لك الحق . !

واسترسل أحمد يروى قصته فقال :

— وحضرتهـا مستغفلانى . كل يومين تلاته تقول لى انها رايحه السينما وحضرتها رايحه تقابل لى عشيقها !. لـكن أنا مش مغفل !.

فقال الصديق :

— ولكن عرفت إزاى ؟ .

— شكيت فيها !. وبعدين عرفت كل حاجة !.

وكان الصديق رجلا حكيما فقال :

— مش يجوز أنك غلطان ؟ .

— غلطان ؟ . ده أنا متأكد .. ميه فى الميه .. دى تستاهل ضرب النار ..

— بس هدى أعصابك . ! أهى الستات كلهم بلاوى .. !

— دول يستاهلوا الحرق . !

— بس كمل لى الحكايه . ! اتأكدت ازاى من انها بتخونك ؟. شفتها مع صاحبها ؟ .

— لا ... ماشفتهاش معاه أبداً ؟ .

— واسمه إيه الراجل ده ؟ . مين هوه ؟ .

فقال أحمد فى شئ من الارتباك :

— مين هوه ؟! . والله ما اعرفش اسمه !.

— ازاى ماتعرفش اسمه ؟ . مش تسأل عنه ده يبقى مين ؟ .

— أصلى .. أصلى ماشفتوش خالص .

فقال الصديق مستغربا :

— ماشفتوش ! . ماشفتش عشيق زوجتك ؟ . امال ازاى عرفت انها بتخونك ؟ .

— لا . أنا متأكد ؟ .

— متأكد ازاى ؟. ليـه ماحاولتش تتبعها ؟ . ليه مارحتش السينما وراها ؟.

— تتبعتها كتير .. ورحت السينما وراها كتير ولكن دايما كنت ألاقيها لوحدها .

— لوحدها ؟ . غريبه ؟. ماشفتهاش بتكلم حد أبداً والا بتمشى مع حد ؟ .

فقال أحمد فى شيء من الارتباك :

— لا أبداً .

فعاد الصديق يسأله قائلا :

— طيب دور فى دولابها يمكن تلاقى جواب .

— دورت ولالقتش ! .

— دورت !. ولالقتش ؟ . غريبه خالص ...

وساد الصمت برهة ثم استطرد الصديق يقول :

— غريبة .. انت بتقول ان مراتك بتخونك .

— أيوه . . أنا متأكد . .

— متأكد إزاى .. مادام لا شفتهامع صاحبها .. ولا عرفت لها صاحب اسمه كذا أو صفته كذا . . . ولا ضبطت جواب بينهم ... ولا حاجه أبداً ... تبقى منين بقى عرفت انها بتخونك ..!

ولم يجب أحمد على هذا السؤال . . . ولأول مرة أدرك غرابة موقفه .. وان التهمة الخطيرة التى وجهها إلى زوجته لم تكن تستند إلى أساس .

واسترسل الصديق يقول :

— انت ظلمت مراتك ... كل اللى عندك وهم فى وهم ...

— لا ... مش وهم ... أنا . .

— انت إيه ..! انت متوهم ... تقدر تقول لى دليل واحد على انها بتخونك ..!

— أيوه .. بتروح السينما بالنهار . .

— وماله ... وأنا ما بروح السينما بالنهار .. وفيه ألف واحده ست بيروحو السينما بالنهار كل دول يعنى بيخونو أجوازهم . .!

— لكن . .

— لكن إيه ياشيخ ... لاشفتها معاه ... ولا ضبطت جواب بينهم ... ولا باتت ليلة بره بيتها . . . ولا عملت أى حاجه يفهم منها انها بتخونك . تبقى

عاوز إيه بقى . . ! انت ظلمتها ... واتهمتها أكبر تهمة من غير دليل أو حتى شبهة ...

ووقعت هذه الكلمات من نفس أحمد موقعاً عميقا . ووجد حقاً أنه قد ظلم زوجته ..!

واسترسل صاحبه يقول :

— انت مش حقك تطلقها ... انت حقك تقوم تستغفرها وتبوس إيدها وش وضهر .

ورجع أحمد إلى داره .

واستغفر زوجته عن اساءته اليها .

ورأته نادما أشد الندم فصفحت عنه .

ولكن المياه لم تعد قط الى مجاريها .

فقد ظل هناك شبح خفى قائما بينهما . . . وكلما تقاربا باعد كل منهما عن صاحبه . . !

لقد صفحت عنه زوجته وغفرت له ... ولكنها ظلت طول عمرها تذكر له انه اتهمها فى عرضها وشرفها وهى أطهر النساء . فلبثت هذه الذكرى تقض مضجعها وتحز فى نفسها . وكلما هم قلبها بأن يصفو لزوجها عاوده ألم الكبرياء وعظم الجريمة فظل نفورا متباعداً

وكان زوجها يرى منها هذا النفور ولا يجد له سبباً ظاهراً . فيعاوده شكه القديم ويخيل اليه ان زوجته لا تحبه . . . وانها تخونه . . وان كان ينقصه الدليل .

وعاش حياته بقلب متصدع يبحث عن الدليل الذى ينقصه .

وعاشت بقلب متصدع مم هذا الزوج الذى اتهمها فى عرضها وهى أشرف النساء .

صادق راشد

علاج السيلان

بالدياترمى -- ازالة الآلام

فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

شفاء مدمنى المخدات فى خمسة

ايام بدون ألم

طريقة « ديمورفين »

المستشفى بميدان العتبة . فوق قهوة

النيل رقم ٣

LITS MODERNES — PARIS

TRADE MARK Nº 730

ماركة مسجلة نمرة ٧٣٠ سراير مودرن باريس

قبل شراء سرايركم تأكدوا من وجود هذه الماركة على السرير

جي دي موباسان في أروع قصصه العالمية

اللحية

ترجمة حسن اللاذقي

ما أعجب تلك الذكريات القديمة التي تملأ أذهاننا وتغمرنا . والتي لا نستطيع منها تخلصاً .

وهذه الذكرى قديمة عنيفة حتى لأعجب كيف ظلت عالقة راسخة بذاكرتي الى اليوم ، ومنذ وقوع تلك الحادثة رأيت أموراً جمة رهيبة بعضها مؤثر محزن وبعضها رهيب مفزع ، وانه ليدهشني ألا أتمكن من قضاء يوم دون ان يتمثل في ذهني وأمام مخيلتي وجه « الأم بلفلاور » كما عرفتها قديما بالضبط ، وكان ذلك منذ أمد طويل ، حين كنت في العاشرة أو الثانية عشرة من عمري .

كانت حائكة ثياب تتردد على منزل أسرتي مرة كل اسبوع ، كل يوم خميس لتصلح من شأن المفارش وما اليها ، وكانت أسرتي تقيم في احد تلك المنازل الخلوية القديمة التي تعرف باسم القصور الريفية المقامة على الروابي والتي هي ليست إلا دوراً قديمة ذات سقوف مدببة ، تتصل بها ثلاث مزارع أو أربع تحيط بها .

وكانت القرية كبيرة ، وتكاد تكون بلدة تجارية وتبعد عن هذا القصر ببضع مئات من الياردات ، وفي وسطها الكنيسة ؟ وهي كنيسة مشيدة من الطوب الاحمر الذي ادكن وأعتم لطول العهد .

وكانت « الام بلفلاور » تأتي كل يوم خميس ما بين السادسة والنصف والسابعة صباحا ، فتذهب تواً إلى غرفة عملها فتبدأ فيه على الفور ، وكانت امرأة طويلة القامة ، نحيفة القد ، ذات لحية خفيفة ، أو بمعنى آخر كان هناك شعر نابت على وجهها ، وهي لحية مدهشة غير متوقعة ، ونامية في خصلات متباينة مبعثرة كأنما قد غرسها رجل مجنون على ذلك الوجه الضخم الذي يشبه وجه الشرطي ، وكانت هذه الخصلات موجودة فوق أنفها ، وتحت انفها ، وفوق ذقنها ، ووجناتها وحواجبها التي كانت كثيفة طويلة إلى حد غير عادي وكانت في كثافتها وطولها أشبه بشارب ألصق

فوق عينيها خطاً .

وكانت تعرج ، ولكنها لم تكن فى عرجها كغيرها من العرجى بل كانت تمايل تمايل السفينة . فهى حين ترتكز بجسمها الضخم العظمى على ساقها السليمة تبدو كأنما هى تهم بأن تعتلى موجة عظيمة ثم تهبط فجأة كأنما هى تريد الاختفاء فى قعر اليم ، والدفن فى الأرض . وكان سيرها يذكر المرء بالعاصفة ، وهى تزن نفسها فى الوقت عينه ، ويكون رأسها المغطى دائماً بقلنسوة بيضاء كبيرة تتدلى شرائطها على ظهرها ، كأنه يتناقض مع الأفق من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال فى كل حركة من حركاتها .

وكنت أعجب « بالأم بلفلاور » فما ان أرتقى السلم حتى أذهب الى الغرفة التى تجلس فيها والتى أجدها فيها منهمكة فى عملها ، وهى واضعة تحت أقدامها مايدفئها. وما أكاد أصل اليها حتى تطلب منى ان اجلس فوق ما كان يدفئ أقدامها حتى لاينالنى برد من تلك الحجرة الكبيرة الرطبة ، وكانت تقول لى :

هذا يسحب الدم من حلقك .

وكانت تروى لى قصصاً بينما هى تعمل فى رتق المفارش بأصابعها الطويلة المعوجة ، وعيناها من وراء نظارتها المكبرة ، لان السن قد أضعف بصرها ، كانتا تبدوان لى عظيمتين ، وعميقتين عمقاً عجيباً ومزدوجتين .

وبقدر ما أستطيع أتذكر ما كانت تقصه على وما كان يحرك أوتار قلبي ، فقد كان لها قلباً عظيما .

فكانت تقص على ماحدث فى القرية ، وكيف ان بقرة فرت من حظيرتها ثم وجدت فى اليوم التالى أمام طاحونة برسبار ماليث ، وغير ذلك من القصص التافهة البسيطة ولكنها كانت تقصها بشكل يجعلها فى ذهنى كمآسى لايمكن ان تنسى ولقد كانت القصص البديعة التى ابتكرها الشعراء وراحت أمى تلقيها على مسمعى كل مساء تبدو ولا طعم لها ولا رونق لها كما كانت تبدو تلك الروايات البسيطة التى كانت ترويها لى تلك المرأة الفلاحة .

وفى يوم خميس وكنت قضيت كل الصباح فى الاصغاء الى الأم كلوشيت ، رغبت فى الصعود اليها مرة أخرى بعد الظهر بعد أن اقتطفت بعض ثمار البندق مع خادم الغابة الواقعة وراء المزرعة ، وانى لأذكر ماحدث كأنما هو حدث البارحة فقط .

حين فتحت باب الحجرة وجدت الحائكة العجوز راقدة على الأرض إلى جانب مقعدها ، ووجهها الى الارض وذراعاها ممتدتان ، ولكنها كانت لا تزال ممسكة بإبرتها فى إحدى يديها وأحد قمصانى فى اليد الأخرى . وكانت إحدى ساقيها فى جورب أزرق ، وممتدة تحت المقعد ، وأظنها كانت ساقها الطويلة ، وكانت نظارتها تلمع الى جانب الجدار وقد سقطت بعيداً عنها .

وعدت مطلقاً صيحات أجشة فجاءوا إلىّ مسرعين وبعد دقائق قليلة أنبئت أن الأم كلوشيت قد توفيت

ولا أستطيع أن أصف عاطفتى العميقة الهائلة التى كانت تختلج فى قلبى الصغير ، فهبطت إلى حجرة الاستقبال وأخفيت نفسى فى ركن مظلم ، فى أعماق مقعد وثير كبير ، ورحت أبكى وأنوح ، ولاريب انى قضيت فى ذلك المكان وقتاً طويلا لأن الليل كان قد أرخى سدوله ، وفجأة دخل انسان وفى يده مصباح ولم يرنى وسمعت أبى وأمى يتحدثان مع الطبيب الذى استطعت أن أتبين صوته .

وكان قد استدعى الطبيب على عجل ، وكان يشرح لوالدى أسباب الحادثة التى لم افهم منها حرفاً واحداً ، ثم جلس وتناول كأساً من الخمر .

واستطرد فى حديثه .

أما ما قاله فسيظل منقوشاً على صفحة ذهني حتى أقضى نحبي .

وانى لأظن انى أستطيع ان أنقل حديثه لفظاً بلفظ .

قال الطبيب :

— يالها من امرأة مسكينة ! لقد كسرت ساقها

يوم وصولى إلى هذه القرية، ولم يكن لدى متسع من الوقت حين استدعانى على عجل حتى ولو لغسل يدى، لانها كانت حادثة سيئة، حادثة شديدة مؤلمة.

كانت فتاة فى السادسة عشرة من عمرها، وكانت جميلة حسناء، بل كانت آية فى الحسن والجمال. فهل يمكن أن يصدق ذلك أحد؟ إنى لم أرو قصتها لأحد من قبل، وما من أحد قد وقف على هذه القصة أو عرفها غيرى أنا وشخص آخر لا يقيم اليوم فى الأرجاء. أما وقد ماتت فأظن انى فى حل من هذا القيد.

وفى ذلك الوقت وفد إلى القرية، مدرس شاب ليقيم فيها. وكان شابا جميل الطلعة وله هيئة حربية، ففتنت الفتيات به، واجتذبن اليه، غير انه مثل معهن دور المستهزئ المستخف بهم، وإلى جانب ذلك فقد كان جد خائف من رئيسه ناظر المدرسة المسيو جرابو.

وكان المسيو جرابو قد استخدم الفتاة هوتنز الجميلة التى قضت نحبها هنا اليوم، والتى اطلق عليها فيما بعد اسم «كلوشيت».

وكان المدرس وقع اختياره على هوتنز الحسناء دون غيرها من الفتيات، فاغتبطت الفتاة بوقوع اختيار ذلك الذى يأسر القلوب عليها دون غيرها.

وانتهى الأمر بها إلى وقوعها فى أشراك حبه، فاستطاع أن ينجح فى أن يحملها على الالتقاء به ليلا فى مخزن الدريس الواقع وراء المدرسة، بعد ان تكون قد أتمت عملها.

وتظاهرت الفتاة بعد الانتهاء من الحياكة بالذهاب إلى منزلها، ولكنها بدلا من ان تهبط السلم بعد مغادرتها منزل المسيو جرابو، فقد ارتقت السلم وصعدت وأخفت نفسها وسط الدريس فى انتظار عشيقها.

ومرعان ما انضم اليها عشيقها.

وبدأ مغازلته إياها ومداعبته لها، وإذا بالباب يفتح ويدخل منه ناظر المدرس وهو يقول:

— ماذا تفعل هنا ياسجسبرت؟.

وأيقن المدرس فى غير شك انه سيقبض عليه متلبساً بالجريمة، ففقد حضور ذهنه وقوة بداهته وأجاب بقوله:

— صعدت الى هنا لأستريح قليلا بين حزم الدريس يامسيو جرابو.

وكان المخزن عظيم الاتساع، شديد الظلمة.

ودفع سجسبرت بالفتاة لتختفى فى مكان بعيد وقال لها:

— اذهبى إلى هناك واختبئى. سأفقد عملى ان لم تبتعدى وتخفى نفسك.

ولما سمع ناظر «المدرسة» ذلك الهمس قال مستطرداً:

— الله! انت لست وحدك؟.

— بل أنا وحدى يامسيو جرابو.

— ولكنك لست وحدك لأنك تتكلم.

— أقسم لك انني وحدى هنا يامسيو جرابو.

— سأكتشف ذلك عاجلا.

النحافة والسمنة

وسائر الامراض المزمنة والعيوب الجسدية والنفسية كضعف الأعصاب والعادة السرية والاحتلام والخوف والأرق والامساك والروماتزم وسوء الهضم وعيوب الوجه الخ.. تعالج علاجا أكيداً سريعا فى المنزل بطريقة الجوهرى للتربية البدنية والعقلية. مجانا كتاب الانسان الكامل لكل من يطلبه. فقط اكتب باسم فائق الجوهرى ١٠ بشارع قنطرة غمره مصر تليفون ٥٠٢٥٩

يوجد سكرتيرة للسيدات والمواعيد من ١٠ — ١٢ صباحا ومن ٤ — ٦ مساء

وغادر المخزن وأحكم اغلاق قفله ، وهبط ليأتى بضوء ينير له المخزن .

وكان المدرس الشاب جبانا كأولئك الذين كثيراً مانلتقى بهم فى طريقنا ، لهذا طاش ذهنه وثارت ثائرته دفعة واحدة وراح يكرر على الفتاة قوله لها فى حدة :

— اختبئى حتى لايجدك . انك ستقطعين عيشى طوال حياتى . انك ستحطمين كل مستقبلى . بربك أسرعى واختبئى .

وسمعا صوت المفتاح يدور فى القفل مرة أخرى فهرعت هورتنز الى النافذة التى تطل على الطريق ، وعجلت بفتحها ، ثم قالت فى صوت خافت بادى العزم والثبات . — بعد أن يذهب تعال الى وخذنى .

ثم وثبت من النافذة ولم يجد مسيو جرابو أحداً فى مخزن الدريس فهبط وهو شديد العجب والدهشة .

وبعد ربع ساعة حضر إلى الشاب سجسبرت وروى لى قصته .

وكانت الفتاة قد ظلت فى الموضع الذى سقطت فيه دون ان تستطيع حراكا فقد كانت سقطتها من الطابق الثانى . وذهبت معه لاحضارها .

وكان المطر ينهمر غزيراً فى تلك الليلة فجئت بالفتاة معى إلى منزلى لان ساقها اليمنى كانت قد كسرت فى ثلاثة مواضع ، وبرزت العظام من اللحم .

ولم تشك الفتاة ولم تتألم بل قالت فى استسلام يثير الاعجاب :

— لقد عوقبت . لقد عوقبت خير عقاب .

وبعثت فى استدعاء من يعيننى وفى استدعاء صديقات الفتاة ورويت لهن قصة مخترعة فحواها ان مركبة صدمت الفتاة صدمة قوية كسرت ساقها وسببت لها هذا العرج وكان ذلك أمام باب منزلى . فاعتقدن صحة هذه الرواية ، وراح الشرطة يبحثون عبثا مدة شهر كامل عن الذى سبب تلك الحادثة الموهومة .

هذه هى القصة وانى لأرى ان هذه المرأة بطلة تنتمى إلى أولئك الذين ينهضون بأجل الأعمال فى التاريخ كان هذا هو غرامها الوحيد ، وقد قضت نحبها عذراء لقد كانت شهيرة ، وكانت امرأة نبيلة ، ولولا انى اعجب بها الاعجاب العظيم لما رويت لكم قصتها التى ما كنت لأرويها لانسان مادامت هى على قيد الحياة . وأظنكم تفهمون السبب .

وكف الطبيب عن الكلام وبكت أمى ، ونطق أبى ببعض ألفاظ لم أسمعها ثم غادروا الغرفة فبقيت مكانى فوق المقعد أبكى فى سكون بينما كنت أسمع وقع اقدام ثقيلة على السلم وصوت شىء يصطدم بجانب السلم .

لقد كانوا يحملون جثمان كلوشيت المسكينة .

العقول الجبارة

من مسلسلات شهر زاد

هذه هى الرواية البوليسية الممتعة التى قد عرفها القراء فى حوادثها العنيفة ومفاجآتها المدهشة

وقد تم طبع هذه الرواية وبلغ عدد صفحاتها (١٧٤) من حجم شهرزاد وتباع مجموعة مغلفة بـ (٢٠) مليما

بادارة الجديد وشهر زاد

عودة الى الغائب

بقلم الكاتب الارلندى ريشارد ديكر

لقد مرت ثلاثة أعوام وهو غائب عن داره حتى حسبوه فى عداد الأموات .. ولكنه لم يكن ميتاً . ! والآن حين يعود إلى داره ماذا يكون من أمره لو أنه وجد امرأته قد اقترنت بسواه . ! ؟

عندما اختفى جيم هاريمون عقب غرق سفينته أمام ساحل جرنيلاند خيل إلى زوجته المسكينة جانينى أنها فقدت الدنيا بأسرها وأن النور قد استحال ظلاما وأن العالم فقد بهجته وابتسامته ولم يعد هناك ما يستحق أن نحيا لأجله

ولكنها حين ملكت روعها وذهبت عنها أثر الصدمة المفاجئة داخلها يقين قوى بأن زوجها جيم لم يغرق مع سفينته وانه مازال على قيد الحياة وقد طوحت به العاصفة الى جزيرة مجهولة وأنه لا يلبث ان يعود إليها كما كان يعود دائما عقب رحلاته الطويلة

لقد تزوج جيم بجانينى قبل وقوع هذه الفاجعة بثلاث سنوات مرت بهما وهما كأسعد ما يكون الازواج فما شجر الخلاف بينهما يوما ولا وقع شىء من سوء التفاهم . فلما جاءتها الأنباء بأن السفينة قد غرقت ومعها زوجها استولى عليها الذهول والخبال وكان يلوح على وجهها انها لم تدرك ماقيل لها حق الادراك . . ثم استولى عليها القنوط واستبد بها الحزن . وكان همها يتضاعف كلما انتهت اليها الانباء بأن الباحثين لم يعثروا على أحد من بحارة السفينة أو ركابها ولما ذهبت كل هذه الجهود عبثاً واجتمع الرأى على أن جيم جاريمون لابد أن يكون قد غرق مع الهالكين — عند ذلك شاع الرجاء فى نفسها دفعة واحدة وداخلها شعور خفى بأن زوجها لم يغرق وانه لابد أن يعود إليها فتتلقاه بين ذراعيها كما كان شأنها معه كلما آب من احدى رحلاته

وكانت اذا سمعت أحدا يؤكد بأن زوجها قد هلك شعرت بأن هناك قوة خفية ترغمها على أن ترفض هذا القول وتحملها على أن توقن من أنه حى

يرزق ولا يلبث أن يعود .

والواقع انها لم تكن واهمة .. ولم يكن هذا الالهام الخفى خاطئا . فان زوجها لم يهلك .

فعندما وقعت الفاجعة وغرقت السفينة تعلق جيم هاريسون ببعض الحطام ودفعته الريح الى الشاطىء فنجا من الهلاك وألقى نفسه فى بقعة منعزلة من شاطىء جزينلاند .

وعثر عليه أحد الاسكيمو من سكان تلك الأصقاع فنقله إلى خيمته وتعهده بالعناية وضمد له جراحه ومازال به حتى برىء مما أصابه .

ولكن جيم هاريسون لم يفهم شيئا مما كان يجرى حوله ولم يعد يذكر ماضيه .

فقد أصيب المسكين بفقدان الذاكرة لهول الفاجعة التى نزلت به . فلم يعد يذكر اسمه أو سفينته أو أهله أو قريته .

كان يعيش كأنه طفل جديد ولد اليوم وليس له ماض قريب أو بعيد .

ومرت سنتان على هذا ثم تغيرت حالته قليلا وبدأت تعود إلى ذهنه ومضات خفيفة من الذاكرة . وأخيراً حل يوم استطاع أن يذكر فيه هذا الماضى السحيق البعيد فذكر سفينته وكيف غرقت . ثم ذكر اسمه . ثم ذكر زوجته .

وحين مثلت فى ذهنه صورة زوجته تاقت نفسه إلى انجلترا وأدركه الحنين إلى بلاده وإلى زوجته وإلى عشه الدافىء المحبوب .

ولم يكن يدرى كم مضى من الوقت على غيبته ولكنه ذهل حين علم أن سفينته قد غرقت منذ عامين ونصف .! ثلاثون شهراً !.! يالها من دهر طويل .!

لا ريب أن زوجته جانين فقدت الأمل فى عودته ولا ريب انها تعتقد الآن انه قد هلك .

وهبه رجع الآن إلى زوجته فوجدها قد اقترنت بسواه فما عسى أن يكون موقفه .!؟

أتحمله الشهامة على أن يعود كما جاء فلا يظهر لها نفسه حتى لا يفسد عليها حياتها الجديدة .

واستقل جيم إحدى السفن ذاهبا إلى انجلترا وبعد ثلاث شهور ألقت السفينة مراسيها على الشاطىء الانجليزى .

وبعد بضع ساعات كان في دالتتون إحدى ضواحى لندن حيث كان يقيم قبل سفره .

وكان عزمه قد استقر على أن يسعى قبل كل شىء الى هناء زوجته .

فاذا كانت قد اقترنت بسواه فان عليه ألا يعكر عليها هناءها الجديد .. فليعد من حيث جاء وليرحل إلى أقاصى العالم فلعله يظفر هناك بالنسيان .

ان الانانية لم تكن من طبعه ، وما كان يعنيه فى فى هذه الدنيا إلا أن يسعد زوجته المحبوبة جانين .

ولم يكد جيم يهبط من الترام فى ضاحية دالتتون حتى كاد يفضح نفسه بنفسه إذ وجد أمامه فيرى كريج — إحدى صديقات زوجته القديمات — فاستولى عليه الارتباك . ولكن فيرى لم تفطن إلى حيرته وإنما ألقت عليه نظرة عادية ولم تعرف أن هذا الرجل هو جيم هاريسون وسمعها جيم تتحدث إلى صديقة لها وتقول : ستحضر جانين وجاك لزيارتى غداً ومعهما ديك الصغير .

شهرزاد

ومسامراتها

انتقلت ادارة مجلتى الجديد وشهر زاد ومسامرات شهر زاد إلى دارها الجديدة الواقعة فى ميدان العتبة الخضراء بعمارة الاوقاف رقم ٥ بالدور الأول ابتداء من يوم ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٦

والادارة ترجو كل من يريد الاتصال بها فى اعمال التحرير أو الادارة أن يرسل رسائله إلى عنواننا الجديد .

كذلك كل من يريد الحضور الى المجلة فى شأن من الشؤون فعليه أن يتفضل بالحضور إلى الادارة الجديدة .

فقالت الأخرى :

— ان ديك من أظرف الاطفال .

وشعر جيم أن قلبه قد غاص فى صدره ومشى بخطوات ثقيلة وقد فاض به الحزن .

ديك من أظرف الاطفال ! . إذن فديك هو ابن جانين ... من زوجها جاك طبعاً . !

إذن فقد اقترنت جانين بمن يدعى جاك ورزقت منه هذا الطفل ديك ! .

وأخذ يتجول فى الضاحية على غير هدى ، وقد استولى عليه الحزن ، ولكن قدميه ساقتاه على غير وعى منه الى بيته القديم .

واستولى عليه الحنين الى زوجته المحبوبة وود لو اختلس نظرة عجلى اليها .

ودنا من النافذة فى حذر ، وصوب نظره الى الداخل .

ورأى زوجته جالسة على أحد المقاعد وهى تطرز قطعة من القماش .

وعلى مقعد قريب جلس رجل تجاوز الثلاثين وهو يحمل بين ذراعيه طفلا — هو ديك بلاشك . وهذا الرجل هو جاك الزوج

وود جيم هاريسون لو انه وثب إلى زوجته فغمر شفتيها بالقبلات .

ولكنه هز رأسه فى أسى وحزن وقال فى نفسه :

— ولكنها الآن ليست زوجتى ! . انها زوجة رجل آخر ، وليس من الشهامة أن أظهر نفسى لها فأفسد حياتها ! . اننى ميت فى نظرها وفى نظر الناس أجمعين ... فلأظل ميتاً إذن ! .

ونهض الرجل واقفاً وارتدى معطفه فأدرك جيم أن فى نيته الخروج فابتعد عن النافذة مسرعاً وتوارى خلف إحدى الاشجار .

وفتح الباب فى هذه اللحظة ولمح جيم زوجته وزوجها الجديد واقفين على العتبة .

وانحنى « جاك » فوق الطفل وربت على وجنته بلطف وقال :

— أيها الماكر الصغير . . . لو ان أباك رآك لكان أشد الناس فخراً بك ..!

ثم رفع الرجل نظره إلى جانين وقال لها :

— ان سفينتى ستقلع مساء اليوم ولست أعود قبل انقضاء سنة كاملة ... ولكننى عند عودتى سأسألك مرة أخرى أن تصبحى زوجة لى وأرجو أن لايكون الرفض هو جوابك الجديد .

فهزت جانين رأسها فى حزن وقالت :

« البقية على صحيفة ٥٨ »

شفاء السيلان
بدون ألم
شفاء السيلان الحديث . الحاد . المزمن
النقطة العسكرية والتهاب المثانة
تضمن الشفاء التام باستعمال حبوب النباتات
١٨١٢ التى تباع بالمستودع العام بالقاهرة
إدارة
ابراهيم ابراهيم شافعى
التاجر بوكالة أبو زيد بالحمزاوى بمصر
ارسل مع طلبك اذن او طوابع بوستة بمبلغ
خمسة قروش صاغا يصلك الطلب وطريقة
استعماله حالا — تليفون ٥٢٨٦١

أفراح الهاي لايف

صورة الزوجين الكريمين ومن حولهما فتيات وفتيان الشرف ، وقد وقفت بجوار العروس فتيات الشرف وهن الآنسات (١) كاميليا رياض (٢) ثريا حلمي (٣) سعاد العديس (٤) دوللي رفعت (٥) درية وصفي (٦ سعادات حافظ (٧) عنايات وصفي ووقف بجوار العريس شبان الشرف الأساتذة صلاح الشاهد ، محمد أنور المرصفي ، فكتور مكرم ، صلاح عبد المنصف جلال الحمامصي ، هاني كامل ، فهمي سماحة . محمود الشاهد

كانت حفلة زفاف الآنسة الرشيقة درية الشاهد كريمة صاحب السعادة المرحوم محمد لبيب باشا الشاهد على الشاب الوجيه الاستاذ محمد عبد المنعم الموظف بوزارة التجارة والصناعة درة حفلات الهاى لايف فى هذا الموسم فقد جمعت عدداً عظيما من علية القوم وكبرائهم وكثيراً من أصدقاء وصديقات العريسين من شبان وشابات الهاى لايف .

وقد لهج المدعوون بكرم آل الشاهد وخرجوا يتحدثون عن جمال الحفل الذى جمع عدداً من جميلات فتيات الطبقة الراقية وصفوة الشباب الراقى فكانت حفلة جمعت بين الاناقة والجمال والفخامة .

وكان مطرب الحفلة الاستاذ عبد الغنى السيد المطرب المعروف وقد أبدع وأجاد وظل يشنف أسماع المدعوين إلى ساعة متأخرة من الليل . وكان جازبند (البيكادللى) يعزف خلال السهرة بموسيقاه الساحرة .

وقد لاحظنا ان العروس الكريمة كانت تستقبل مدعواتها وترحب بهن وتسامرهن وتسبغ عليهن من ظرفها وحديثها العذب ، وهى سنة جديدة طريفة تحدثها الآنسة درية لأول مرة فى أفراح الهاى لايف ضاربة عرض الحائط بالتقاليد القديمة ، إذ كانت العروس لا تفارق حجرتها إلى انتهاء حفلة الزفاف ، فنهنئها بهذا الابتكار المحمود

ونحن نهنىء من صميم قلوبنا أسرة الشاهد الكريمة ونخص بالتهنئة القلبية الوجيه صلاح الشاهد شقيق العروس ونهنىء الدكتور محمود الشاهد تهنئة مزدوجة الاولى بفوزه بالدكتوراه والثانية بزفاف شقيقته .

ماسة جيدرو

قصة بوليسية بقلم الروائى الاشهر ادجار ولاس

﴿ ترجمة ﴾

الأستاذ خليل عبد القادر

فى مثل هذا اليوم منذ عام دخل اللورد جيدرو مكتب الثالوث السرى فى شارع كرزون يبدو عليه انه يحمل جميع متاعب العالم، وراح يشرح للرجال الثلاثة «الذين اشتهروا باسم الثلاثة الكاملين العادلين» السبب الذى جاء اليهم من أجله، وهو يتوسل فى رجاء حار أن يهتموا بأمره ويساعدوه فى المحنة التى حلت به.

وكانت هذه أول مقابلة له معهم، وقد تمخضت هذه المقابلة عن رأى غريب لكل منهم فيه، ولم يخب رأى واحد من هذه الآراء بل صدقت جميعاً.

وكانت آخر مقابلة له معهم عنيفة ثائرة تركت فى نفوس الرجال الثلاثة أثراً سيئاً وأكدت آراءهم فيه، فقد رفض اللورد بقحة أن يصادق على قائمة الحساب التى قدمها اليه بويكارت، مع ان مانفريد وجونساليز جازفا بحياتيهما وعرّضاها للخطر فى سبيل ماسة جيدرو المفقودة.

ولم يتقدم واحد من الرجال الثلاثة إلى القضاء ليقتص من اللورد ويجبره على دفع النفقات التى صرفوها فى سبيل العثور على ماسته الضائعة إذ لم يكن أحدهم فقيراً أو فى حاجة الى المال بل كانوا جميعاً يمارسون هذا العمل ارضاء لهوايتهم وإشباعا لنفوسهم الساعية وراء المخاطرات والمجازفات.

ومن أهم مزايا الرجال الكاملين العادلين، أو من المواهب التى حبتهم بها الطبيعة ثلاثتهم، تلك الذاكرة الجبارة التى لاتنسى الوجوه، ولو حملت كل يوم اسما جديداً، خصوصاً وجوه الأشرار ومن يحملون لهم ذكرى سيئة ... أى انهم لم ينسوا وجه اللورد العتيد

كان مانفريد جالساً فى حجرته الصغيرة فى شارع كرزون فى ليلة من ليالى الربيع فى حالة من حالات التفكير العميقة التى تنتابه كلما شغله أمر عويص، أو مسألة غامضة، عند مادخل بويكارت الذى تخصص فى القيام بأدوار الخادم — وأعلن قدوم اللورد جيدرو

وقال مانفريد فى صوت صارم:

— هل جاء ليسدد قائمة الحساب؟.

— من يعلم؟. وقد تكفر الشياطين عن آثامها؟

— لو لم يكن جونساليز غائباً لرأيت مشهداً طريفاً ... أحضره.

ودخل اللورد جيدرو الحجرة ووقف قليلا أمام الباب يجيل نظره فى المكان فى حالة عصبية قلقة، ثم تقدم نحو المكتب الذى يجلس اليه مانفريد، وقال وهو يضغط على أصابعه:

— أرجو يامستر مانفريد ...

وسكت، ثم وضع يده فى جيبه، وأخرج قطعة صغيرة من الورق ووضعها على المكتب، وخص

مانفريد الورقة وعلى وجهه ترتسم أمارات الدهشة ، وخرج بويكارت عن شخصية الدور الذى يقوم به وتناول الورقة وألقى عليها نظرة فاحصة ثم أعادها إلى مكانها .

ونظر اللورد جيدرو إلى مانفريد ثم الى بويكارت ثم قال :

— كنت أرجو أن أرى صديقكم ...

وقاطعه مانفريد قائلا :

— مستر جونماز فى الخارج وسيعود فى ساعة متأخرة من المساء .

وألقى اللورد ذراعه إلى جانبه فى حركة يأس وقنوط وقال فى صوت منتحب :

— يا إلهى ! . . هذا فظيع ، انى أشعر بكيانى ينهار ويتهدم .

وظل مانفريد ساكتاً ينظر الى الرجل فى هدوء وصبر . واستطرد اللورد قائلا :

— يجب أن أقص عليك القصة من مبدئها . . . ابنتى انجيلا ... أظنك رأيتها ؟ ...

وهز مانفريد رأسه ايجابا .

— لقد تزوجت صباح اليوم من المستر جنتيمر وهو أحد كبار رجال المال فى استراليا ، وانسان مهذب ظريف ...

وهز رأسه فى حزن ومسح دموعه بمنديله .

وابتسم مانفريد ونظر الى بويكارت نظرة ذات معنى

واستطرد اللورد قائلا :

— ومستر جنتيمر أكبر سناً من ابنتى ، ولست أخفى عنكم الحقيقة فأصرح لكم أن انجيلا قد عارضت فى أول الأمر فى هذا الزواج ، إذ انها مرتبطة بصداقة طائشة مع الشاب سيدورث ، وهو وان كان من أسرة طيبة عريقة الحسب إلا انه مفلس لا يملك من حطام الدنيا شيئا .

وابتسم مانفريد ونظر الى بويكارت هذه النظرة ذات المعنى العميق . واستطرد اللورد قائلا :

— واضطررنا أن نسرع فى عقد الزواج لأن وكيل جنتيمر فى استراليا أرسل له برقية يطلب فيها أن يعود سريعا . . . . . وخضعت فتاتى أخيراً لرغبتى وعقدا زواجهما هذا الصباح واستعدا للسفر من محطة واترلو فى قطار الساعة الثالثة ، ولم نذهب لتوديعها ، وكل الذى علمته من أنباء الحادث الفظيع علمته من زوج ابنتى ، قال انه كان يسير معها متجهين إلى صالونهما الخاص المحجوز لهما فى القطار فشعر فجأة بأنها ليست الى جانبه ، فنظر حوله فلم ير لها أثراً فظن فى أول الأمر انها قد تكون سبقته الى عربة القطار فأسرع يفتش عنها فى العربة فلم يجد بها أحداً ، وعاد إلى بهو المحطة فلم يجدها أيضاً . ولكن الحمال الذى كان يحمل أمتعته ويسير وراءه بها أخبره انه رآها تتحدث باهتمام مع رجل فات سن الشباب ثم سارا معاً إلى باب المحطة حيث اختفيا عن نظره ، وقال حمال آخر يشتغل فى ساحة المحطة انه رآهما يركبان سيارة أجرة .

وكان مانفريد يكتب فى ورقة أمامه بعض الملاحظات ولم يحول بويكارت عينيه عن الزائر الباكى الحزين .

واستطرد اللورد قائلا :

— والقصة التى قصها الحمال ، الحمال الذى يشتغل فى ساحة المحطة تقول ان ابنتى كانت ذاهبة مع الرجل بالرغم منها، وان الرجل دفعها إلى داخل السيارة بشئ من العنف ، ولما بدأت السيارة تسير أرخى الرجل ستائرها ، وقال الحمال انه لا يشك فى ان ابنتى كانت تكافح الرجل وتقاومه .

— الرجل الذى فات سن الشباب ؟

وهز اللورد رأسه ايجابا ، ثم قال وصوته ينوء بما يشعر من حزن وألم .

— مستر مانفريد ... لست رجلا غنياً ، وقد يكون من الصواب أن أترك هذه المأساة بين أيدى رجال البوليس ، ولكنى أشعر شعورا عميقاً ، بل أؤمن ايمانا قويا بذكائكم ومهارتكم واخلاصكم ، وانى بالرغم من أجوركم الفادحة على استعداد للاتفاق

معكم .. انها ابنتى الوحيدة ...

وكان التأثير حينئذ قد بلغ من اللورد مبلغاً عظيما .

— هل أخذ الحمال رقم السيارة ؟

— لا ... وانى أرجو بالطبع ، أن يظل خبر هذه المأساة طى الكتمان وان لا تشير الصحف اليها .

وقاطعه مانفريد قائلا :

— بعد ان فات الوقت ؟

وتناول صحيفة إلى جانبه وأشار الى فقرة فى مكان بارز من الصفحة الخامسة وأخذ يقرأ :

« اختطاف عروس يوم عرسها »

« أبلغنا مندوبنا والجريدة ماثلة للطبع أن عروسا اختطفت وهى تتأهب للسفر لأخذ القطار من محطة « واترلو » فى رحلة شهر العسل ، وقد اهتمت اسكوتلانديارد بهذا الحادث الجرىء » .

وقال مانفريد وهو يضطجع بمقعده إلى الوراء :

— سيئ الحالون . هل اتصل بك رجال البوليس ؟

— لا ، لم أقابل أحداً ! .

— هل سئل مستر سيدورث عن معلوماته بخصوص هذا الحادث ؟.

— كان هذا بالطبع أول شىء فكرت فيه ، انى أشك فى أن هذا الشاب قد استطاع أن يغرى الفتاة السيئة الحظ ويغرر بها .

وسأله مانفريد وفى عينيه بريق متألق فهم بويكارت معناه .

— هل مستر سيدورث متقدم فى العمر ؟.

— لا ، لقد قلت لك انه شاب صغير ، وكان سيدورث فى أثناء هذا الحادث موجوداً مع بعض أصدقائى فى نيوبرى ، وأعتقد انه تألم كثيراً عندما علم بالزواج ، إلا ان اصدقائى يؤكدون انه لم يترك كنجشوت مادوز طوال اليوم ، وانه لم يتكلم أو يستدعى الى التليفون مطلقا

وأمر مانفريد يده على أنفه ، وكانت هذه عادته عند مايفكر ثم قال :

— ومستر جنتيمر ؟ .

— كان محطماً يكاد يقتله اليأس والحزن . هل تستطيعون أيها السادة أن ترجعوا الأمل الى نفسى ؟

وبعد فترة صمت قال بويكارت :

— أين يقيم مستر جنتيمر ؟ .

— فى فندق جايبورو .

وقال مانفريد :

— ماهى الهدية التى قدمها لعروسه ؟

— مائة ألف جنيه . إن المستر جنتيمر لايحب طريقتنا القديمة فى اختيار هدايا العروس ، وأظن انى لاأزال أحتفظ «بالشيك» فى جيبى .

— وما هى هديتك للعروس ؟

وبدا على اللورد جيدرو شىء من الضيق وفروغ الصبر وقال :

— يا سيدى العزيز ، أنت لا تسير وراء الأثر الصحيح ... لم تختف انجليا بسبب المادة ، ان الحقيبة التى تحتوى على جواهرها وماساتها مع جنتيمر ، وهى لا تحمل معها شيئاً ذا قيمة غير بضعة جنيهات فى حقيبة يدها .

ونهض مانفريد وقال :

— هذا كل ماأريد ان أسألك عنه يا لورد جيدرو ، وإذا لم أكن مخطئا فان ابنتك ستعود اليك فى خلال أربع وعشرين ساعة .

وتقدم بويكارت اللورد إلى الباب ثم عاد فوجد مانفريد يطالع صفحة الرياضة فى إحدى صحف المساء

وقال بويكارت :

— وبعد ؟

— قضية غريبة من القضايا التى أحبها وتثير نفسى وألقى الصحيفة إلى جانبه واستطرد قائلا :

— إذا جاء ليون قبل عودتى قل له ان ينتظرنى .. إلا إذا اضطره أمر هام للخروج .

وأرهف أذنيه قليلا ثم قال :

— أظنه هو .

وهز بويكارت رأسه .

— إن ليون لا يحدث مثل هذه الضجة .

ونزل بويكارت ليرى الزائر الجديد .

مستر هارى سيدورث طراز طريف للشاب الانجليزى الرياضي ، جسم ممتلئ في غير افراط ، ووجه ينطق بالصحة وحمية الشباب .

وقال سيدورث وهو لا يزال أمام الحجرة :

— هل أنت مستر مانفريد ؟ . لقد كنت فى بيت هذا الشيطان العجوز وأخبرنى سكرتيره انه جاء هنا .

— أنت مستر سيدورث ؟

وهز الفتى رأسه ايجابا ، ثم بدأ يتحدث فى حرارة واخلاص .

— إن الكلمات لا نستطيع أن تعبر عن أثر هذه النكبة ...

وقاطعه مانفريد قائلا :

— مستر سيدورث ! . أنت آت الىّ لتسألني عن فتاتك انجيلا ، وانى أقول لك كما قلت للورد جيدرو انى واثق كل الثقة بأنها ستعود اليك سالمة لم يمسها ضرر أو أذى ، وهناك أمر واحد أحب أن أعلمه منك ... منذ متى عرفت زوجها ؟

وامتقع وجه الشاب وقال :

— هذه كلمة بغيضة أكرهها وأمقتها ؟ . منذ ثلاثة أشهر ، انه انسان طيب ، لمت أحقد عليه أو أكرهه ، إلا لأنه سلبني انجيلا ، ويظن جيدرو العجوز انى اختطفت الفتاة ، مع انى لم أعلم بأمر اختفائها إلا من أصدقائي الذين كان يسألهم اللورد عن حركاتي وتصرفاتي فى هذا اليوم ، إن هذه المأساة تكاد ترديني صريعاً .

— هل اتصلت بها أخيراً ؟ .

— أجل . هذا الصباح . . . إذ أرسلت إلىّ رسالة قصيرة تشكرنى فيها على الهدية التى أرسلتها اليها بمناسبة زواجها ، وهى صندوق لحفظ الجواهر

وسأله مانفريد باهتمام :

— ماذا ؟ .

وأجاب وهو مندهش من اللهجة التى أُلقى بها مانفريد سؤاله :

— صندوق لحفظ الجواهر ! . كانت أختى قد ابتاعته منذ شهر واعجبت به انجيلا اعجابا كبيراً ، فطلبت من الصائغ أن يصنع نسخة أخرى منه .

وسأله مانفريد :

— أختك ؟ . أين تقيم أختك ؟ .

وقال الفتى متعجباً :

— لماذا ؟ . فى ميدنهيد .

ونظر مانفريد إلى ساعته وقال :

— الساعة الثامنة . . ستكون هذه الليلة ليلة ظريفة مسلية ؟ .

* * *

فى نحو الساعة العاشرة والنصف دق جرس التليفون فى حجرة مستر جنتيمر الخاصة فى الفندق الذى ينزل فيه ، ونهض جنتيمر من مقعده وسار إلى التليفون فى شيء من الملل وتناول السماعة وقال :

— لا أستطيع أن أرى أحدا .. من ؟ « وتجهم وجهه » ... حسنا سأراه .

كانت السماء تمطر مطراً غزيراً ، وظل مانفريد واقفاً أمام الباب فى هذا الجو العاصف ينتظر السماح له بالدخول ، ولكن يظهر ان مستر جنتيمر كان مشغولا جداً بأفكاره الحزينة حتى انه لم يتنبه إلى واجبات الضيافة .

كان طويل القامة ، حسن المظهر ، جميل الطلعة واستقبل مانفريد قائلا :

— أخبرنى جيدرو أنه ذهب اليك ... ما هو رأيك فى هذه المأساة يامستر مانفريد ؟

وابتسم مانفريد وقال :

— الحل بسيط جداً يا مستر جنتيمر ... وهو كامن في الماسة الحمراء .

ونظر اليه مندهشاً وقال :

— فى ماذا ؟

— لدى زوجتك ماسة جميلة ، وهى الثالثة من

الثمين فى الأسورة ، إذا لم أكن مخطئا ، وهى ذات لون أحمر قرنفلى ، وقد كانت هذه الماسة ملكا للمهراجا اف كوميتار وعلى سطح هذه الماسة مكتوب باللغة العربية كلمة معناها « السعادة » .

وكان جنتيمر يستمع اليه وهو فاتح فمه من الدهشة .

— ولكن ما علاقة هذه الماسة باختفاء انجيلا ؟

وابتسم مانفريد ثانية وقال :

— إذا كانت لم تفقد الماسة الحمراء التى وصفت فانى أستطيع ان اجد زوجتك خلال ست ساعات لا أربع وعشرين ساعة .

وأطرق جنتيمر رأسه الى الأرض مفكراً ، ثم قال :

— الأمر سهل جداً ، جواهر زوجتى محفوظة فى خزانة الفندق انتظرنى قليلا .

وخرج ، ثم عاد بعد خمس دقائق يحمل صندوقاً صغيراً أحمر اللون ، ووضع الصندوق على المائدة ثم فتحه بمفتاح أخرجه من جيبه ، وأفرغ محتويات الصندوق على المائدة ثم قال :

— لا يوجد أثر للماسة التى تصفها .

ثم تناول الصندوق وراح يبحث فى ثناياه .

وأشار مانفريد إلى أسورة ماسية .. أخذا يبحثان ماساتها معاً ولكنهما لم يجدا بينهما الماسة الحمراء .

وقال جنتيمر وهو يعيد الجواهر إلى الصندوق :

— هل هذا أقصى ما تستطيع عمله ؟ .

وفجأة سمعا صوت كسر فى زجاج النافذة وانطلق حجر كبير داخل الحجرة وسقط بين قدمى جنتيمر الذى هتف ساخطا :

— ما هذا ؟ .

وجرى الى النافذة ، وكانت وراء النافذة شرفة مستطيلة تحيط بالبناء كله وأجال نظره هنا وهناك ثم عاد وهو يقول :

— لابد أن أحدا كان يقف فى الشرفة ... ألقى هذا الحجر .

وحمل العريس التعس الصندوق الى الخزانة الحديدية ثم عاد وكان يبدو عليه عند عودته شىء من الهدوء والمرح ، ثم قال :

— لقد سمعت كثيراً عنك وعن زميليك ، وانى أعتقد كما يعتقد كثيرون غيرى فى مهارتكم ونبوغكم ، أما قصة الماسة الحمراء فأظن انها خيالية ... هل تعلم ماذا يفيد الراجا اف .. اف ماذا ؟ . من اختفاء انجيلا ؟

وأجاب مانفريد :

— لا أريد أن أزعجك يامستر جنتيمر ، ولكن هل تعلم انك قد تقاسمها قضاءها ؟ .

وحملق فيه جنتيمر فى دهشة وشك وقال :

— لست أفهمك .

— سوف تفهمنى .

وخرج تاركا مضيفه يتعقبه بنظرات حائرة

وجد مانفريد عند عودته إلى شارع كرزون جونسالز مستلقيا فى مقعد مريح واضعاً قدميه الواحدة فوق الأخرى ، ونظر اليه جونسالز متسائلا فقال :

— هل تذكر يا جورج هذه المرأة ، فى كوردوفا ؟ ... كيف أنقذنا حياتها من خنجر حبيبها الحاد ، ثم لم نستطع أن ننقذ حياتنا من يديها الجميلتين إلا بصعوبة كبيرة ، وبعد ان أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من الموت ، يجب ان يسن قانون يحرم على النساء حمل الأسلحة النارية ، وبين يدى الآن قصة غريبة ، ستحدثك الصحف غداً عنها حديثا رائعا ، ستقول لك ان عروساً جميلة اختطفت من بين ذراعى عريسها الرشيق الجميل دون أن يحس أو يشعر ، وستثير المأساة دموع النساء فى بايسوتر .. النساء اللاتى لا يعرفن شيئا عن قلب مستر هارى سويدورث الذى تحطم تحطيما أو عن الحمل الثقيل الذى وضع فوق كاهل جورج مانفريد ورايموند بويكارت وليون جونسالز .

وفتح مانفريد الخزانة القائمة فى ركن الحجرة

ووضع فيها شيئا أخرجه من جيبه .

* * *

جلس الرجال الثلاثة بعد أن تناولوا طعام الغداء فى قاعة الاستقبال يشربون القهوة ويدخنون ، ودق الجرس الخارجى فقام بويكارت ليرى الطارق الجديد..

وقال مانفريد بعد ان سمع صوتا يتكلم مع بويكارت :

— جيدرو يحمل أخبارا جديدة .

ودخل اللورد جيدرو ، وهو مقطب الجبين ثائر الأعصاب وقال :

— هل علمتم ماذا حدث ؟ لقد اختفى جنتيمر ، طرق الخادم على باب غرفته كعادته فى الصباح فلم يرد عليه ، فعاد بعد ساعة وطرق عليه الباب فلم يسمع مجيباً ففتحه بالمفتاح الذى يحمله فوجد الفراش منظما كأنه لم ينم عليه . . وكانت حقائبه كلها هناك ... وعلى الأرض ...

وقاطعه مانفريد قائلا :

— صندوق الجواهر محطماً . . . ليس به شىء من جواهر ابنتك ...

وذهل اللورد وقال وهو يلهث :

— كيف عرفت ؟ لم يصل إلى الصحف هذا الخبر ، يا إلهى هذا شىء فظيع مروع .

ولم يتنبه أثناء هياجه إلى انسحاب ليون من الحجرة .

وأجاب مانفريد :

— تخمين لا أقل ولا أكثر .

— ولكن ... ولكن .

وسكت النبيل وتسمر نظره فى الباب وبدا عليه الاعياء والتعب ثم فتح ذراعيه واستقبل الفتاة الضاحكة التى اندفعت نحوه بفرح وسرور .

وقال ليون :

— هاهى ابنتك انجيلا ، وأعترف لك ولابنتك ولكم جميعاً انى تعبت من النوم فى الليلة الماضية على هذا المقعد لأن مس انجيلا احتلت سريرى ، وعليك ياجورج ...

ولكن جورج كان فى آخر الحجرة يفتح الخزانة ويأخذ منها صندوقا أحمر!.

* * *

وبعد وقت طويل هدأت ثائرة اللورد جيدرو وسكنت نفسه واستطاع أن يستمع الى القصة فى هدوء وانتباه .

قال مانفريد :

— يتمتع صديقى ليون جونسالز بذاكرة مدهشة لاتنسى مطلقا وجهاً رآه مرة واحدة ، وكان ليون ينتظر بويكارت فى محطة واترلو ليأتى به بالسيارة إلى هنا ، وكان بويكارت فى ونشستر يزور طبيباً من أصدقائه أجرى عملية جراحية فى ساقه ، ورأى ليون أثناء انتظاره فى المحطة جنتيمر وابنتك ، وقد عرف لأول وهلة جنتيمر ، وكان يعرفه بأسماء مختلفة منها لانسترى ، وسميث ، وماليكين ، وكان جونسالز يعرف أن جنتيمر يسعى دائما وراء الفتيات الثريات ويتزوج منهن ، وانه حوكم أكثر من مرة بتهمة تعدد الزوجات ، وحذر لأول وهلة أن ابنتك صيد جديد وقع عليه جنتيمر ، وتأكد حذره بعد أن سأل الحمال عنهما فقال انهما عروسان تزوجا اليوم وقائمان برحلة شهر العسل ، وتقدم جونسالز إلى مس انجيلا بقصة ملفقة محبوكة قائلا ان شخصاً ينتظرها خارج المحطة ويطلب أن يراها .

ولست أريد ان أقول إن ابنتك ظنت ان هذا الشخص هو مستر سيدورت ، ولكنى أقول انها اندفعت بحرارة وراء جونسالز ، ولكنها لم تجد أحداً ورأته يدفعها داخل السيارة ثم أخذت تقاومه بشدة وعنف ...

وقاطعه ليون جونسالز قائلا :

— ولن يستطيع أن يقدر العناء الذى قاسيته إلا رجل جرب أن يقود سيارة ، وان يقود فى الوقت نفسه سيدة ثائرة مهتاجة ...

واستطرد مانفريد قائلا :

— وقبل ان تصل مس انجيلا إلى شارع كرزون كانت قد عرفت كل شيء عن زوجها العتيد .

كان غرض ليون أن يوقف شهر العسل حتى يجمع الدليل الدامغ على جناية جنتيمر ، ولم تقل لنا الفتاة شيئاً عن صندوق جواهرها ، ولكننا حذرنا لعبة الشيك ذى المائة ألف من الجنيهات لأول وهلة ، لقد أعطاك جنتيمر الشيك مساء يوم السبت وفى يوم الاحد كان قائما برحلة مع عروسه وجواهر وماسات الأميرة ، ولم تكن تستطيع أن تصرف الشيك قبل يوم الاثنين ، وفى الوقت الذى كنت ستكتشف فيه أن جنتيمر نصاب لا يملك من حطام الدنيا شيئا يكون هو قد رحل من انجلترا وأصبح على حدود بلد آخر وأمس عند ما أتيت إلى هنا ، كان ليون يتم ابحاثه فى الخارج ، وقبل ان يعود عرفت أين يمكننى ان أجد نسخة أخرى من صندوق الجواهر وبمساعدة بويكارت أوقعنا المزواج المحتال فى الشرك الذى نصبناه له ، كان بويكارت مختفيا فى الشرفة يستمع إلى حديثنا . وعند ما نطقت بكلمة معينة اتفقنا عليها ألقى الحجر على النافذة وهرب ، وكانت هذه الفرصة التى أردتها لتغيير صندوق الجواهر بالصندوق الآخر الذى كنت أحمله فى جيبى ، وأخيراً أراد جنتيمر ان يطمئن على الثروة العظيمة التى سلبها دون عناء قبل أن ينام فوجد الصندوق فارغاً فحطمه فى ساعة غضب وثورة ، وعرف فى الوقت نفسه ان أمره قد كشف وظهرت حقيقته .

وقال اللورد : ولكن كيف استطعت أن تجعله يأتى لك بصندوق الجواهر ؟

وابتسم مانفريد ولم يقل شيئا ...؟

صنـــــــاعة
متـــــــانة
رشـــــــاقة
جـــــــودة

شعار منتجات شركة مصر لنسج الحرير

التى حازت معروضاتها جائزة التفوق فى المعرض الزراعى الصناعى العام

اشتروا مايلزمكم من مصنوعاتها من محلات

شركة بيع المصنوعات المصرية

بالقطر المصرى ومن تجار المانيفاتورة

أبطال وبطلات الخيال يتحدثون إليكم في الحقيقة

قصة حب شخصية

بقلم

الاستاذ فتوح نشاطى

عيون الياسمين

« بطل قصة اليوم صديقنا الأستاذ فتوح نشاطى الممثل الفنان النابغ »
« وصديقنا الظريف الطيب فتوح أديب وشاعر قبل ان يكون ممثلا »
« أديب متين الأسلوب له رسائل بديعة تحمل لوناً ويا من الأدب وروحا »
« صافية حلوة وشاعر يتذوق الشعر، وينظم فيه بوحى الهام الفنان وصفاء »
« روحه ودقة حساسيته » « سوفوكليس »

« كثيرا ماتستبد بفكر المرء أدنى التوافه العابرة: كلمة أو اشارة أو لفتة فتثير فى الحافظة ألف ذكرى وتحرك فى دنيا ماضينا أشباحا قضى عليها الزمن العاتي بالمجموع » هذا ماكنت أقوله لنفسى

وقد عاد بى حديث جماعة من الشباب لا تربطنى بهم إلا رابطة الجوار حول مقاعد مقهى روجينا إلى صيف سنة ١٩٢٩، وجعلني لأمد طويل أحس بأننى ذلك الشاب الحالم الذى كانت تمر به الساعات الطوال وهو يفكر فيها.. فى عيون الياسمين

كانوا يتحدثون عن الحب ويقولون فى حرارة وإيمان الشباب الأول إنها لمرة واحدة فقط تلك التى يعرف فيها القلب قدسية الحب، وإنها لمخلوقة واحدة فقط تلك التى يجعل المرء لها من جوانحه هيكلا تعبد فيه

فابتسمت اذ تذكرت اني فى فجر شبابى كان لى هذا الايمان وهذه العقيدة، وإني فى غرامى الأول كنت لا أتصورني أستطيع الحياة بدون حبيبتى. فلما دار الزمن دورته كرست وقتى وتفكيرى وقلبي لأخرى... وجاءت بعدهذه أخريات

الأستاذ فتوح نشاطى

كان حبي لكل منهن صادقا، وغيرتي على كل منهن عنيفة طاغية وإخلاصي لكل منهن تاما غير منقوص، ابتسمت لأن التجارب علمتني ان القلب مورد لاينضب للعاطفة.. وأن العاطفة الجياشة الفوارة لم تكن ولن تكون أبدا وقفا على مخلوقة واحدة..

نعم علمتني التجارب أن كل مخلوقة يصبو إليها القلب تنال لفترة معينة حظها من الحب والولاء والتقديس فاذا ماغابت ونأت أوهجرت وتدللت زحف النسيان في ظل الأيام على ذكراها فانتزعها ورمى بها إلى ناحية مهجورة من المخيلة حيث تبقى مقبورة الى أن يبعثها حادث تافه كذلك الذى جعلني اليوم أحس أن الذكرى الدفينة لغرامي البعيد قد بعثت من مرقدها ودبت فيها الحياة من جديد. فلاشت حيويتها الزاخرة حاضري بما فيه من غرام وأعمال، وجعلتني أستعذب إطالة التفكير في دقائق تلك القصة العزيزة الأليمة وأقوم إلى أوراق أقلبها وأبحث في ركامها عن مسودة رسائلي إلى صاحبة تلك العيون، فلا أعثر إلا بواحدة أتلوها وأتلوها وفي كل مرة أحس بلذة عميقة تغمر فؤادي ورائحة الياسمين يعطر أريجها كل ماحولي فأنتعش، لكنى أتمتم فى أسى «ترى مافعلت بك الأرض ياعيون الياسمين؟»

كنا بالاسكندرية وكانت فرقة رمسيس على جارى عادتها كل عام تقيم حفلاتها التمثيلية على مسرح كازينو زيزينيا الصيفى

وتشاء الصدف أن أحتل وحدى مقصورة متواضعة لتبديل الملابس والزينة تقع فى محاذاة ممر السيدات الذى يؤدى من خلف المسرح إلى مقاعدهن بالصالة.

كانت تلك المقصورة عشا ضيقا لاتزيد مساحته عن متر عرضا فى مترطولا غير أنى فضلتها على المقاصير الأخرى لأن فرجات جدرانها المصنوعة من البغدادلى كانت تتيح لى أن أملأ عيني من كل جميلة تمر دون أن تنالنى عينها

ومضت أيام عرفت بعضهن بعدها أن فى هذه الغرفة يتزين الممثل فتوح فكنت أفوز بكلمات لطيفة لا أعرف صاحبتها وإنما أرتاح لها لعرفانى أنها صادرة عن تقدير صادق

كانت هذه متعة لذتها تبادل الحديث من خلف حجاب ولكنها كانت متعة تنتهى من ذاكرتى بانتهاء كل حديث، حتى وقع ماجعلنى أفكر فى مخلوقة مجهولة كنت أفترض لها كل يوم صورة وأرسم لها شخصية وأتوق إلى الساعة التى ترفع فيهاعن نفسها الستار وتبرز من الظلام إلى النور

تكون هذا الخيال فى رأسى حين انتبهت إلى أن طاقة من الياسمين ترمى كل يوم من فرجة معينة من فرجات الغرفة فاذاماحضرت وفتحت مقصورتى هبت على رائحة زكية فأيقظت كامن عواطفى وفضولى ودفعتني إلى تعجل الزمن للفوز باللحظة التى أعرف فيها المشاكسة المجهولة.. فان اختيار الزهرة والوقت والسر المخيم جعلنى أقطع بأن التفكير تفكير امرأة والعمل عمل امرأة فالتهبت شوقا إلى معرفة تلك المرأة.

وتغلب فضولى على كسلى وسار بى عصر يوم إلى مقصورتى فى موعد مبكر.

مرت نصف ساعة وأنا كامن أرتقب وإذ بى فجأة أسمع وقع خطوات محاذرة فسارعت كالظمآن ونظرت من الفرجة التى تساقطت منها زهور الياسمين فرأيت عينين جميلتين واسعتين تشعان فتنة وسحرا فهمست:

— قفشتك

فتوارت العيون مسراعا وظللت برهة أمنى النفس بعودتها لكنها لم تعد فارتميت على مقعد يائسا وقد حسبتنى نفرتها..

وانحنيت على الزهور أجمعها وأنشق أريجها وقد

رأيت لها جمالا لايعدله جمال فى الوجود، كيف لا وقد جمعتها انامل رخصة بضة؟ كيف لا وقد تركز فيها مع رائحتها الأصيلة سحر عيون سوداء واسعة تهز أعماقي وتثير فى دمائى الحنين إلى مجهول خفى لذيذ..

ترقبت فى الغداة عيون الياسمين لكني لم أحظ لابالزهر ولا بالعيون فاستولت على دهشة قاحلة.

وانتهى العمل فسرت الى الخارج فى خطى بطيئة يثقل الفكر وقعها. واذا بخادمة تقترب منى وتدفع الى طاقة من الياسمين ووردة حمراء قائلة فى تظرف:

«الزهرة من ستى لكن الوردة منى».

فتبدل العبوس حبوراً وسرى الزهو فى أعطافى ودب الأمل فى نفسى اذ عرفت أن مجهولتى ضنت بالزهر يرمى فى سر وتكتم وشاءت أن تهديه فى جهر وعلانية.

تلفت أستفهم من الخادمة، غير انى وجدتنى وحيداً والزهر فى يدى. فسرت أفكر فيما سيكون فى المستقبل القريب، وشطت بى خيالاتى الى عوالم سحرية وخرجت منها بقبلة طبعتها على طاقة الياسمين

ومرت بعد ذلك اليوم أيام متشابهات فالخادم تأتينى قبل بدء العمل أو بعد انتهائه بزهور الياسمين وأنا أحاول سؤالها كل مرة عن سيدتها من تكون وأين تقيم فلا تجيب وتسرع بالهرب باسمة فى خبث، فكففت عن سؤالها وقنعت بالزهر الا أن احساساً غريبا كان يشعرنى بأن يوم اللقاء قريب..

.. وتقابلنا أخيراً ومرت المقابلة الأولى كحلم هادىء منير كذاك الذى لابد طائف بأرواح الخالدين فى جنات الله العلى..

كنت يومها أسير على شاطىء البحر عند (جليمونوبلو) حينما مرت أمامى مخلوقة اهتز لرؤيتها كيانى وصاحت بى كل جارحة من جوارحى أن هاهى صاحبة عيون الياسمين فهرعت البهافالتفتت.

ولما تلاقت العيون. هتفت: «أنت!».

فقالت: «أنا!»

ومددت يدى أناديها. فناداها أفراد من أسرتها فلم تزد على أن وضعت فى يدى حفنة من الياسمين ومرت من أمامى عظيمة شامخة بجمالها على نحو ماتخيلت من قبل أميرة أحلامى..

فى تلك اللمحة الخاطفة دق الحب باب قلبي وشعرت بعبوديته العذبة تعصف بكيانى ونظرت حوالى. فاذا البحر غير البحر والاسكندرية غيرها من لحظة، وكأنما العالم غابة سحرية كل مافيها عجيب فالشمس الغاربة فى السماء قصور من ياقوت وزبرجد والنسيم الذى انشقه خربر معطر والرمال تحت قدمى مناجم من الذهب الخالص! يااللحظة الألهية تمزجنا بعناصر الطبيعة وتعطفنا على الناس وتدنى العبد من ربه!..

وملئت تلك الليلة بمجموع روحى، وكأنما قد نبتت لى أجنحة ترف بى فى عالم نورانى، وماكنت أمثل فى الحقيقة إلا لعيون الياسمين التى كنت أراها فى كل مكان تشع نوراً وهاجاً من تلك الظلمة الشاملة التى يقبع فيها الجمهور...

وانتهى الفصل الثالث من «الذبائح» فهرعت إلى مقصورتى لأنفرد بكنوزى أستعيد حادث اليوم السعيد، وبينما أنا غارق فى نعيم نشوتى إذ تحين منى لفتة فأرى عيون الياسمين مطلة من الفرجة المعهودة:

— أحسنت ياتوحه.

— مرسى

— تعرف انك خلتني أبكى.

— وانت ياما حانبكينى

— أبداً.

— دا أنا من دلوقت بتألم

— عشان إيه؟

— عشان مسجون، بيني وبينك الحيطه البغدادلى دى.

— وعاوز إيه ؟ .

— عاوزك تفرجي عنى : خليني أشوفك .

— يعنى نفسك تشوفني قوى ؟ .

— قوى قوى .

— طب بعد الرواية البت حاتجيبلك حاجة

— ايه ؟

— ما أقولكش... دى مفاجأه

وجاءتنى الخادمة بعد انتهاء الرواية تحمل رقعة كتب فيها : « ينتظرك الياسمين قرب محطة زيزينا داخل سيارة » ، فبدلت ثياب التمثيل بأخرى وطرت نشوان الى حيث وقفت السيارة ، فاذا بروز رويس فخيمة تطل منها هانم شيك تشير لى بيدها ، فتهيبت لكنها تعجلتنى فى حنان ورقة « اركب » فركبت وتطلعت حولى فاذا بزنجيـة منتفخة تبسم لى ملء أسنانها البيضـاء وهى تقول فى لهجة قاهرية لاعيب فيها متذكرة دورى فى (الذبائح) : ازيك ياعثمان بك

فالتفت صوب أميرة أحلامى وقد مسكت بيدى تضغط عليها فى رفق وهمست فى أذنها : كأنما أنا جالس بين الليـل والنهار ، فضحكت العيون العزيزة حتى أشرقت ، ثم قدمت الزنجية الى قائلة : دى دادا ياتوحه ... وتنبهت فجأة ... « الله دحنا فى طريق آلاسكندرية ... بالحق انت ساكن فين ؟ »

— فى الشاطبى .

— على الشاطىء يا أوسطى .

وبعد ربع ساعة كنا قرب مسكنى فقالت :

— ننزل نتمشى معاك شويه

— ده تنازل

وتخطرنا على الشاطىء ، وقـد أسكرنى عطرها ولعب بروحى الليل والبحر والعيون ، فقلت عندى لك كلمة خطيرة أريد أن أمرها ، فقالت باسمة قل .

— أحبك

— ممثل !

— وهل لا يملك الممثل قلبا يحب به ؟

— بل قلوب .

— أقسم على هذا البحر الصاخب الذى لا تحده العين أن أبقى لك مخلصاً ما حييت .

فتوقفت المجهولة عن السير وحدقت فى طويلا ثم قالت :

— أصدقك ولو اننى أخشى أن تكون أقسامك كمياه هذا البحر متقلبة خداعة غادرة .

وكنا قد وصلنا إلى باب مسكنى فتهيأت لتوديعها فاذا هى تدنى إلى قائلة :

— نفسى أشوف أودتك .

— صحيح ؟ ده شرف عظيم ما أحلمش به .

— ليه لأ ؟ أحب أشوف الأطار اللى بتعيش فيه.

— ياحبيتى ! مش قادر أصدق .

— ياسلام أدكده سعيد ؟

— شرفى عينى .

ودخلت الغرفة فاذا بها تبادرنى بقولها :

— من تمثيلك عرفت انك شـاعر حساس ، رومانتيك .

فضحكت الداده مقهقة :

— الشاعر أبو ربابة ؟ لا يا ستى ده جدع كويس والنبي . آهو قدامك . آدى طوله وآدى عرضه . يعجبك ؟

— ده يعجب الباشا .

— الباشا جوزك ؟

فترقرق الدم فى وجنتى مجهولتى وزجرت الدادا فى خشونة : « اخرمى » لكنى تداركت الموقف وغيرت مجرى الحديث وكأنى لم أسمع شيئا فجملنا نتذاكر أيام الصبا وأخذت تحدثنى عن طفولة أميرة أحلامى وأنا مسحور لا أكاد أصدق سـعادتى وكلى عيون تلتهم هذه العيون وهذه الكلمات وهذه الأنامل الناصعة تصلح بها خصلة شعرها من آن لآخر وفجأة سمعتها تقول للدادا :

— بصى للعصفور يا دادا .

واختلسنا قبلة عميقة ما أدرى أدامت لحظة أم دهراً، دقت الساعة الثانية عشر فانتفضت مجهولتي :

— لازم اسيبك آديمان يا توحه .

— آديمان يانور عيني .

وخلوت بنفسي فتأملت غرفتي فاذا بها تضيق بي وأضيق بها فانطلقت إلى البحر أستعيد كلماتها وتظراتها، أستعيد الحلم العجيب.. ثم عدت في الصباح الباكر فدلفت الى مكتبي حيث سطرت لها رسالتي الأولى التى شاءت الصدف أن تبقى مسودتها إلى اليوم .

« ياعيون الياسمين .. ردى على نوم عيوني .

تنفس الصبح وكل قطرة من دمي فكرة محمومة وكل نبضة من نبضات قلبي عاطفة مشبوبة هوجاء تدفع بي نحو مجاهل اليأس والأمل، نحو فراديس الغبطة والألم ! حتى البارحة اعتقدت في قرارة نفسي أن قصتنا هذه ان هي إلا أسطورة من أساطير الحب. براقة كاذبة زائلة، وليدة نازعة، غريرة ستعمر ما تعمره زهور الياسمين التى تهديتها .. اعتقدت أن حبي لك وعطفك على نوعا من التفاخر أحمله أمام الناس كما أحمل في عروة ثوبي وردة زاهية اعتقدت أن هذه العاطفة الجديدة عاطفة ظريفة لن تمنع عن جفني نوماً ولا عن فكري هدوءه المعتاد اعتقدت ذلك حتى البارحة وها أنا اليوم صريع ذكراك بعد أن قضيت نصف ليلى أسير محذاة البحر والنصف الآخر بين مرىرى ومكتبي. طافح القلب بشتى المشاعر، قلقاً محموماً، هائماً، يائساً أضرب الأرض بقدم عصبية، مقبلا كل مكان لامسه جسمك العزيز !

لا تتعجلي يامجهولتى العزيزة، لا ترميني بالنزوع إلى الخيال، لست « رومانتيك » كما يحلو لك أن تسميني في فرنسيتك العذبة، اذا كان (الرومانتيزم) هو الغلو الفاحش في اصطناع عاطفة، أما اذا كان الرومانتيزم هو الشعور العميق بعاطفة كبيرة مضطرمة، اذا كان هو قدرة نفس فوارة على استيعاب جمال الأرض وبالسماء، اذا كان هو نزوع كل قلب نحو المثل الأعلى، نحو النبل، نحو العمل الجدى المثمر، نحو أشرف العواطف وأسماها فأنا رومانتيك لحماً ودما لقد علمني حبك أشياء عديدة ما كنت أحلم بها، صيرنى طموحاً بعد أن كنت قنوعاً متواكلا، دفع بي إلى التفكير بالغد بعد ان كنت مستهتراً، طهر نفسى من آرجاسها، صعد بي إلى أعلى عليين، قرّبني من الله، على أن هـذا الحب الملح يتردى بي أحياناً إلى أسفل دركات اليأس بعد أن يحملني على جناحه المنير حتى ذروة الأمل المشرق، كنت أفكر حوالي الرابعة صباحاً أمام البحر الشاسم الجهم في اليوم الكريه الذى تحرم عيناى فيه الى الأبد من نعمة التسهيم في فتنتك، وكنت أقول لقلبي الشاكي أني أفضل مائة مرة أن يغض النور من عيني قبل أن تطالعا ذلك اليوم المشئوم ؟

فتوح

وتلت هـذه الرسالة رسائل أخرى ملتهبة وأنا أزداد تأججاً وشغفا كلما تقدم بنا الزمن الى ان أوفى شهر زرينيا على الانتهاء، فقضينا اليوم الأخير نجوب معا البقاع التى وطأتها وشاهدت ميلاد حبنا مستعيدين ذكريات الشهر العزيزة واحدة بعد أخرى ثم افترقنا على أن نعود لنلتقى ليلا بعد التمثيل على شاطىء اسبورتنج .

ولما انتهيت من « القبلة القاتلة » وكانت آخر حفلاتنا حتى أسرعت إلى المكان المتفق عليه فاذا بي أصطدم بالخادمة تمسكني من يدى لتقودني الى مولاتها وهي تقول :

— أما وضبنا لك حتة عشى ياسيدى !

وتقدمت في جنح الظلام فاذا بمحبوبتي والدادا جالستين على الرمال قرب البحر وقد بسطت أمامهما مائدة تعج بالمآكل والخمر فما ان رأتاني حتى هتفتا :

— أما برافوا يا توحه الليلة صحيح مدهش .

لكنني وقفت مأخوذاً تتناهبني شتى الانفعالات

ويتوارد على خاطرى ألف سؤال ، لحظت أميرة الياسمين وجومى فقامت الى متسائلة :

— مالك ياتوحه ؟ ما تقعد . ده لقمة بسيطة حينا كلها سوه .

— لقمه دفع تمنها الباشا جوزك يا هانم .

— يعنى ايه ؟

— يعنى مانيش الواد الممثل أو المطرب اللى يجيبوه العائلات الكبيرة عشان ما يضحكهم شويه ويبسطهم شويه ويسدوا بقه بلقمتين آخر الليل أنا ياهانم مقباش منك إلا حاجه واحده : حبك .

— اخص عليك ياتوحه . انت زعلت ؟ مش قصدى ابداً والله . طيب هيه ولاتزعل .

وحملت الطعام وزجاجات البيرة والقت كل شىء فى البحر غير آسفه ثم مسكت برأسى وثبتت عينيها فى عينى ثم قالت :

— طفل (وجرتنى من يدى) الى صخرة نائية بعد أن صرفت الدادا والخادمة فجلسنا نرقب مصابيح السماء وأمواج البحر العظيم تتكسر معوله عند أقدامنا فشعرت بغضبى يتكسر هو الآخر كالمياه المزبدة ويتحول الى حنان عميق فمسكت براحتها وانحنيت عليها مقبلا

— عبدت فيك الجمال أول ماشفتك ودلوقت باعبد سماحة نفسك وكرم أخلاقك

فنظرت إلى أعلى وقالت :

— كنت فاكره انى حالهو أسبوع مع ممثل عجبنى وبعدها : بونسوار لكن دلوقت أنا خايفه من المستقبل خايفه منك ، خايفه من نفسى . مع ذلك . قوم بينا .

على فين ؟

—على الشاطىء

—ليه ؟

— بدى أزور أودتك لآخر مرة

— واحدك ؟

— ليه لأ ، انت أشرف كتير من بعض ولادعمى وأقاربى اللى تبقى نظراتهم بتقطع فى هدومى عشان ماتشوف تحتها إيه !

***

ودخلنا حجرتى فى البانسيون نتساند واجمين وقد شعرنا بهول ليلة الوداع وبهول مانحن عليه مقبلان

— أنا تعبانه

— اتفضلى استريحى

— الكنبه ناشفه

— طيب اتفضلى على السرير

— وانت ؟

— أنا حقعد هنا .

— اخص عليك ... تعال جنبى .

— أدينى أهوه .

— تعرف أنا نفسى فى إيه ... نفسى تنام جنبى وأحس براسك على ايدى زى بيبى صغير .

— وانا نفسى أبوسك واحضنك لكن أنا مش عاوزك لليلة واحدة بل للعمر طول .

فانتصبت مبغوتة على السرير ، ثم نزلت واجمة واقتربت منى تقبلنى طويلا وهمست تقول :

— بعد شهر أكون اتخلصت من الحياة المزيفة المرة اللى أنا عيشاها ، ونبقى لبعض العمر طول . الوداع يافرحتى أشوفك بخير فى مصر يا ... حبيبى : ومضت كأحلام السحر .

* * *

وتشاء الأقدار العمياء أن أفاجأ برحلة طويلة إلى أمريكا الجنوبية تقوم بها فرقة رمسيس فأملك

غير الأذعان ، والممثل منا كالجندى فى ساحة القتال فخره أن يقاتل حتى يموت ، فأقضى أربعة شهور فى تلك البلاد النائية أغذى أحلامى وأنعش آمالى بتذكارات الحب الجديد ، وأبنى العلالى والقصور .

ونعود فما تطأ قدمى أرض العاصمة حتى أرى أول ما أرى (الدادا) خديجه وقد ذبلت وولت ضحكتها البيضاء التى كنت أمازحها عليها

— ستى بعتالك شوية الياسمين دول ياسيدى .

فنظرت فى يدها بضعة ياسمينات صفراء ناحلة ، وتطلعت الى الزنجية الحزينة وقد عقل لسانى الجزع فرأيت دمعة تفر فصحت :

— ليه هى فين ياخديجه ؟

— هى . ! ؟ هى نايمه هنــاك فى تُرب الأمام ياسيدى .

***

وسقطت مريضا اسبوعاً واثنين ، وبقيت حزيناً شهراً وشهرين ، ثم هجم الزمن ، ذلك المارد الجبار فلأم الجرح ، وأقبلت مواكب الحياة فجرفتنى فى طريقهـا وراحت تنعش الأمل الزاوى وتنصب الركن الواهى وتهز شجرة القلب فتتساقط أوراقها الجافة واحدة بعد أخرى لتترك المجال فسيحا لنبت جديد ، وربيع جديد ، وحب جديد

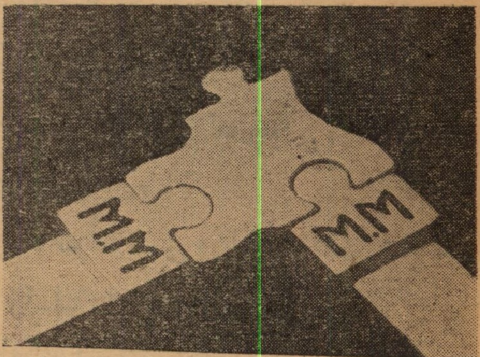

انما الرجال بالاعمال

إلى اليسار صورة مصطفى افندى محمد خليل صاحب ومدير مسبك رويال بالمنجلة بباب الخلق مصر ، ولانذيع سراً بل هى حقيقة لاغبار عليها إذا قلنا ان هذا المسبك هو الأول من نوعه والوحيد فى مصر والشرق عامة لصنع ركب السراير والتى عليها يتوقف صلاحية السرير وبقاؤه صالحا سليما زمنا طويلا وقد زاول مصطفى افندى محمد خليل هذه الصناعة نحو ثلاثين عاما استطاع فى هذه المدة الطويلة أن يجيدها ويسمو بها على البضاعة الاوربية التى تخرجها الآلات والماكينات .

والصورة التى على اليمين تمثل ركب سرير رويال ومسجلة تحت حرف M.M.

نصف ساعة مع

السيدة زينب صدقى

قمر الزمالك بين العقل والعاطفة!

آراءها فى الحياة والحب والزواج والانتحار!!

أراد بعض علماء النفس أن يدرسوا أخلاق ونفسيات طالبات وطلبة بعض الجامعات الكبرى فوضعوا عدداً من الأسئلة لتوجه اليهم ، يستطيعون من خلال أجوبتهم عليها أن يختبروا نفوسهم وميولهم . وقد أردنا بدورنا أن نوجه هذه الأسئلة إلى ممثلينا وممثلاتنا لا لنقارن بين أجوبتهم وأجوبة طلبة وطالبات الجامعات ، أو بالأحرى بين عقليات هؤلاء وعقلياتهم ، فهذا مالا يخطر لنا ببال ، ولكننا أردنا أن نقدم للقارىء دراسات ظريفة تجمع إلى ظرفها صورة من عقلية وإدراك ممثلينا وممثلاتنا .

ونبدأ اليوم بنشر أجوبة « شكسبيرة الفرقة القومية » السيدة زينب صدقى .

« سوفوكايس »

***

— قلت : هل تؤثرين العقل على العاطفة ؟ . يعنى لمن السيطرة عليك عقلك أم قلبك ؟ .

وأطرقت برأسها قليلا ، ثم رفعت عينيها إلىّ وقالت :

— سؤال بديع صحيح ! . اسمع ... العقل هو المادة ، والمصلحة ... والعاطفة هى القلب ، ولقد خلقنى الله قلباً وعاطفة ، فأنا امرأة ؛ كما يقولون ، كلها قلب وعاطفة .

قلبى هو المسيطر علىّ ، هو الدكتاتور الذى يحكمنى ولا أستطيع إلا أن أخضع لسلطانه وجبروته يقول بعضهم ، نحن نستمع إلى وحى العقل والقلب معاً ، وأنا أقول بدورى لهؤلاء أنتم هجاصون .

ثم سألتنى فجأة :

— إيه اللى بيوجه الاتوموبيل ؟

قلت : الدركسيون .

قالت : ألا يمكن أن يسير الاتوموبيل باثنين دركسيون ؟ .

فنظرت اليها نظرة دهشة وعطف وقلت :

— لايمكن طبعا .

— إذن قل لمن يقول لك انه يقدر أن ينفذ رغبات العقل والعاطفة فى آن واحد بلاش فلسفة ياعمر ! .

قلت : هل تفضلين الزواج مع الحب والمال القليل أم الزواج مع المال الكثير دون حب به ؟ .

— هى" دى عايزه كلام ، الزواج مع الحب طبعاً .

— هل تفضلين فى الرجل رجاحة عقله على جمال جسمه ؟

— رجاحة العقل تسوى الدنيا كلها . . . اننى لا اطيق أن أجلس مع سيدة لا تفهمنى ، ولا تستطيع أن تحادثنى بالأسلوب الذى أحادثها به ، وبالعقلية التى أتكلم بها معها ، فكيف أستطيع أن أعيش مع رجل غير مثقف حتى لو كان يجمع فى خزائنه مال قارون !.

— ألم تفكرى يوما فى الانتحار ؟.

-- كلا ، كلا ، حاشا لله .

وارتسمت على أسارير وجهها علامات الاشمئزاز واستطردت قائلة :

— لماذا أنتحر ؟ . أعوذ بالله ... أنتحر ! ... أقتل النفس البريئة التى حرّم الله قتلها .. انى لم أفكر فى الانتحار ؟ ولن أفكر فيه ، لأنى مؤمنة ، لأنى أعرف واجبات دينى وأوامره ونواهيه ، وأفهم عقائده السمحة ، لأنى أعتقد أن الانسان المؤمن لا ينتحر أو يفكر فى الانتحار .

— هل تحبين أن يعاونك زوجك فى أعمالك المنزلية ؟.

— لم يخلق الرجل للأعمال المنزلية ، وهو متطفل لو أقحم نفسه فى عمل ليس له ، والمتطفل سمج والسمج مكروه مرذول ، وإنى لأحتقر زوجى أو تنقص على الأقل قيمته فى نظرى لو انه حاول أن يقوم بالعمل الذى خلقت أنا له ، وقضى العرف ، وقضت التقاليد به إلىّ .

— هل تقرئين الصحف ؟

— القراءة أحب شىء إلى نفسى ، وأنا أكرس ربع وقتى وأحياناً نصفه لها ، فأنا كما تعودت عندما أنهض من النوم أن أغسل وجهى وأسنانى تعودت أيضا أن أقرأ الصحف .

الصحف أصدق صديق للانسان ، وأنا لا أستطيع أن أستغنى عن قراءة جميع المجلات التى تصدر فى مصر أما الجرائد اليومية فأقرأ منها فى الصباح (الاهرام) وبعد الظهر (المقطم)

— هل تعتقدين أن الزواج مع الحب يجعل الحياة الزوجية سعيدة ؟.

— لا . . وانى لا أقبل أن أتزوج الرجل الذى أحب .

ثم قالت فى صوت هامس كأنها تحلم أو تتذكر خيالا بعيداً ! !

لقد عملتها مرة ، ومستحيل أن أعملها مرة ثانية الحب حرمان وذكريات ، فاذا حصل الرجل على محبوبته لم يعد هناك حرمان لم تعد المرأة لدى زوجها أكثر من « كنبيه » أو « فوتيل »

الحب يموت فى أول يوم يدخل فيه بيت الزوجية إن الحرمان هو الحب ، فاذا حصل الانسان على الحرمان مات الحب فى قلبه .

ميرل فى هولا هولا

وضع مؤلف رواية « ثورة على الباخرة بونتى » التى مثل ادوارها الأولى شارلس لوتون وكلارك جابل وفرانشوت تون رواية جديدة كلفه بوضعها المستر سام جولدوين

وستمثل الدور النسائى الأول فى هذه الرواية النجمة المعروفة ميرل أوبرون ، وهو شخصية فتاة وطنية من جزيرة هولا هولا

وسيبدأ سام جولدوين إخراج هذه الرواية فى أوائل شهر يناير سنة ١٩٣٧ م أى بعد أن تكون ميرل قد انتهت من تمثيل فيلمها الأخير « الحب تحت الملاح » وهو فيلم عنيف يدور حول الثورة الارلندية

وستمثل ميرل بعد ذلك فى رواية كلوديوس مع الممثل المشهور شارلس لوتون ، وهى رواية كبيرة تخرجها إحدى الشركات الانجليزية .

مختار عثمان يتحدث عن

المسرح المصرى

أسباب ضعفه وعوامل نجاحه

المؤلف المصرى

يعود ضعف المسرح المصرى إلى عدة أسباب نتناول بالبحث منها اليوم سبباً هو المؤلف المصرى

المؤلف المصرى مظلوم ومسكين ، مظلوم ومسكين فى تكوينه ونشأته فهو يلتفت حوله فاذا به يجد نفسه معدماً ، ليس له ميراث مسرحى يعيش عليه أو يهتدى بضوئه فى الظلام الحالك الذى يتخبط فى ديجوره .

والنهضات المسرحية الحديثة فى الأمم الموفقة تنهض عادة على أساس تراثها القديم ، بل ان المؤلفين الغربيين لا يجدون حرجا فى اقتباس رواياتهم من روايات قديمة لمؤلفين مشهورين أو مغمورين والأمثلة على ذلك الروايات الكثيرة المقتبسة من الفاجعات اليونانية والرومانية .

المؤلف المصرى ، ناشئ جديد ، حديث فى تكوينه فمن الاجحاف والظلم ان نؤاخذه على ضعفه وان نقسو فى نقده إذا لم نجد فى انتاجه القوة والروعة اللتين نجدهما فى مسرحيات الغرب .

ونحن ننسى ان العادات والتقاليد التى تتكون منها الحياة المحلية والتى هى دعامة القصص والمسرحيات لا تؤاتى المؤلف ولا تسمح له بأن يتناولها بالدرس والتمحيص كما تسمح العادات الغربية للمؤلف الغربى ، وكما تفتح أمامه آفاقا واسعة يجول فيها ويصول ويفتن ويبدع ، ولهذا كان الاقتباس عسيراً جداً على المؤلف المصرى الناشىء .

وإلى هذه الأسباب كلها يجد المؤلف المصرى الناشىء الغبن وعدم التشجيع من أصحاب الفرق والجمهور وعالم الادب .

المؤلف الناشىء فى أوربا تكفيه مسرحية واحدة ناجحة لان يعيش طوال حياته في أرغد عيش ، وهذا بدون ريب عامل قوى يحفز الادباء ويثير هممهم .

ثم لا ننسى الهوة الخلقية السحيقة الفاغرة فاها بين المؤلف الناشىء المثقف وبين عالم التمثيل « أقول هذا ولو غضبوا علىّ » إذ لا يجد الأديب المثقف فى مثل هذا الوسط الجو الذى يستطيع ان يعيش فيه .

ويزيد الطين بلة اهمال الحكومة المؤلفين وعدم تشجيعها لهم ، بل عدم حمايتها حقوقهم .

هذه الحكومة يا صديقى تحفظ حقوق المومسات بينما يستطيع كل انسان ان يسرق رواية من رواياتك ولا يكلف نفسه سوى تغيير اسمها ، ثم أنت غير قادر على ان تقول له تلت الثلاثة كم !

والصحافة من أهم العوامل التى أضعفت التمثيل فى مصر وصرفت الشباب المثقف عنه ، فالصحافة ورجالها لا يشجعون المؤلفين الناشئين ، بينما يرعى رجال الصحافة والادب فى أوربا المؤلفين الناشئين بعين رعايتهم ويوالونهم بالتشجيع ويدافعون عنهم ويشجعونهم اذا سقطت رواياتهم ، فالصحافة نصير مهم أجدى للكاتب وأنفع من أى نصير آخر ولو كان بدراوى عاشور .

وأصحاب الفرق أيضا ، من العوامل التى تكره المؤلف فى التأليف فقد دأب هؤلاء على هضم حقوق المؤلفين ومماطلتهم وانى أعرف مؤلفاً مسرحيا كبيراً ، لم يكسب فى حياته الأدبية ٥٠ جنيهاً «على بعضها» ؟

والعاقبة للصـــابرين

يومان أظنهما فى حاجة إلى مؤرخ ليكتب عنهما ويشيد منها صور البطولة والرجولة فى الأمة المصرية كيف كانت تضم ابناءها على مذبح التضحية فى سبيل استقلالها

أما اليوم الاول فكان فى مدينة الاسكندرية إذ خرج ابناؤها يعلنون للعالم سخطهم على الاحتلال وتمسكهم باستقلالهم وكان نصيبهم الرصاص يمزق أجسامهم ويخترق قلوبهم

واليوم الثانى يوم أمس اذ ازدحمت الاسكندرية بابناء مصر من أقصى الصعيد الى أقصى الوجه البحرى يستقبلون رجل مصر مصطفى النحاس الذى كتب على يديه استقلال أمته فاينما ذهبت فى عرض البحر ، فى الطريق العام ، فى الازقة والحوارى لا تجد الا البشر والسرور يغمرهم جميعا باستقبالهم عهدا جديداً هو عهد الحرية والنور

وبهذه المناسبة تستقبل محلات عثمان بك نورى عصراً جديدا فتقدم الى المصريين رائحة جديدة ابتهاجا بالمعاهدة وهى رائحة فلورى ؟ ؟ وتباع بمعرض روائح عثمان بك نورى شارع الموسكى وكلوت بك

ويرجوا المصريون من الله أن يجعل هذا العهد عهد رخاء وسلام .

وان يتمتعوا جميعا برائحة فلورى ؟ ؟

سميره احمد

أعظم تشكيلة من :

جزم الرجال والأولاد

تجدوها بمحلات

اسكندر افرينو

شارع الجنينة رقم ٨

حقائق أغرب من الخيال

القبر الذى تكلم

نقلها إلى العربية

الأستاذ صادق راشد

> ليس فى هذه القصة شىء من الخيال أو التزويق فانها عبارة عن واقعة نقلت حوادثها عن سجلات البوليس .

منذ عشر سنوات وفى قرية اندولا الهندية كان ران ساروب يعيش مع زوجته وخادمه .

أما ساروب فكان عجوزا طاعنا فى السن تلوح على وجهه امارات الحزن والأسى . إذ تزوج مرتين من قبل فلم يرزق ولداً يكون فى هذه الدنيا أمره الباقى فتزوج للمرة الثالثة بزوجته الحالية موسمات .

أما موسمات فكانت من اجمل فتيات الهنود ذات وجه شرقى أسمر . وكانت فى عنفوان شبابها لا تتجاوز العشرين ربيعاً وقال الناس حينما عرفوا انها زفت إلى ذلك العجوز الدميم :

— ان موسمات لم تتزوج ساروب إلا طمعاً فى ماله .

وقد كان هذا حقا فان من كانت مثلها ذات شباب فياض وحسن خلاب ولها من المعجبين عشرات . لا يمكن أن تقرن حياتها إلى حياة هذا العجوز . إلا اذا كان هناك اغراء يحملها على هذه التضحية .

ولم يكن هذا الاغراء إلا ثروته الواسعة .

أما الخادم بنمارى — ثالث أفراد هذا البيت — فكان مخلوقا مشوها ذا ظهر محدودب . وقامة قصيرة وساقين متقوستين .. وكأنما شاءت الطبيعة أن تزيد فى تشويهه فحرمته النطق والسمع فاذا هو أخرس أصم .

على أن ساروب لم يشأ أن يختار خادمه إلا هذا الأحدب الاخرس الأصم حتى يطمئن إلى أن زوجته الحسناء لن تجد فى خادمها من الجمال ما يحملها على خيانة العهود الزوجية .

فاذا أضفنا إلى هذه الدمامة المشوهة ان نظراته تدل على الغباء . وأن وجهه ينم على البلاهة أدركت ان الخادم بينمارى لم يكن فى الواقع إلا أشبه بالحيوانات .

ولكن هذا الحيوان هو الذى استطاع أن يكشف للبوليس سر جريمة معقدة حيرت المحققين طويلا .

ففى إحدى الليالى استيقظ الناس على صرخات عالية تنبعث من بيت العجوز ساروب فهرع الناس إلى المكان ورأوا الزوجة واقفة فى الفناء وهى تصرخ وتشد شعرها وتقول :

— زوجى .. زوجى .. لقد قتل .. لقد قتل .

ثم قصت على الحاضرين تفاصيل ماحدث . فذكرت أنها استيقظت من النوم على تأوهات وآنات خافتة فوجدت زوجها راقداً إلى جوارها والدماء تنزف من عنقه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة .

وأسرع الحاضرون إلى الزوج فوجدوه جثة هامدة فأخطروا مركز البوليس بالأمر فأوفد أحد رجاله ليتولى التحقيق .

وعهدت إدارة البوليس إلى البوليس السرى باجوان بالبحث عن المجرم أو المجرمين .

وباجوان شاب هندى يمتاز بالذكاء وقد دلت أبحاثه على انه واسع الحيلة وله مقدرة غريبة فى اكتشاف المجرمين . وانه قد يقع على الأثر الصغير فيلتبعه ويتعلق به فيكشف له اللغز المعقد

وكان الشىء الذى أدهش البوليس السرى باجوان ان الزوجة لم تستيقظ من نومها إلا بعد أن ارتكب المجرم فعلته ودخل زوجها فى دور الاحتضار .

والشىء الثانى الذى أدهشه : أن ذلك الأحدب بيمارى لم يستيقظ أيضاً على صراخ المرأة واستنجادها مع انه ينام فى الغرفة المجاورة . وقد يكون هذا مستساغا لأنه أبكم أصم . ولكن الشىء الذى لا يقبله العقل هو انهم عند ما أيقظوه وجدوه مستغرقا فى النوم إلى درجة عميقة تلفت النظر . جعلت البوليس السرى يعتقد أن الخادم لم يكن نائما عند إيقاظه وانما تظاهر بالنوم وبالغ فى هذا التظاهر فأفسدت المبالغة الأمر وجعلت الشك يتسرب الى نفس البوليس السرى .

صورة فوتوغرافية للاحدب الذى كان سببا فى اكتشاف القاتل

وقال باجوان فى نفسه :

— هل يكون هذا الأحدب المشوه هو القاتل ؟

على انه مالبث أن استبعد هذا الخاطر . فان الجريمة لا ترتكب الا اذا كان هناك باعث عليها والباعث منعدم بالنسبة الى الخادم بيمارى

وأقبل البوليس السرى على الزوجة يقول :

— هل فى وسعك ان تعرفى الباعث على هذه الجريمة .. ؟

ففكرت الزوجة برهة ثم قالت :

— السرقة طبعاً

— هل سرق شىء من البيت .. ؟

— نعم .. الشطر الأكبر من جواهرى

ثم أردفت بعد برهة تقول :

— وقد يكون الانتقام باعثاً آخر

— وماسبب الانتقام .. ؟

وأنشأت الزوجة تقص على البوليس السرى كيف ان زوجها مطبوع على حب المشاكسة وكيف انه طالما اختلف مع جيرانه بسبب الحدود لأراضيه الزراعية إذ كان يتهمهم دائما بأنهم جاروا على أرضه أو انهم سرقوا مزروعاته فما من شهر يمر إلا قدم ضدهم شكوى الى البوليس .. ولطالما نصحته زوجته بأن يكف عن هذا المزاح خشية أن يثير حقدهم عليه فيفتكوا به انتقاما منه .

واختتمت موممات حديثها بقولها :

— ومن المحتمل جداً أن الانتقام قد يكون باعثا ثانيا من بواعث الجريمة .

وساد الصمت برهة ثم قال البوليس السرى يسألها :

— عندما استيقظت وجدت زوجك فى دور الاحتضار الاخير .؟

— نعم ..

— وما الذى أيقظك .؟

— يغلب على ظنى . اننى صحوت على صوته وهو فى حشرجة الموت .

فخدجها البوليس السرى باجوان بنظرة نفاذة ثم قال :

— وكيف تستيقظين على صوت الحشرجة على انك ظللت مستغرقة فى النوم والمجرم يفتح النافذة ويدخل منها .؟ ثم ظللت نائمة وهو يمشى فى الغرفة.

الكتابة والقراءة ...؟

ولكن باجوان قرأ على وجه الأحدب انه يعرف شيئا ... وانه رأى شيئا :.. وان هذا الشيء هو مفتاح السر .

ولكن كيف السبيل الى الحقيقة ... ؟

وتنكر باجوان فى زى نساك الهنود وهبط القرية فأقام خيمته فى ظل شجرة كبيرة وجعل يمضى وقته فى التعبد والصلاة .

وللنساك فى الهند منزلة كريمة فيقبل عليهم الناس للتبرك ولاستطلاع الغيب . ولتقبل النصائح .. فجعل بعض أهل القرية يترددون على الناسك الهندى

﴿وأومأ بأصبعه إلى الرجل كأنما يريد أن يقول : هذا هو القاتل﴾

ثم وهو يطعن زوجك بالخنجر .. ثم وهو يفر هاربا . فان من المعقول أن تستيقظى فى اللحظة التى يرتكب فيها المجرم جريمته . لابعد أن يفر . فكيف تعللين هذا .؟

فشحب وجه المرأة ولكنها أجابت :

— لا تعليل لدى ..

وحاول البوليس السرى باجوان أن ينتزع من الأحدب المشوه شهادة تهديه فى تحقيقه . ولكن كيف السبيل الى هذا والرجل أبكم أصم ولا يعرف

فيستشيرونه فى أمرهم ويسألونه رأيه الحكم .

وكان الناسك حريصاً دائما على أن يحول مجرى الحديث إلى ناحية الجريمة ومصرع العجوز ساروب عله يظفر من تلك الاحاديث بشيء يهديه إلى الحقيقة .

على أن اقصى ما انتهى اليه أنه عرف أن للزوجة موصمات معجبين كثيرين كانوا يتمنون أن يقترنوا بها بدلا من ذلك العجوز ساروب .

فقـال باجوان فى نفسه :

— من المحتمل أن يكون القاتل أحد هؤلاء المعجبين

على أن الدليل كان ينقصه .

وما ارتاب باجوان فى أن الزوجة قد رأت المجرم وعرفته ولكنها لا تريد أن تتكلم وكذلك لابد أن يكون الخادم الاحدب قد رأى المجرم وعرفه أيضا .

وفى أحد الأيام جاء الأحدب المشوه إلى الناسك ليستمد منه البركة وليسأله الدعاء فأخذ الناسك يخاطبه بالاشارات والايماءات وحول مجرى الحديث إلى مقتل سيده ساروب . ثم قال للأحدب الابكم

«وأخفى وجهه بيده فزعا»

الأصم بغتة :

— هل رأيت القاتل .؟

ولما فهم الأحدب معنى الاشارات التى وجهها اليه الناسك امتقع لونه وبدا الخوف فى عينيه وجعل يثب على الأرض كأنه حيوان محبوس جريح ولكنه لزم الصمت ولم يجب الناسك بنعم أو بلا فان الهندى المؤمن لايجرؤ أن يكذب على النساك وأن يخدعهم .

وأدرك الناسك (أى البوليس السرى باجوان) من الاضطراب الذى عرا الاحدب أنه يعرف الحقيقة وانه رأى القاتل . فقال له بواسطة الاشارات أيضا :

— العقاب لمن يكذب . والويل لمن يكتم الشهادة لقد رأيت فيجب أن تعترف .

ومازال الناسك بالخادم المشوه حتى انتزع منه وعدا بأن يعترف بالحقيقة . وكانت الخطة التى وضعها الناسك تتلخص فى أن يعلن عزمه على أن يلقى عظة على الناس . ثم يبث أعوانه فى القرى المجاورة يدعو الناس إلى سماع هذه العظة ويطنبون فى الثناء على هذا الناسك والتحدث عن مقدرته ومعجزاته فاذا هرع الناس لسماع العظة مر بينهم الاحدب حتى إذا وجد المجرم أشار اليه .

وفى يوم العظة احتشد أهالى القرى المجاورة لسماع الناسك الحكيم فأخذ يحدثهم عن الحياة الأخرى . وأن المجرم لايفلت من العقاب وان السلام يجب أن يملأ القلوب وأن على الناس أن يعيشوا بالمحبة والاخلاص .

وفى اثناء تلك العظة كان الأحدب يطوف بين الجماهير المحتشدة وهو يتفرس فى الوجوه .

وعلى حين بغتة وقف أمام شاب اسمر اللون طويل القامة وأخذ الاحدب يثب على الأرض ويقفز كالحيوانات ثم مد يده وأومأ بأصبعه إلى الشاب كأنما يقول : هذا هو القاتل .

وفى غمضة عين انقض رجال البوليس السرى على الشاب واعتقلوه .

ووجه باجوان تهمة القتل إلى الشاب ولكنه أنكر انكاراً تاماً . ولم يكن هناك دليل مادى يمكن أن يؤخذ به . فأمر باجوان رجاله أن ينقلوا الشاب المتهم إلى البيت الذى وقعت فيه الجريمة .

وترك باجوان الشاب فى حراسة أحد الضباط . وانصرف باجوان لكى يهىء الخطة التى تمكنه من أن ينتزع اعترافا من المتهم .

وبعد ساعة - وبناء على التعليمات التى سبق ان أصدرها باجوان إلى الضابط - طلب الضابط إلى المتهم أن يدخل الغرفة التى وقعت فيها الجريمة. وأن يدخلها من النافذة كما فعل القاتل .

ولما صار المتهم فى داخل الغرفة طلب اليه الضابط أن يدنو من فراش القتيل وأن ينظر فيه .

ودنا المتهم من الفراش وهو لا يعلم المقصود من هذا التدبير . وقال الضابط للمتهم :

— ارفع الغطاء الموضوع على الفراش . . ؟

ومد المتهم يده فأزاح الغطاء قليلا ثم انبعثت منه صرخة حادة وتراجع الى الوراء . . . فانه لم يكد يزيح الفراش حتى رأى أمامه وجه القتيل.

وتحرك القتيل وقال فى صوت منخفض :

— أنت القاتل ..!

فأثر هذا الموقف فى نفس المتهم تأثيراً شديداً وكانت الصدمة العصبية من الشدة بحيث لم يعد يقوى على الانكار . فأقر بجريمته وانه انما قتل الزوج أملا فى الاقتران بالأرملة فيما بعد إذ كان مولعا بها .

أما القتيل الذى تكلم فلم يكن طبعا إلا البوليس السرى المندى وقد تنكر على هيئة القتيل ؟

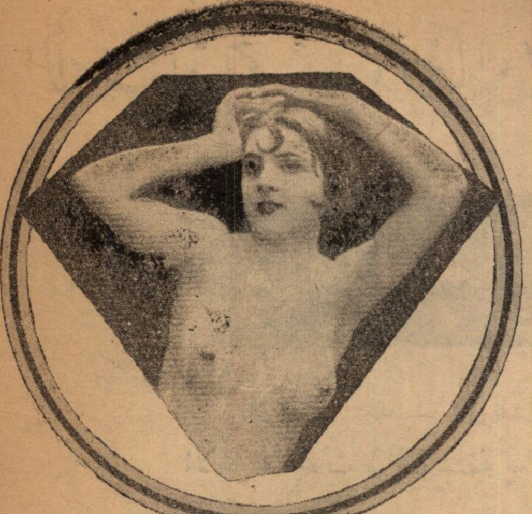

رشاقة المرأة فى صدرها

يرجع الفضل فى حفظها الى معهد هوليوود للتجميل الذى اخترع لوسيون .

Fer - me - sin وهو عبارة عن دهان يحفظ الثدى ويقويه ويصلبه فيعود إلى حالته الطبيعية ومع الاستعمال يغنى عن «السوتيان» . يباع فى الأجزاخانات الشهيرة ومخازن الادوية .

الوكيل الوحيد «لا كولونيال»

٢٣٩ شارع الملكة نازلى مصر

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وأفخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال أنتيكة النحاس   السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

الأستاذ أحمد بدرخان يقول :

لماذا أفضل السينما على المسرح

للأستاذ أحمد بدرخان الشاب الفنان الذى يتولى إخراج فيلم الآنسة أم كلثوم « نشيد الأمل » أبحاث طريفة شيقة يلمس القارىء فيها نضوج الرأى وسعة الاطلاع وبراعة الباحث المتمكن من موضوعه .

وهذا المقال أحد الأبحاث الشيقة التى كتبها الاستاذ بدرخان فى « السينما » وقد اطلع عليه أحد مخرجينا المعروفين وأدلى الينا ببحث فى الموضوع سننشره فى العدد القادم .

« سوفوكليس »

الأسباب التى أفضل من أجلها السينما على المسرح عديدة ، أورد أهمها فيما يلى : —

١ — التأليف المسرحى يتنافى مع أبسط قواعد الطبيعة ، فالرواية تنقسم إلى ثلاثة فصول أو أقل أو أكثر ، وعند نهاية كل فصل تنزل الستار قاطعة بذلك تسلسل الحادثة .

أما الفيلم فيراه الانسان دفعة واحدة من بدايته إلى نهايته ، تهبط الستار فى المسرح على جملة حماسية أو مؤثرة يسميها رجال المسرح (قفلة الستار) ويؤتى بهذه الجمل لاستجداء التصفيق من النظارة .

يجب على المؤلف المسرحى أن يجعل فصله يدوم لمدة نصف ساعة على الأقل ، فتجده يطيل فى الحوار مما يسبب الملل للمتفرجين .

أما السينما فبريئة من هذين العيبين .

شخصان يتكلمان على المسرح ، ثم يفرغ مالديهما من كلام ويريد المؤلف أن يخرج أحدهما ويدخل شخصا . نجد دائما عند فترات دخول الممثلين وخروجهم فترات (ميتة) من جهة قيمتها الدراماتيكية وان كانت صحيحة من جهة الاصطلاحات المسرحية فالممثل الذى يريد الخروج عليه أن يعتذر لصديقه ويقول له (إلى أين هو ذاهب) أو (إن لديه موعداً هاماً) ثم يردف ذلك بكلمات مألوفة مثل (إلى اللقاء) و (تحياتى الى المدام) الخ

والممثل الذى يدخل يجب أن يقص علينا (من أين هو آت) وانه (كان يزور صديقاً بجواره) أو (ساقتــه قدماه إلى قرب منزله دون أن يدرى ، أو هجره مدة طويلة فاشتاق إلى رؤيته فحضر ...)

أما فى السينما فانك تبـدأ وتنهى أى مشهد متى وجدت أن ذلك من صالح التأثير الدراماتيكى .

وقد امتازت السينما بكثرة مناظرها حتى ان المسرح حاول تقليدها فاخترع المسرح الدائر والمسرح المتحرك ، وذلك لجعل المشاهد المسرحية قصـيرة مركزة كما هو الحال فى السينما .

وقد فطن الى ذلك شكسبير ودى ميسيه من زمن بعيد ، فـكانت أغلب مسرحياتهم مكونة من عشرين منظراً .

٢ — الاخراج المسرحى إخراج مفتعل غـير طبيعى . ومن مميزات السينما المناظر الخارجية التى لا

يمكن أن نراها فى المسرح، بل نسمع عنها فقط من حوار الممثلين، فالأمثلة على ذلك عديدة، إليك بعضها:

شاب وحبيبته يدخلان منظر صالون فى مسرح ويقصان على مسامعنا كيف قضيا عطلة يوم الاحد فى نزهة خلوية فيتكلمان عن جمال الحدائق وزهورها اليانعة وعن الهواء العليل والشمس المشرقة.

أما فى السينما فاننا نرى منظر الحديقة ونشعر بهوائها العليل يداعب الاشجار والزهور، وكذا نرى أشعة الشمس منعكسة على ماء النافورة، أو يدخل خادم فى المسرح ويناول سيدة خطابا، فترى هذا الأخير يبدأ قراءته بصوت مرتفع ليفهم الجمهور مضمونه، بينما فى السينما يكتفى المخرج باظهار الخطاب فيقرأه الجمهور، وهذا أقرب الى الطبيعة.

وكثيراً مانسمع ممثلين فى المسرح يتحدثان عن ثالث فيتكلمان عن أخلاقه وطباعه ويلجأ المؤلف إلى هذه الطريقة ليعرف الجمهور شخصية الممثل الغائب، بينما فى السينما يكفى اظهاره فى بيته أوفى عمله فنستنتج اخلاقه وطباعه من معاملته لأهله أولزملائه فى العمل.

٣ — فى المسرح لايرى جميع المتفرجين المسرح بشكل واحد، فالمتفرج الجالس فى النصف الأول لايرى المسرح بالشكل الذى يراه به المتفرج الجالس بأعلى المسرح، أوفى البنوار أوفى اللوج، لأن المتفرجين الجالسين فى هذه الأماكن المختلفة يرون المسرح من زوايا مختلفة.

بينما فى السينما يرى جميع المتفرجين الصورة على الشاشة بشكل واحد وان اختلفت مقاعدهم بالنسبة إلى الشاشة، فاذا نظر الممثل السينمائى إلى عدسة آلة التصوير (الكمرا) فان صورته تلوح كأنها تنظر إلى جميع المتفرجين فى الصالة، وهذا ما فعله موريس شيفاليه فى أحد مشاهد فيلم «ساعة بقربك» من إخراج لوبتش إذ كان عليه ان يوجه كلامه للجمهور

٤ — يجب أن يلقى ممثل المسرح فردياته أو محاوراته بصوت جهورى، حتى اذا همس فانه يهمس بصوت مرتفع يسمعه متفرجو أعلى المسرح... وقل على الطبيعة السلام.

أما ممثل السينما فهو يلقى كلامه بصوته الطبيعى لأن الميكرفون أمامه يسجل أضعف النبرات فيسمعه جميع المتفرجين بوضوح وجلاء — لدى عرض الفيلم — وان اختلفت مقاعدهم قربا أو بعداً عن الشاشة.

٥ — تمتاز السينما عن المسرح بأن مشاهدها ثابتة لا تتغير، فسواء أهزل الممثل أم صار بدينا، هجر التمثيل أم أصابه مرض، وسواء أكان بالصالة سبعة متفرجين أم كانت غاصة بالجماهير، فالشريط هو هو لايتغير ولو قضى ممثلوه نحبهم، على عكس المسرح، فاجادة تمثيل الرواية متوقف على صفاء مزاج الممثلين — وما أكثر أن يكون مزاجهم متعكراً — وعلى كثرة المتفرجين وما أكثر أن يكون المسرح خالياً.

٦ — ومن خصائص السينما الصور المكبرة فيمكن المخرج أن يلفت نظر الجمهور إلى رأس الممثل أو يده أو رجله فيرى الرأس أو اليد أو الرجل وقد احتلت كل مساحة الشاشة وهذا ينطبق أيضا على الأشياء الهامة التى يريد لفت النظر اليها فيمكن المخرج من تركيز الانتباه الى مايريدفقط دون سواه أما فى المسرح فالممثلون يلوحون دائما على بعد واحد، ونراهم من زاوية واحدة وذلك بكامل طولهم وهم يسيرون فى منظر نراه بأكمله مما يجعل المتفرجين أحيانا يهملون الاصغاء إلى الممثل ويلهون بالتفرج على المناظر أو الأثاث.

«البقيه على صحيفة ٤٥»

جريتا الحزينة
ومارلين المداعبة

وهو يعزو ذلك إلى حبها للعزلة .

ويقول باسيل ان الطفل النابغ «فريدي بارثلميو» اضطرب يوم تقديمه اليها ليمثل معها دور الابن فى رواية « أنا كارنينا » ، ولكن اضطرابه ما لبث ان زال ، وبتأثير وداعة جريتا ولطفها ، مال الطفل اليها بكليته .

***

وروى عن مارلين ديترتش انها رقيقة ظريفة محبة للدعابة ، منكرة لذاتها ، لا تدخر وسعاً فى مساعدة الممثلين المشتركين معها واسداء النصح لهم .

وقد حدث أثناء قيام باسيل بدوره فى رواية

كتب الممثل الانجليزى المعروف باسيل راثبون الذى رأيناه يقوم بدور زوج « انا كارنينا » أمام جرتيا جاربو ، طرفاً من ذكرياته عن الكواكب اللاتى مثل معهن على المسرح الفضى فذكر عن جريتا جاربو انها تحب الرياضة والمزاح وانها تجيد لعب التنس ، وتسبح بمهارة . وقد قابلها مرة سنة ١٩٢٧ خلال زيارة لصديقه المأسوف عليه جون جيلبرت ، ثم قابلها مرة ثانية سنة ١٩٣١ فلاحظ انها تغيرت عما كانت عليه فى المرة الأولى ، وان كانت لم تزل محتفظة بجمالها .

ثم قابلها فى العام الماضى حيث مثلا معاً رواية « أنا كارنينا » فاذا بها قد تغيرت كثيراً عن ذى قبل ، فقد فارقها مرحها ، وبدت عليها الكآبة والحزن ،

« حديقة الله » ، وهى آخر رواية لمرلين . ان رآها تحدج فيه بعينيها ، ثم قالت له :

— أدر رأسك قليلا إلى الشمال يا باسيل ، فان الظل يغطى وجهك .

وذكر عن حبها للدعابة انها دعته مرة إلى ركوب سيارتها ، ولما جلس إلى جانبها فى السيارة أطلقت لها العنان بسرعة ٨٠ كيلو فى الساعة ، فتملكه الذعر ، بينما أغرقت مارلين فى الضحك !

ثم أعادت العرض عليه بعد بضعة أيام فرفض بشدة ، ولكنها ضحكت ووعدته بأنها لن تسير بالسرعة التى يخشاها .

وبرت مارلين بوعدها ... ولكنها سارت بسرعة ثمانية كيلو مترات .

ويقول باسيل إنه لم يستطع ان يعترض على ذلك بالرغم من تضايقه .

وأخيرا سارت مارلين بالسيارة بالسرعة المعقولة ؟

تليفون ٥٦٧٠٣

لماذا أفضل السينما على المسرح

« بقية المنشور على صحيفة ٤٣ »

٧ — تنفرد السينما بخاصية دون المسرح وهى انها أقوى وسيلة للدعاية حتى فاقت فى ذلك الصحافة ، وتعتمد عليها الروسيا وألمانيا وايطاليا في نشر دعوتها السياسية .

٨ — ويعتمد على السينما ، فى أغلب الممالك المتمدينة ، لنشر الثقافة بواسطة الافلام التعليمية والافلام المجلية .

٩ — الفيلم أخيراً أدر ربحاً من الرواية المسرحية وأقل عناء للممثلين لانه متى انتهى الفيلم امكنهم ان يستريحوا بينما التمثيل فى المسرح على الدوام فى كل مساء وهذا خلاف الحفلات النهارية ، والفيلم أسرع انتشارا حيث تطبع منه نسخ عديدة توزع على مختلف البلدان فتعرض بها فى آن وآخر بينما الرواية المسرحية لا يمكن ان تمثلها فرقة معينة إلا على مسرح واحد فى بلد معين .

أما عن الرحلات فمصاريف السفر باهظة خصوصاً لفرقة مكونة من ثلاثين ممثلا وممثلة غير عمال المسرح ، وخلاف أجور شحن المناظر والملابس ... الخ بينما يوضع الفيلم فى علبة صغيرة يطوف العالم فى الطائرات أو البواخر او القاطرات بأجر زهيد .

لهذه الأسباب ولغيرها افضل السينما ولذلك

كرست لها حياتى

من هوليوود رأسا

بين جان هارلو
ووليام باول

بعد هـذه الضجة العاصفة التى أثارتها الصحف حول غرام جان هارلو ووليام باول ، وزف الجرائد البشرى بقرب زواج النجمين الـكبيرين ، نميل إلى القول بنـاء على أنباء خاصـة بأن غرام النجمين المرحين قد انتهى الى نهـاية سيئة فان وليام يصرح دائـما بأن زوجته المقبلة لن تكون إلا زوجة فقط وانها يجب أن تنهى حياتها الفنية قبل ان تقترن به .

ويبدو على وجه جان فى هـذه الأيام آثار الألم والحزن .

وفى مشهد من مشاهد رواية « السيدة المهجورة » التى يمثل أدوار بطولتها جان هارلو ومرنالدى ووليام باول وسبنسر تراسى تقول جان لباول :

— لماذا .. لن أتزوجه ولو كان هو آخر رجل فى العالم !

وقد كانت هارلو تضطرب ويختلج صوتها عند قولها هذه الجملة حتى اضطرها المدير إلى إعادتها خمس مرات .

القرش الأبيض

يعمل كلارك جابل بالمثل المأثور « القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود » ،

فهو يعمل فى أثنـاء فراغه من العمل مع شركة متروجلدوين ماير فى فيلم تخرجه له شركة راديو .

وهو فى الوقت نفسـه يذيع فى محطة الاذاعـة اللاسلكية من نيويورك ويتقاضى عن كل اذاعه ٥٠٠٠ دولار .

ويقول كلارك لمن يلومه على اجهاد نفسه وتكالبه على جمع المال :

— من يعرف ما سـيأتى به الغد .. إن القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود .

أخبار سينمائية

يتلقى سبنسر تراسى دروساً فى الغناء إذ يتطلب دوره فى اخر أفلامه أن يغنى فى بعض مشاهد الرواية

* * *

سيمثل بوريس كارلوف رواية جـديدة لشركة يونيفرسال بعد أن ينتهى من تمثيل رواية « شارلى شان » التى يظهر فيهـا مع الممثـل المعروف وارنر اولاند .

* * *

افتتح فرنسيس بوشمان ، وكان ممثلا سينمائياً مشهوراً منذ سنوات ، مطعما فى كاليفورنيا .

وهو يقوم بالعمل فيه بنفسه .

* * *

التحقت فان بينتر وهى إحدى ممثلات برودواى المشهورات بشركة راديو السينمائية .

وستظهر لأول مرة فى رواية كاترين هيبورن الجديدة .

ساعة فى بيت الفراعنة

أقام مكتب سياحات ايزيس رحلة لفريق من ذوى القمصان الزرقاء لزيارة المتحف المصرى ابتهاجا بوصول حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا إلى أرض الوطن وأراد الأستاذ صادق ان يوقظ فى نفوس الشباب نوعا جديدا من الوطنيه وأن يعطيهم الدليل الملموس على عظمة أجدادهم وآبائهم

وأسعدنى الحظ اذ كنت على مقربة منه وهو يشرح لهؤلاء الشبان تاريخ هؤلاء العظماء فمنهم من شيد الاهرامات ومنهم من بنى المعابد ومنهم من نبغ فى الطب والتحميض والكيميا والهندسة وفن المعمار

هذه الأمثلة التى كان يشرحها الأستاذ صادق لم تثر اهتمامى ولم يملك لبى سوى تمثال الأميرة رع نفرت

قد ممشوق، جمال بارع، عينان نجلاوان تلك هى الصفات التى اشتهرت بها الأميرة رع نفرت

واستطاعت هـذه الأميرة لتحتفظ بشبابها وجمالها رغم تقدمها فى السن لأنها كانت تستعمل مرهم الفراعنة ومن خصائصه مكافحة وازالة جميع الأمراض الجلدية والقضاء على حب الشباب ومحو الحروق ولفحات الشمس التى كانت تتعرض لها الأميرة فى زيارة بعض الأماكن الخلوية لصيد البط والغزلان . ومن غرائب الصدف أننى كنت أسير اليوم فى ميدان العتبة وجدت على مدخل عمارة تيرنج اسم شاب مصرى اسمه حبيب لبيب أعاد إلى مصر عهد الفراعنة وأخرج هذا المرهم الذى له جميع الميزات وكأنه هو المرهم التى كانت تستعمله الأميرة رع هوتب

سميرة احمد

على المطراوي يعيد بفنه عصر المعجزات

يؤتى الحكمة من يشاء

هذه الصورة لرجل بترت ساقاه فصنعت له فابريقة المطراوى أرجلا صناعية أعادت الى الرجل سيرته الأولى ولم أكن أصدق ان فى مصر صانعا يعيد عصر المعجزات فيجعل من مبتور الساق سليما يمشى على رجليه

ولشد ماكانت دهشتى حين رأيت صناعـه الأرجل المتحركة والأيدى والجبائر والأحزمـه الطبية على اختلافها من أحزمه فتق وأخرى لرفع المعدة والكلى الساقطة . ويسرنا ان نذيع على صفحات شهرزاد ان هـذا المصنع المصرى والأول من نوعه حاز تقدير واعجاب مصانع المانيا وكذلك حضرات الأطباء المصريين والاجانب وكان نتيجة هذا التقدير ان حاز توكيل فابريقة "أوتوحاديش اند" وستركونيجير

الفابريقه شارع الساحه رقم ٢٧

تليفون ٥٤٣٩١

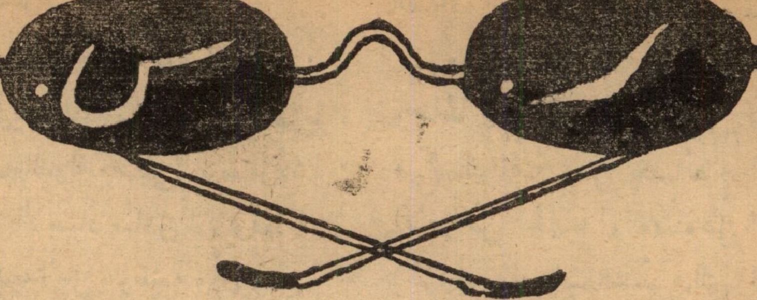

قصة مصرية طريفة

بقلم الاديبة القديرة الآنسة (فتاة الدقهلية)

استيقظت نبيلة فى الصباح المبكر كعادتها وانطلقت تشرف على ترتيب الغرف ثم ألقت أوامرها على الخدم ودخلت غرفة المكتبة فوجدت عمها الأستاذ ابراهيم . . جالساً أمام المكتب ومنهمكا فى مراجعه بعض الأوراق المكدسه أمامه فتقدمت نبيلة وألقت عليه تحيه الصباح فتلقاها عمها باسماً وناولها بعض الأوراق فأخذتها وجلست إلى مكتب صغير موضوع فى ركن الغرفة . وانهمكت فى عملها وظل عمها يلقى عليها بين آن وآخر نظرة سريعه

ورفعت نبيله رأسها وقالت :

— متى يقام معرض الصور ياعمى ؟

— فى شهر يناير القادم : هل انتهيت من رسم لوحاتك ؟

— صورة الاميرة انتهيت منها ووضعت أمس تصميما لصورة تمثل سحر الشرق

— أواثق أنت من أن لوحاتى ستحوز رضاء الجمهور ؟

— بكل تأكيد يابنيتى ان لوحاتك تعبر عن روحك الشاعرية .

فأطربها هذا الثناء وصعد الدم إلى وجنتيها فاطرقت برأسها وعادت إلى عملها

وتوقف عمها عن عمله وآخذ ينظر إليها ولاح فى عينيه بريق الحب الذى يكنه لها من أعماق قلبه .

توفيت والدتها وتركتها طفلة ثم لحق بها والدها فكفلها عمها وشملها برعايته وأنشأها نشأة صالحة وأدخلها أرقى معاهد العلم فأظهرت فى أدوار تعليمها مقدرة عجيبه وحافظت على أن تكون الأولى بين زميلاتها فى جميع سنى الدراسه وبعد مانالت قسطاً وافراً من التعليم لزمت المنزل لتشرف على إدارته إذ لم يكن لعمها زوجه ولا ولد وأغرمت منذ طفولتها بالقراءة فكانت تمضى أوقات فراغها فى المطالعه والبحث وأحيانا فى الرسم وكان عمها يشرح لها مايتعذر عليها فهمه .. وأظهرت رغبه شديدة فى مساعدة عمها فى عمله وكان يشرف على تحرير احدى جرائد العاصمه الكبرى فنزل عمها عند ارادتها وأجابها إلى طلبها وعهد اليها ببعض الأعمال تؤديها فى المنزل وسمح لها بمقابلة بعض زواره وكانوا جميعاً من أدباء مصر المعروفين

انتهت نبيلة من عملها فقدمت الأوراق إلى عمها وتناولت جريدة صباحيه وأخذت فى مطالعتها ، ولفتت نظرها مقالة فيها بامضاء « ر . س » فطالعتها بشغف ثم رفعت رأسها وقالت :

— من هو « ر . س » ياعمى ؟

— محام لم تمنعه أعماله الكثيرة من الأشتغال بالصحافة فالتحق بالجريدة كهاو وهو شاب ينتظر له مستقبل باهر فى عالم القانون .

وعادت نبيلة تطالع الجريدة وبعد ما انتهت من مطالعتها ألقتها على المكتب ونهضت من مكانها وتناول عمها كتابا وقدمه لها قائلا :

— لقد أحضرت لك هذا الكتاب وطالعته أمس فوجدته من النوع الذى يروقك مطالعته

وهكذا كان عمها يظهر لها فى كل وقت عطفه عليها واعتزازه بها

وتناولت نبيلة الكتاب شاكرة وانصرفت فى هدوء . ووضعت الكتاب فى غرفة نومها ونزلت إلى الحديقة وعند الباب الخارجى كادت تصطدم بشخص آت إلى زيارة عمها فتراجعت قليلا وألقت عليه نظرة سريعة وكان شابا فى نحو السادسة والعشرين من عمره مديد القامة مشرق الوجه

ابتسم لها وحياها بايماءة من رأسه

ولكنها تجاهلت هذه التحية وواصلت السير ،

وكان المنزل المقيمه فيه مع عمها واقعاً على الضفة القريبة للنيل ، وسارت قليلا على شاطىء النهر ثم توقفت عن سيرها وأرسلت من فمها صفيراً خافتاً فخرج لها صبى نوتى لوحت له بيدها فأعد لها زورقا صغيراً وقال :

— سعدت صباحا ياسيدتى نبيلة لقد مضى يومان لم أرك فيهما .

فابتسمت له وربتت بيدها على خدها وقالت :

— حضرت أمس فى الصباح فلم أجدك فأعددت الزورق بيدى .

وقفزت إلى الزورق بكل قوتها وضربت بالمجاذيف فى الماء فاندفع الزورق مسرعا وانعكست أشعة الشمس الذهبية على شعرها الأصفر المتماوج وأخذ الهواء يداعب خصلاته فى فتنة رائعة

ووقف الصبى ينظر اليها باعجاب ولم تخف عليها معنى هذه النظرات فهى دائما تتلقى مثلها من كل شخص يصادفها وبالرغم من ذلك لم يعرف الغرور إلى نفسها سبيلا . .

بعد ماقطعت شوطا كبيراً توقفت عن التجذيف وتركت الزورق يعبث به التيار وأرسلت بصرها فى ذلك الفضاء اللا نهائى وأخذت تفكر فى «ر. س» ومقالاته .

وكانت فى مجلسها هذا بقامتها الهيفاء وبشرتها البيضاء وعينيها الزرقاوين تمثل فينوس آلهة الجمال لدى الاغريق

وبعد قليل عادت إلى نفسها فأمسكت بالمجاذيف وأدارت القارب وعادت إلى منزلها

وفى مساء هذا اليوم فتحت درج المكتب لتضيف مقالة « ر . س » الأخيرة بعدما فصلتها من الجريدة إلى المقالات الأخرى فقد دأبت منذ شهور على فصل كل مقالة ممهورة بهذين الحرفين . ووقع نظرها على جملة رسائل متناثرة فى الدرج وهذه الرسائل وصلتها تباعا من الاستاذ رحمى . . المحرر بالجريدة التى يشرف على تحريرها عمها وهو الذى كادت تصدم به فى الصباح عند الباب الخارجى وظلت تتسلم هذه الرسائل وتضعها فى درج المكتب دون أن تهتم بمطالعتها ولاتدرى أى دافع دفعها فى هذا المساء لمطالعة هذه الرسائل فضمتها جميعا ورتبتها حسب تواريخها وأخذت تطالعهما واحدة بعد أخرى ولشد ما كانت دهشتها عندما قرأت الامضاء « رحمى سليمان » إذن هو « ر . س » !! يالله ! ! أى شعور هذا الذى غمرها وجعلها تسبح بخيالها فى جو من السعادة والزهو

* * *

تخرج رحمى سليمان من كليه الحقوق منذ ثلاثة أعوام واتخذ له مكتباً واشتغل بالمحاماة وفى زمن قصير أصبحت له شهرة يحسده عليها الكثيرون من زملائه ولم تمنعه أعماله الكثيرة من الاشتغال بالصحافه فكان بين حين وآخر ينشر فى الجرائد أبحاثا قيمه فى القانون وكان الاستاذ ابراهيم يدعوه

الى منزله ليعهد اليه ببعض المواضيع الخاصة بالقانون ولذلك أتيح له أن يرى نبيلة فأعجب بها أولا (كفتاة) وحاول مراراً كثيرة الاتصال بها ولكنه لم يوفق وكانت هى حريصة على ألا تخاطب أى شاب، وعلى الأخص رحمى . وتبين له أخيراً أنها من طراز آخر يختلف عن جميع اللواتى صادفهم فى فزاد اعجابه بها وميله اليها ولجأ أخيراً إلى الكتابة وظل ينتظر ردا منها على خطاباته العديدة ولكن انتظاره طال .

انتهت نبيلة من مطالعة الرسائل ثم ردتهما ثانية إلى مكانهما ولكن بعناية أكبر من قبل وانطلقت تترنم بأنشودة فى صوت خافت

* * *

ونزلت ذات صباح إلى الحديقة ووضعت صورة «سحر الشرق» على الحامل الخشبي وتناولت الريشة بين أناملها وأخذت ترسم

وشعرت بصوت خطوات تقترب منها فرفعت نظرها لترى القادم فاذا به (رحمى) فنهضت من مجلسها وأخذ قلبها يدق دقات مريعة وشعرت بالدم يصعد إلى وجنتيها . وتقدم (رحمى) وحياها بكلمات رقيقة ثم سألها :

— الأستاذ ابراهيم موجود ؟

— إنه لم يعد بعد

— لقد سألت عنه فى ادارة الجريدة فقيل لى بأنه ذهب إلى المنزل

— ربما يكون عرج على النادى قبل حضوره إلى هنا فاذا أردت انتظاره فتفضل وانتظره فى غرفة المكتب .

— بل أفضل انتظاره هنا .

وجلس على مقعد من المقاعد المتناثرة فى الحديقة وتركته نبيلة وذهبت إلى التليفون وسألت عن عمها فى النادى فقيل لها بأنه موجود وبأنه سيعود إلى المنزل بعد قليل فعادت وأنبأت رحمى بذلك

وفى اليوم التالى وصلتها رسالة منه ففضتها بأنامل مرتعشة وأخذت تطالعها بجوار النافذة وكانت الرسالة تحتوى على هذه الكلمات القليلة .

«هل ستظلين متجاهلة أمرى إلى النهاية»

كان هذا ما انعقد عليه عزمها . اما بعد اطلاعها على رسائله وبعد ماعرفت أنه هو (ر. س) فقد ودت أن تصارحه باعجابها ، ولكنها تخشى أن يتطور هذا الاعجاب إلى (حب) وهذا مالاتريده ، إنها تود أن تظل روحها طلقه من قيود العاطفة

فهل تراها ستقاوم إلى النهايه ؟؟

فى هذا الصباح ذهبت إلى النهر لتأدى رياضتها اليوميه وصادفت (رحمى) مقبلا فتمهلت من سيرها وافتر ثغرها عن ابتسامه مشرقة لحياها (رحمى) وصافحها بحرارة وكان الصبي قد أعد لها الزورق فقفزت إليه وأمسكت المجاذيف وتمكن (رحمى) من النزول الى القارب قبل أن تبتعد به عن الشاطىء وأخذ مجلسه وراح يراقبها وهى تؤدى عملها فى هدوء .

وساد الصمت بينهما وبعد قليل قال رحمى :

— هل تسمحين فتتركين المجاذيف

فرصة لتحسين مركزك

دروس بالبريد بواسطة أساتذة اختصاصيين للحصول على الشهادات الحكومية الابتدائية والكفاءة والبكالوريا ودراسة اللغات الاجنبية والتمكن فى اللغة العربية والتخصص فى الصحافة وفن الرسم ودراسة التجارة والقانون والهندسة الميكانيكية والكهربائية والمعمارية والمدنية وجميع فنون الصناعة . كتاب طرق النجاح فى ١٠٠ صحيفة يرسل بدون مقابل فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد وا كتب باسم محمد فائق الجوهرى مدير مدارس المراسلات المصرية ١٠ شارع قنطرة غمره بمصر

تليفون ٥٠٣٥٩

فهزت له رأسها الصغير رفض طلبه

ولما توسط القارب النهر عاد رحمى وقال بلهجة آمرة :

— أتركى المجاذيف وتعالى هنا فلك معى حديث أود الافضاء به إليك .

فلم تجبه واستمرت فى عملها كأنها لم تسمع شيئا فتقدم منها وانتزع المجاذيف من بين يديها وجلس بجوارها وأمسك كتفيها بكلتا يديه ونظر إلى عينيها الزرقاوين وقال :

— لقدمضى الآن عام كامل وأنا أحاول الاتصال بك ولكنك دائما تتجاهليننى كأنك لاتقرين بوجودى حتى الحديث بالتليفون كنت تهربين منه ولا أدرى كيف عرفت صوتى فهل تذكرين يوم أمسكت سماعة التليفون لترى من المتكلم ولما تبينت صوتى لم تكلفى نفسك مؤونة الرد على وناولتى السماعة للخادمة .. وهل تذكرين كيف كنت تتسلمين رسائلى وتهملين الرد عليها كأنها أشياء تافهة لا تعنيك .. كنت دائما تصدمينني فى كبريائى بمثل هذه الأعمال دون أن تشعرى وعندما رأيتك أول مرة وثقت بأنك (فتاة أحلامى) فأنزلتك فى قلبى منزلة رفيعة ورحت أهيء لك فى خيالى المنزل الذى سنعيش فيه وأعددت البرنامج الذى سننشيء عليه أطفالنا وكتبت لك رسالتى الأولى وطلبت مقابلتك لأحادثك فى هذا الموضوع ولكى أبين لك نبل مقصدى حددت لك موعدا اللقاء فى حديقة منزلك فى وقت كنت أعلم ان عمك غير موجود فيه وتركت لك فرصة للرد على خطابى ولما لم يصلنى منك رد أيقنت بأنك وافقت على لقائى وعلى ذلك حضرت وكلى أمل بأننى سأراك ولكننى حضرت ولم أجدك وكانت صدمة أليمة تحملتها اكراما لك وكتبت لك رسالة ثانية ثم ثالثة ولكنك كنت عازمة على أن تتجاهلى وجودى إلى النهاية .. وفكرت فى طلب يدك من عمك ولكننى خشيت أن تكونى مرتبطة مع شخص آخر . ولوثوقى من أن عمك سيرحب بى ويجيب طلبى لم أفاتحه فى هذا الموضوع خشية ان يكون زواجك بي على غير ارادتك واكون أنا سبب شقائك ، وهذا مالا أوده حتى لو كان منه سعادتى .

وسكت قليلا ثم قال :

— (نينى) أريد أن أسمع كلمة واحدة قولى بأنك لست مرتبطة مع شخص آخر وبأنك توافقين على أن تشاركينى حياتى . .

نينى هل توافقين ؟

وبحركة خارجة عن ارادتها أومأت له برأسها موافقة

ورأى رحمى هذه الحركة فشعر بموجة من السرور تغمره وأدنى وجهه من وجهها وكان لايزال ممسكا بكتفيها فتراجعت سريعاً وقالت بصوت خافت :

— كلا يارحمى لا تفعل ذلك ولا تجعلنى أعتقد بأنك مثل بقية الشبان الآخرين ، انتظر قليلا ياصديقى واتركنى أنعم بخيالى

وأعاد صوتها الهادىء إليه صوابه فتركها وعاد إلى مجلسه وأشعل سيجارة وأرسل بصره على على صفحة الماء وراح يدخن

الدكتور روبنلخت
للأمراض السرية والجلدية
الزهرى . السيلان . البروستات . ضعف الأعصاب . الأكزيما . حب الشباب . النمش استئصال الشعر من الوجه . السنطة القرع . أثر اكس . الوشم . أثر الجروح . جميع أمراض الشعر العلاج بالكهرباء : عمارة الخديوى شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧
١٢٩

واعتدلت نبيلة فى مجلسها وأمسكت المجاذيف وعادت بالقارب إلى الشاطىء ونزلت وتبعها رحمى وسارا صامتين حتى وصلا إلى المنزل وقال رحمى :
أريد معرفة رأيك فيما حدثتك عنه وإذا لم تجدى لديك الشجاعة الكافية لمصارحتى فاختلى بنفسك واكتبي لى وصارحيني بكل شىء وتأكدى بأن الحقيقة لن تغضبنى مهما كانت مؤلمة ويكفينى أن أعلم بأنك سعيدة فى حياتك
عزيزتى نينى ستكتبي إلى أليس كذلك ؟
— أعدك بذلك يارحمى ...
ولأول مرة فى حياتها انتابها الارق فلم تستطع الى النوم سبيلا وظلت تتقلب على فراشها حتى دقت الساعة اثنتى عشرة دقة مؤذنة بانتصاف الليل : فأصغت نبيلة اليها بانتباه ثم نهضت من فراشها وخرجت إلى الشرفة وفتحت رئتيها تستنشق نسيم الليل وآسندت مرفقيها على حافة الشرفة وأخذت تنصت إلى هدير الأمواج وهى تنساب فى النهر بهدوء . وحمل النسيم إلى مسامعها صوت الصبي النوتى وهو يجذف بقاربه الصغير ويرسل صوته عالياً بأنشودة طالما سمعتها منه كثيراً قبل الآن ولكن لم يكن لها هذا الوقع فى نفسها من قبل .. وظلت تراقب القارب حتى اختفى عن نظرها وتلاشى صوت الصبي فى سكون الليل

ومرت عليها ساعات وهى واقفة فى مكانها بدون حراك وأخيرا عادت إلى فراشها واستطاعت النوم عندما كاد الفجر يشرق بأنواره الهادئة

وفى الصباح عزمت على الكتابة لرحمى كما وعدته فجلست إلى المكتب . وتناولت القلم وفكرت بما تبدأ رسالتها .

وحاولت تحديد شعورها نحوه فلم تستطع وسألت نفسها هل هى معجبة به فقط أم تهواه الهوى الذى يكفل لها السعادة معه ؟

وأخيراً تركت القلم وعدلت عن الكتابة اليه ومرت أيام ... ورن جرس التليفون وصادف ان كانت نبيلة على مقربة منه فرفعت السماعة وسمعت صوت المتكلم وظلت لحظة لاتجيب وأخيراً قالت :
نعم وسمعت رحمى يقول : نينى .. فعادت ثانية وقالت نعم وسمعته يقول لقد انتظرت الرسالة التى وعد نينى بها ولكن طال انتظارى فهل أفهم من ذلك أنك لاتودين رؤيتى
— كلا يارحمى تعال الى المنزل فى كل وقت تريد وستجدنى دائماً فى انتظارك
ووضعت السماعة ونظرت إلى آلة التلفون فى ذهول وتمتمت تعيد على مسامعها الكلمات التى نطقت بها رغم ارادتها ثم اتجهت الى النافذة

مربة المحلب واللوز
للرجال
للسيدات
للأطفال
أعظم شىء للسمنة وتقوية الجسم وإزالة ضعف الأعصاب
باستعمالها تجدد نشاطك الطبيعى
الثمن ١٠ تسليم المحل
١٣ بالبريد
عند الطلب ارسل شيك أو طوابع بوسته بقيمة ما تطلب
محمد طاهر الصاوى وشركاه بوكالة أبو زيد بالحمزاوى بمصر تليفون ٥٢٥٢٠

وأرسلت بصرها إلى الطريق وخيل إليها بأنها ستراه مقبلا

وحضر رحمى فى المساء وخرجت معه فى نزهة على ضفاف النيل

ومن هذا اليوم صار يحضر إلى زيارتها فى أوقات مختلفة . . وابتدأت علاقتها به تتطور وتتخذ شكلا لم تكن تفكر فيه واحتل رحمى فى قلبها مكانا ظل شاغراً تسعة عشر عاما

وانقطع رحمى عن زيارتها ثلاثة أيام متوالية كذلك لم يحدثها بالتلفون فشعرت بفراغ كبير وبأن شيئا ينقصها . .

شيئا عظيما لاتستطيع التعبير عنه

وذهبت إلى التليفون لتسأل عنه فى المكتب ولكن كبرياءها حالت بينها وبين ماتريد وفى اليوم الرابع عزمت على الخروج من المنزل فأخرجت سيارتها الصغيرة من الجراج وعندما كادت تنطلق فتح بابها ودخل رحمى

وقالت نبيلة بصوت يكاد لايسمع :

— رحمى !!

وجلس بجوارها ولاحظ ترددها فى السير فقال :

— لماذا ترددين لديك عجلة القيادة فاذهبى بى الى ماتشائين وثقى بأنى لن أعترض على المكان الذى ستذهبين بى اليه

وانطلقت السيارة فى طريق الاهرام

وقال رحمى :

— لقد سافرت إلى الاسكندرية من أجل قضية مخدرات كنت مكلفا بالمرافعة فيها عن المتهم وكان سفرى فجائياً فلم أستطع اخبارك به وعدت اليوم فى قطار الساعة السادسة فحضرت إلى زيارتك مباشرة وكنت سعيد الحظ اذ لحقت بك قبل انطلاق سيارتك

وظلت نبيلة صامتة وتلاشت الكلمات التى كانت أعدتها لتلقيها عليه ولم تعد تشعر بشىء سوى وجوده بجوارها

وعندما وصلت السيارة إلى منتصف الطريق وضع رحمى يده على عجلة القيادة وقال :

— انتظرى يانبيلة .

فأوقفت السيارة .

— تعالى ياعزيزتى نسير سويا تحت ضوء القمر الفضى لأفضى لك بحديث قلبى

فأطاعته ونزلت من السيارة وسارت بجانبه ويد كل منهما فى يد صاحبه

وقال رحمى

— بالرغم من أنك تحاولين اظهار عدم اهتمامك بى يمكننى ان أؤكد بأنك تميلين إلىّ فأنا أستطيع مطالعة أفكارك بسهولة كأنها صفحات كتاب مفتوح أمامى .

وعندما انظر إلى عينيك أشعر بالنضال القائم بين عاطفتك وكبريائك ولكن لماذا هذا كله . . . اننى منتظر كلمة منك لأذهب إلى عمك وأطلبك منه .

ليس أحب إلىّ فى هذا العالم من ان أراك تعيشين معى فى منزل واحد وتشاركينى حياتى ويعيننى على السير فى هذه الحياة

وعرفت نبيلة فى هذه اللحظة بينها وبين نفسها بأنها تهواه من كل قلبها بل تعبده فقالت له :

— لك يارحمى أن تذهب إلى عمى وتحادثه كما

تريد وثق أن شعورى نحوك لا يقل عن شعورك نحوى وكل ما أريده منك الآن توصيلى الى منزلى

وحاول رحمى أن يجعلها تمضى معه وقتاً آخر ولـكنها أصرت على العودة فلم يسعه سوى اجابتها إلى طلبها

***

قابل رحمى الأستاذ ابراهيم وفاتحه فى موضوع زواجه من نبيلة

فصمت الأستاذ قليلا ثم قال :

— لى شرط واحـد على زواجك منها وبدونه لا أوافق على ذلك وهو اقامتكما معى بعد الزواج فى منزلى وسأفرد لـكما جناحا خاصا ولا تظن اننى انانى ياعزيزى رحمى بل لك أن تنتحل لى عذراً فى شرطى هذا فقد اعتدت ان اجدها دائما فى منزلى تضيئـه كالمصباح

واعترض رحمى على ذلك فى بادىء الأمر ولما وجد اصرار الأستاذ على رأيه لم يجد بدا من الموافقة على مااشترط

تمت معدات الزواج وسافر العروسان الى مدينة البندقية لتمضية شهر العسل ؟

فتاة الدقهلية

---

١٦٢ . . .
١٦٢ . . .

لم يكن هـذا الرقم مجهولا من آنسات مصر وسيداتها ، شبانها وشيوخها فالجميع يعرفون أنه رقم محل الوسط الراقى بشارع الخديو اسماعيل بجوار ميدان الاسماعيلية .

٥٦٥٠٩ . . .

وهذا رقم جديد معروف بين أرقام التليفونات فطالما استعمله عشاق اللب والفستق او الجوز واللوز وجميع أنواع المكسرات والفواكه الطازجة

وهذا هو الرقم التليفونى لمحل الوسط الراقى

براويز للصـــــــور

مرايات للمبوليـــــــات

جميع أصناف الزجاج والبلور تجدها عند

سيد عبد المجيد الزهيرى

٢٢ شارع الساحة بمصر

أسعار معتدلة . مواعيد مضبوطة . دقة الصناعة التى يتجلى فيها الذوق السليم والمنظر الجميل

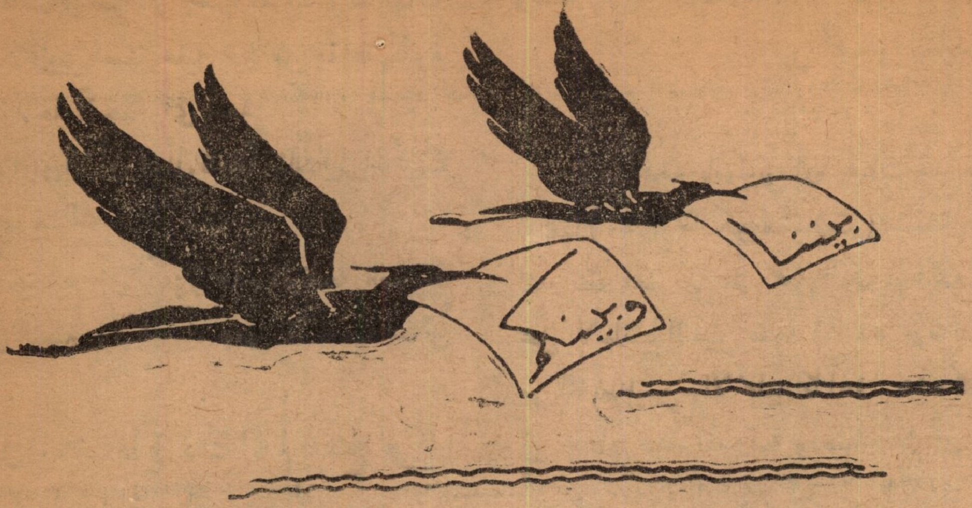

— ١ —

جاءنا البريد بخطاب « مغرم » من المدعو كيزاك هيك بمحل هيك قصابيان بقنا يطلب روايتى بيت الاسرار والعقول الجبارة وأرسل ضمن خطابه ورق بريد بمختلف الأشكال والأسعار .

والسبب فى هذه الغرامة التى دفعتها إدارة المجلة لغير سبب هو أن حضرته وضع على الغلاف طابع بريد سبق استعماله . ودعانا هذا إلى فحص الاوراق المرسلة ثمنا للروايتين فكانت نتيجة الفحص كما يلى :

٢٦ مليما أوراق بريد غير مستعملة ولكنها قذرة .

٢٤ مليما أوراق بريد مستعملة .

وبازاء ذلك لم نجد بداً من اعلان ذلك فى هذا الباب ليطلع حضرته على نتيجة لعبته السخيفة وليعلم أننا لن نرسل له الروايتين حتى يرسل الينا قيمة هذه الاوراق المستعملة وعشرة مليمات قيمة الغرامة .

وكذلك أردنا أن نبين لحضرات القراء أن فى هذه الدنيا من يجرؤ على مثل هذا العمل الذى نحن موقنون أنه لايليق بأحد قراء هذه المجلة .

وقد أغضينا عن كل إجراء رسمى رحمة به .

بيدبا

— ٢ —

حضرة المحترم الاستاذ بيدبا

سلاما واحتراماً وشوقاً :

وبعد . أخبرك بأنى شاب فى منتصف السابعة عشرة من عمرى أحب فتاة من أقاربى فماذا أفعل حتى أتصل بها كل ليلة حتى أفهمها عن حبى واخلاصى لها وأقسم لك بشرفى أنى أحبها حباً جماً ومنتظر الرد على صفحات شهرزاد الغراء فى هذا العدد وأكون لك من الشاكرين والسلام ؟

المخلص

م ٠ م

***

ليشترك معى حضرات القراء فى فهم هذا الخطاب الذى لا أريد أن أصفه بما يجول فى ذهنى الآن حتى نصل إلى قرارة الحقيقة .

حضرته يحب إحدى قريباته .

إلى هنا لاغضاضة فى الأمر ، ولكن معى إلى قوله « فماذا حتى اتصل بها كل ليلة حتى أفهمها عن حبى واخلاصى لها »

ماذا يفهم القارىء من قوله « حتى أتصل بها كل ليلة » ؟ ولم يكون الاتصال ليلا ؟

لايسعنى أنا ازاء هذا السؤال إلا أن أجيبه

بقولى إذا كانت قريبته التى يحبها قد اعتادت مقابلة من يحبها ليلا فليس أسهل عليه اذن من مقابلتها ولم تكن هناك حاجة لأخذ رأى أحد . أما اذا لم تكن كذلك فلا أرى إلا أن تسأل فاسقاً مثلك ليريك كيف تتصل ليلا بقريباتك .

أنا لا أستطيع أن أعزو هذه الوقاحة العجيبة إلى الخطأ فى التعبير ولكنى أرجعها إلى نفسية السائل بلا ريب .

ويزيدنى اعتقاداً فى ذلك أنه لم يفصح عن حقيقة اسمه ولكنه أشار بالحروف الاولى منه لانه يخشى أن يقرن هذا الخزى باسمه وان كان مقرونا بنفسيته . فهو يخاف على اسمه من أن يلوث بهذه الأوساخ ولكنه لا يفكر فى إجراء عملية تنظيف وتطهير لهذه النفسية القذرة .

كلا يا (م) فلا جواب لأمثالك عندى غير ما قرأت وما ستقرأ كلما (رازانى) البريد بأمثال هذه الرسائل

بيدبا

— ٣ —

سيدى الأستاذ بيدبا

بعد التحية :

منذ شهور علمت من أحد أصدقائى أن الحكومة ستنشىء مدرسة لحاملى الشهادة الابتدائية وتجعل منهم أفرادا يمثلون هيئة أطلق عليها صديقى (البوليس الراق) .

واتصلنى أمس أن تلك المدرسة قد افتتحت وهى عبارة عن قسم بمدرسة البوليس والادارة فأرجو من سيدى الاستاذ افادتى ببعض المعلومات عن الغرض من انشاء هذه المدرسة وهل هناك ثمة أمل فى أن أكون من أفرادها مع العلم بأنى حاصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٣١

وهل أطمع فى أن يكتب للأستاذ أنور كلمة عن تلك المدرسة فى احدى مقالاته الأسبوعية ليلفت نظر أولى الشأن فى زيادة عدد الطلبة لانى سمعت أنها تريد ٢٠٠ مائتين طالبا فقط .

وتقبلوا مزيد الاحترام .

حسن مصطفى السيد احمد

***

الذى أعلمه يا صديقى أن هناك مدرسة جديدة اسمها (مدرسة الكونستبلات) ستنشأ هذا العام لتدريب المصريين على عمل الكونستبلات وليحلوا محل الاجانب اللذين يشغلون هذه الوظائف وأكثرهم من الايطاليين والانجليز كما أعلم . هذه هى الفكرة فى انشاء هذه المدرسة وأظنك تعلم ان الحاجة قد أصبحت ماسة الى عدد كبير من الكونستبلات بعد أن ازداد عدد السيارات فى هذا القطر زيادة عظيمة فاشتدت بها حركة المرور وأصبح الامر يتطلب تنظيما دقيقا لهذه الحركة خشية أن تقع حوادث خطيرة .

والذى أعلمه أيضا ان الحائز للشهادة الابتدائية يستطيع الدخول فى هذه المدرسة اذا قبل فى كشف الهيئة .

بيدبا

— ٤ —

سيدى الاستاذ بيدبا .

سلاما واحتراما وبعد . أنا شاب بائس فى الحياة ، والدى يبغضنى فهل لذلك حل عندكم مع العلم بأنى مستقيم ولا أشرب إلا السجاير . وتقبل مزيد سلامى وفائق الاحترام .

سائل

***

من رسالتك المطولة المرفقة مع هذا السؤال أعذرك كل العذر فى رغبتك فى الاختفاء وعدم الظهور ولكنى أود أن اطمئنك من ناحيتنا فليس هناك صحفى يستطيع أن يستخدم مثل هذه الرسائل السرية فى أغراض غير شريفة ، كن مطمئناً من هذه الناحية كل الاطمئنان ، وخاصة من ناحيتنا فليس لنا علاقة بالسياسة أو غيرها وقد نصبنا أنفسنا لمعونة الناس لا للاضرار بهم .

واعذرنى انت ان أنا أكرهت على ذكر بعض المعلومات الواردة فى رسالتك الخاصة .

أنا على نقيض ماتظن فأبوك لا يبغضك ألبتة ولكنه يحاول أن يقلل من حبه لك .

انت تقول انه كان يعزك كثيراً فى أيام صغرك اذن فأنت تسلم بأنه كان يحبك .

وانت تقول ان أخاك الذى يكبرك قد مات وأن أربعة من اخوتك قد ماتوا وأن أباك غير متزوج بغير والدتك .

اذن من هذا استنتج استنتاجا اقرب الى اليقين .

— أولا ليس هناك من يغضبه عليك كزوجة أخرى توغر صدره عليك .

ثانياً — ان فجيعته فى كل أولاده كانت قاسية مؤلمة الى درجة أظهرت له ان موتهم لم يصبح فجيعة مؤلمة إلا لانه كان يعزهم من أعماق قلبه ويحبهم كل الحب . فهو قد استخلص من ذلك إذا أحب ولدا من أولاده حباً عظيما ثم مات هذا الابن كان موته خطباً جللا .

ثالثاً — أبوك يحبك منذ الصغر ولكنه يريد أن يقلل من هذا الحب ويتذرع بمثل هذه الاعمال حتى يضعف حبه لك لانه يخشى عليك من الموت — أطال الله عمرك — فتكون فجيعته فيك أكبر فجيعة لأنه يحبك من جهة ولأنك الوحيد من جهة أخرى .

رابعاً — ربما كان أبوك يحب أحد ابنائه الذى قضوا نحبهم حباً أعظم من حبه لك والعادة عند بعض الآباء أن يحنقوا على الذين بقوا على قيد الحياة ، ويتمنون لو ان افتدى الذى مات بأحد الأحياء أو بهم كلهم ، فان كان هذا صحيحا أعنى ان كان أحد اخوتك الذين ماتوا عزيزاً جدا عند أبيك فربما حقد أبوك عليك لانك بقيت على قيد الحياة ومات الذى كان يتمنى أن يظل حياً .

جواب هذا عندك ولكنى مع ذلك أرجح انه يخشى من حبه لك ويريد أن يقلل منه قدر استطاعته حتى إذا مت — لاقدر الله — لم تكن الفجيعة مؤلمة إلى الحد الذى قاساه فى المرات السابقة .

ولاتنس انك بوجودك أمامه فى كل وقت تذكره بمن مات . هذه نقطة هامة يجب أن تظل نصب عينيك دائما . انك تذكره بأولاده وبفجيعته فيهم ، ألست واحدا منهم ؟ ألم يكن يراكم جميعاً معاً ، وكان يراك جالساً أو سائراً أو نائما مع أحدهم أو معهم جميعاً؟ وقد ماتوا فهو حين يراك يرى أشباحهم إلى جانبك .

كان الله في عون أبيك المسكين . انه اجدر بالاشفاق والرثاء لحالة قلبه المكلوم وكان الله فى عونك فلا ذنب لك فى كل هذا ولكن اصبر فلن يطول الأمر والنسيان آفة الآلام وسيأتى يوم ينسى فيه آلامه فيعيدك الى أحضانه .

بيدبا

اشتروا بالتقسيط

أسهم بنك مصر وشركاته من

شركة مصر للأوراق المالية

ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

عودة البحار الغائب

« بقية المنشور على صحيفة ١٨ »

— اننى أعلم يا جاك انك تحبنى . . . وانى آسفة لهذا لاننى لن أستطيع ان أتزوجك . اننى لم أحب فى العالم أحداً كما أحببت زوجى جيم ... وبنفسى إلهام يشبه اليقين بأنه لم يمت ... اننى أشعر بأنه سيعود الىّ يوما ما ... نعم سيعود الىّ يوما . . . والى هذا الطفل المسكين الذى لم يره . . . اننى أعلم انه سيعود ليرانى وليرى ابنه هذا ... وسأظل فى انتظاره حتى يعود ... نعم ... سأظل فى انتظاره .

ومد جاك يده فتناول يد جانين وانحنى فوقها فقبلها ثم همس يقول :

— وداعا ... والى اللقاء .

ووضع قبعته على رأسه ومشى .

ولما ابتعد جاك ... خرج جيم هاريسون من مكمنه وقد فاض السرور بقلبه .

ان زوجته لم تقترن بسواه .

وهذا الصغير ديك انما هو ابنه ... وضعته زوجته عقب رحيله .

ومشى الى الباب فطرقه .

وفتحته زوجته بنفسها . فلما رأت زوجها جيم هاريسون أمامها حملقت فى وجهه كأنها ترى شبحا من الأشباح .

وهمت تقول :

— انت . . ! انت . . ! لقد كنت أعلم انك ستعود . . . كنت اعلم انك ستعود .

ثم ترنحت وسقطت غائبة عن الوعى فتلقاها بين ذراعيه ؟

شهر زاد

تعلن ان الاشتراك الشهرى داخل القطر فى شهر زاد والمسامرات هو ٧ قروش
وأن الاشتراك السنوى فيهما هو ٧٥ قرشا
وأن الاشتراك السنوى يمكن دفعه على ٥ أقساط كل قسط منها ١٥ قرشا تدفع أول كل شهر
ولكل مشترك سنوى كتابان قيمان هدية من المجلة إلى قارئها الكريم
٤٠ قرشا قيمة الاشتراك فى نصف سنة ويمكن دفعها على أربعة أقساط متتالية . ولمثل هذا المشترك كتاب واحد هدية من المجلة

الذى ارتكبه؟. إن هذا الذنب يتلخص ببساطة فى انه قد عرضت عليه وثيقة مزورة بادعاء ملكية منجمه ، ما كانت لتجوز على أية محكمة ، ولكن عوضاً عن أن يجابه دين أعضاء مجلس إدارة شركته بالحقيقة الراهنة ، وعوضاً عن أن يتحدى سنكلير ويقف ليواجهه فى أى محكمة يشاء ، فقد عمد إلى طريق ملتوية وعهد إلى روان بمهمة لايصلح لها مطلقا ، ومنذ الدقيقة التى أخذ روان يمثل فيها دور السفير انعكست الآية وسارت الامور فى طريقها المشئوم . وأدرك « دين » فى هذه اللحظة أين ومتى الغلطة التى ارتكبها !.

* * *

كانت وينفرد تنتظره فى ردهة الفندق الصغير الذى نزلت به فى شارع دوتر . وكان دين لم يرها منذ ثلاثة أيام بناء على طلبها ، إلا انه لم يكن مستعداً لمقابلة التغيير الذى اتخذ مجراه فى أثناء هذه المدة . كانت الفتاة ترتدى ثوبا فخماً على أحدث طراز وتغطى رأسها بقبعة ثمينة أدرك دين أن أفخم محلات القبعات فى شارع بوند قد تعجز عن صنع مثيلتها . وبالاجمال فان الفتاة كانت تظهر بمظهر المطمئنة لكمال هندامها ، أو كالمرأة التى تعرف انها تملك الوصول الى كل ماتريد .

قالت له بهدوء :

— لقد تأخرت عشرة دقائق تقريباً ! . أين سنتناول الغداء ؟ .

— أينما شئت ... مارأيك فى مطعم الأمراء ؟ .

لم تجبه الفتاة ، بل تناولت كيساً صغيراً ذهبياً وحملت كلبا صغيراً أسود اللون قدمته لها خادمتها وتقدمت نحو الباب ، فأسرع دين وأفسح لها الطريق فرت أمامه تتهادى ، وكان ينظر اليها فى شكلها الجديد كالمأخوذ .

استقلا السيارة وأمر دين السائق بأن يتجه بهما الى المطعم .

— يظهر أن ملكة الاتقان قوية لديك ؟

— إن جنسى على العموم يحظى بهذه الملكة . لقد انتظرت مدة طويلة كنت أحتفظ فيها بكثير من المعلومات . فضلا عن انك تميل بطبعك الى الاتقان ولا أريد أن يلاحظ الناس فى خطوبتنا تباينا كثيراً .

فنظر دين اليها كالناقد ثم قال :

— أظن انه لاخوف من ذلك !

— انك تطرينى كثيراً .

— أبداً ! . فقط قد يعجب الناس كيف يوفق الانسان فى أن يحب إحدى هذه التماثيل البديعة التى تزين الصالات والتى تعتبر نموذجا للجمال والكمال . لست مخطئة

فى شىء . ولا يمكننى أن أرى وجهاً للنقد فى هندامك . وكأنى بك تعملين على تلافى النقد من هذه الناحية .

فضحكت الفتاة بجفاء :

— حقيقة انى كالتمثال الذى لم تنفخ الحياة فيه بعد . لقد توانيت كثيراً حتى الآن . انك لم تحاول أن تبادلني الحب للآن .

فقال دين وهو يمد يده نحو يدها :

— هل تعنين حقيقة ...

فدفعت يده بلطف وقالت :

— لا تكن مضحكا . أنت تعلم طبعا أن المحاولات من مثل هذا النوع مستحيلة تبعا للشروط التى بيننا .

— وهل ستكون مستحيلة إلى الأبد .

— طبعا .

— أرى انه يجدر بك أن تكتبي لنا قائمة بالشروط وبالمحظورات ، ففى بعض الأحيان تخفى علىّ أمور كثيرة .

— لا داعى للكتابة . ستتعود على كل شىء بمرور الوقت . هل هذا هو مطعم الأمراء ؟ . هل سأوفق ياترى لاتباع أصول اللياقة كما لو كنت أتناول غذائى هنا طوال حياتى .

— ١٤ —

مشتريات بعض الزهر

لقى « دين » تسلية كبرى فى مراقبة الفتاة فى كافة حركاتها وتصرفاتها . ورغماً من ازدحام المطعم فان دين وصاحبته كانا مطمح الأنظار ، وأدركت الفتاة ذلك إلا انها لم تتردد فى القيام بما تقتضيه أصول المكان ، ولم تكن وينفرد بالصاحبة الصامتة فى هذه المرة ، بل كانت تحدث دين ، وكان أغلب كلامها أسئلة تلقيها عليه تستفسر فيها عن بعض الشخصيات التى تتردد على المطعم ، وقد دلت هذه الأسئلة على انها بدأت تشعر بالتسلية والميل الى الحياة .

— انى لأعجب ما اذا كان حب الظهور فى المجتمع من المطامع والغايات التى كنت تخفينها وتستعدين لها ! .

— لست متأكدة من ذلك ! . من الطبيعى أن الانسان يتطوّر تبعا للظروف

والبيئات ، فعند ما كنت أعمل فى مكتب روبيسون دمور ما كنت لأعبأ بالدوائر الاجتماعيـة التى كنت أقرأ عنها أعمدة فى الصحف . وطالما ان الانسان أصبح على اتصال بها فما عليه إلا أن يرحب بالفرصة . إن التعرف بالناس يكثر من التسلية .

فقال دين :

— أخشى ان أصدقائى سوف لاينالون تقديرك من حيث الزى ومتابعـة المودات الحديثة ؟.

— ومالى وأصـدقائك . ليكونوا كيفما شاءوا . سوف أعمل فى المستقبل على اختيار أصدقائى .

فنظر اليها دين فرآها تربت على رأس كلبها الصغير وترقب خروج إحدى الجماعات التى كانت تحتل المائدة المجاورة . فقال لها :

— أيتها السيدة الصغيرة ! . أى نوع من الحياة كنت تعيشين قبل أن تعملى فى مكتب روبيسون دمور . كنت أعلم دائما أن ذويك رقيقوا الحال وتربطهم فقط صلة من الاحترام والوقار .

— هذه هى الحقيقة !.

— هل لك أن تخبرينى إذن كيف تعلمت اقتناء ملابسك واختيارها ؟ . وكيف اقتبست مستلزمات الحياة الاجتماعية العالية ؟ .

فافترت شفتاها عن ابتسامة صغيرة وقالت :

— انها طبيعـة المرأة يامستر دين ! . إن سرعة التقليد واتقان التشبه غريزة موروثة فينا ، وأثناء اشتغالى على الآلة الكاتبة طالما كنت أسترق اللحظات لأسبح فى عالم الخيال وأحلم بهذه الأشياء . ولعل كثرة تفكيرى فيها هى التى تساعدنى الآن على الاقبال عليها بسهولة .

— انى أهنئـك من صميم قلبى على نجاحك الكلى ، ولو أتيح لى أن أضيف شيئا إلى شروطنا ...

فقاطعته قائلة :

— لن يتاح لك ذلك ! . أرجوك أن تتفضل بدفع الحساب لنخرج لقضاء بعض المشتريات ! .

وتركا السيارة عند ناصية شارع بوند حيث أبدت وينفرد رغبتها في السير قليلا وبدأ دين يشـعر بالتسلية والسرور يتملـكان منه ، لامن شخصية صاحبتـه بل من دراسة هذه الشخصية ، وكانت فى سيرها لاتلتفت إلى المـارة الذين كانوا يكثرون من التحديق فيها ، بل كان همها منصرفا إلى واجهات المحال التجارية .

وظلا فى سيرهما حتى عطفت به إلى إحدى محلات الجوهرات ، وقبل أن تدخل قالت لدين :

— انك لم تقدم لى خاتم المخطوبة بعد ؟. وهل لك أن تنتقى واحداً ؟ . وسار دين خلفها مطيعاً إلى حيث قصدت ، وأخذت تصف بدقة تفاصيل الخاتم الذى تريده ، وكانت الفتاة تعرف تماما ما تريد ، وكان ما تريده عبارة عن خاتم فريد يحوى أفخم وأغلى الاحجار الكريمة ، مرتبة على أرشق طراز ، ولم تندفع الفتاة للاعجاب بأول خاتم قدم لها ، بل جعلت تقلبه بتردد وأخيراً وصلت الى الخاتم الذى حاز شيئا من اعجابها ، وحتى هذا أخذت تقلبه بتردد ولم تتسرع فى قبولها له ، ذلك القبول الذى كان محفوفا بالكبرياء والعظمة .

أما قصة هذا الخاتم كما رواها البائع فكان موصى عليه لاحدى الملكات ولعلة من العلل — ولعلها أسباب سياسية — لم يجازف المحل فى ارساله وفضل الاحتفاظ به

وفى الوقت الذى ارتعد فيه دين عند ما همس البائع فى أذنه بالثمن كانت وينفرد لا تحرك ساكناً أو تبدى أية أهمية . وأخيراً قالت :

— أظن ان هذا الخاتم قد يفى بالمطلوب ، انه يقرب مما كنت أريد ، فقط أريد أيضا بعض الدبابيس والمشابك وافضل الماس .

وأسرع صاحب المحل فأخرج من خزانته صينية مغطاة بالمخمل الأزرق وعليها قطع الجوهرات المختلفة ، وانتقل الحديث الى اللآلىء ، وأظهرت الفتاة دراية بها عند ما عرضت عليها وقالت :

— سأحتاج قريباً إلى عقد من اللؤلؤ ، ولكن ليس الآن ، وأرجو أن تخطروا المستر « دين » عند ما توفقوا الى الحصول على العدد اللازم من النوع واللون والحجم الذى عينته لكم .

وأجاب مدير المحل وهو ينحنى

— سيسرنا ياسيدتى أن نحصل على المطلوب فى أقرب وقت .

ولم يجد (دين) مناصاً من أن يستعين بدفتر الشيكات ، ولحسن حظه كان معروفا لدى مدير المحل ووقع بامضائه على شيك لاسم المحل بمبلغ يربو على الألفى جنيه .

وبكل تؤدة نزعت وينفرد قفازها ووضعت الخاتم فى أصبعها ، ثم أشارت الى مدير المحل بأن يرسل اليها باقى الاشياء .

وعند ما بارحا المحل شعر دين بأن لونا غريبا أخذ ينجلى فى وجهها ، ونوراً عميقا ينبثق من عينيها ، فقال لها دين :

— أظن ان الجوهرات تستهويك ؟ .

— طبعاً وبالمثل كل شيء من هذا النوع . طالما وددت طوال حياتي أن أشعر باللآلىء تلمس عنقي وبمثل هذا الخاتم يزين أصبعي . هيا . هيا اشتري لي بعض الزهور . إن غرفة الجلوس قحلاء . هيا ! . فسنذهب بعد ذلك إلى محل القبعات هذا ! . وتبعها دين طائعا إلى محل الزهور حيث طلبت باقة كبرى من الورد الأحمر وأخرى من زهر الزنبق . فسألها بائع الزهور :

— كم عدد الوردات ياسيدتي ؟ .

فنظرت بتهكم إلى السلة التي كانت فيها الورد الحمراء وقالت :

— لا بأس ارسلها كلها كما هي .

فقال الرجل وهو ينحني :

— انها أربع دستات ياسيدتي .

فلم تأبه لملاحظته كأنما لم يكن ثمن الواحدة شلناً كاملا ، ونظرت الى ابصال الزنبق وقالت :

— أهذا كل مالديك من الزنبق ؟ .

— هذا كل مالدينا في الوقت الحاضر ياسيدتي .

— أرجوك احضار كمية أكثر اذا كان ذلك ممكناً . إن لغرف الجلوس في الفنادق روحا تثير أعصابي ، ولا يمكن تلافيها إلا بالاكثار من هذه الزهور .

وبارحا المحل ، وما كادا يخرجان حتى قالت لدين :

— أعلم انك متشوّق للتدخين تماماً ، ولكني سوف لا أبقى في محل القبعات سوى دقائق محدودة .

— أخشى ألا تتمكني من شراء كل ماتريدين ! . لم يبق معي من النقود سوى عشرين جنيهاً ، فلو تفضلت بأخذها والذهاب الى المحل وسألحق بك بعد برهة ريثما أصرف شيكا ... سأعود بسرعة ...

وتناولت الأوراق المالية وذهبت لمحل القبعات ، ولما بارحت المحل كان «دين» قد عاد ورأته واقفاً يتحدث مع بعض أصدقائه الذين أخذوا ينظرون اليها بامعان ، وحياهم دين ولحق بها قائلا :

— الآن يمكننا أن نتابع شراء ماتريدين دون عناء .

فتجاهلت الفتاة عبارته وقالت :

— إن الانسان دائما في حاجة لشراء لوازم . إن صاحبة محل القبعات تعد كشف الحساب ، وأظنني سأحتاج لثلاثين جنيهاً أخرى .

— انها لقيمة زهيدة . وأخشى انك لم تجدي في المحل مايروقك .

— لقد شاهدت جلبابا للنوم ، ولـكنى لم أقر الرأى بعد على اخذه .

وعادا أدراجهما إلى المحل ووجد دين الجلباب لا يزال موضوعا على إحدى العلاقات وأمرعت فتاة فرنسية رشيقة فتناولت الجلباب ورفعته لتعيد « وينفرد » النظر فيه وأخذت تسرد من محاسنه مايشجع على شرائه .

وأخيراً قبلت وينفرد وصمم دين الثمن الغالى دون أن تهتز عضلة من وجهه فقال :

— أظن من الضرورى أن تأخذى هذا الجلباب . . . ستكونين فيه على غاية من الرشاقة .

ولأول مرة شعر « دين » بأنه أصاب المرمى ، وحولت الفتاة وجهها إلى بعض المناديل تقلبها ثم قالت :

— أظن هذا يكفى ... أرجو أن تدفع الحساب لنذهب .

ودفع دين الحساب وذهبا . ولما احتواهما الطريق قالت :

— أظن انى فى حاجة إلى حقيبة لليد .

— إذن هيا نعود لمحل الجوهرات . ! أتريدينها مذهبة أم محلاة باللآلىء ؟

— لا أدرى ! . أفضل أن أرى بعض العينات .

ورأت « وينفرد » بعض العينات ، وحرر « دين » شيكا ثانياً بعد أن أبدى بعض الملاحظات التى تبعها ارتفاع الثمن .

— لم يبق لى سوى شراء بعض القفازات ، وأظن أن الأجدر بك أن تعود إلى مكتبك فلا أريد أن أضيع كل وقتك .

— بالعكس انى فى غاية السرور ، وأرى فى قضاء المشتريات لذة جديدة .

— هل تقصـد أن تقول انك تريد أن ترى أثر هذه المشتريات فى نفسى ، انى أفهم تماما ماتريد ، أخبرنى عن الأثر الذى رأيته للآن ؟

— يخيل إلىّ انك ولدت لتنعمى بهذه الأشياء كما يخيل إلىّ — والمعذرة فى قولى هذا — انك تريدين أن تنجزى رغبات السنين الطويلة ، فمثلا أراك تقابلين كل شىء بشكل .. أنا لا أقصد الشكوى ... أبداً ، إنما فى الحقيقة طالمانحن خطيبان فانى أريد أن أشعر بأننى مرتبط بالخطوبة مع انسان حى وليس مع انسان آلى .

فلم تجبه على ملاحظته وقالت :

— يمكننى أن أتفقد القفازات هنا ! .

— حسن فلندخل ! .

وهنا أيضا كان اختيارها لأحسن الأشياء وأثمنها ، ولما خرجا كانت شهيتها قد حاودتها وأخذ الجوع منها ، وظهر ذلك فى ترنحها فى خطواتها فلاحظ ذلك دين وقال :

— هل تعرفين ان الساعة الآن الرابعة والنصف ؟ .. هيابنا لنتناول قليلا من الشاى ! .

— شكراً لك . انه الوقت المناسب ! .

— هل لك أن تتناولى الشاى معى فى منزلى ، أم نذهب إلى فندق السكارلتون ؟.

فنظرت اليه بسرعة ثم قالت له ببرود :

— فى السكارلتون اذا سمحت ! .

وذهبا إلى ناصية الشارع حيث لحقت بهما السيارة ، وقبل أن يركبا تطلعت إلى محل للزهور ، فسألها دين :

— هل تريدين بعض الزهور أيضاً ؟ .

ودون أن تجاوبه تقدمت إلى المحل ، فلحق بها دين ، وقالت للبائع :

— أريد إحدى هذه الزهور الحمراء .

— واحدة فقط ياسيدتى ؟ .

— نعم واقطع ساقها ، لأنى أريد أن أعلقها فى عروة ردائى .

وأطاع البائع وناولها الوردة فوضعتها فى ردائها والتفتت لدين قائلة :

— هل لك أن تدفع ثمنها من فضلك ؟.

فدهش دين برهة ثم قال :

— أواثقة أنت من انك لاتريدين شيئاً آخر ؟ .

— كلا .

وتقدما للسيارة وسارت بهما ودين لايزال يفكر فى الدافع الذى حدا بها لشراء هذه الوردة الواحدة ؟ .

— ١٥ —

صديق

بينما كان اللورد نانيللى داخلا النادى كعادته استوقفه أحد الاصدقاء القدماء ممن يزاولون الاعمال فى حى المال وقال له :

— هل صحيح ما سمعناه عن فسخ الخطوبة بين ابنتك وبين « سترلنج دين » ياعزيزى نانيللى ؟.

فأجاب اللورد فى شىء من الخشونة :

— نعم لقد فضضنا الخطوبة ! . ولماذا تسأل ؟ .

— لاشيء ألبتة ! . لعلك تذكر انك طلبت منى ذات يوم أن أستفسر عن دين وعن مركزه المالى ؟. واليوم أود أن أخبرك بأن الامور قد تغيرت كثيراً عن ذى قبل ! .

— هل تقصد انها تغيرت بالنسبة لدين ؟ .

— أجل !. هل تذكر الرجل المدعو هيفروم ؟. الذى اتهمه دين بالشروع فى الاحتيال عليه بطريق التهديد ؟. لقد قدم الرجل للمحاكمة . ورغماً من أن الذين يتولون الدفاع عنه لم يتقدموا بأدلة قوية لازالة التهمة ، فان الجماهير تتحدث الآن عن هذه المسألة . ويقال ، كما سمعت ، أن هيفروم هذا يعلم الشيء الكثير عن وثيقة ما تثبت أن دعوى « دين » فى ملكية منجم « انا الصغيرة الذهبي » هى دعوى باطلة زائفة ، وأن هذا المنجم انما هو ملك لهيفروم نفسه ولشريك آخر .

— كم تبدو هذه القصة عجيبة ! . واذا كانت صحيحة فلماذا لم يقدم هيفروم هذه الوثيقة التى تتحدث عنها لينقذ نفسه من المحاكمة من جهة وليسترد المنجم من جهة أخرى ؟ .

— ذلك لأن الوثيقة إنما سرقت ، وتقوم اشاعات مختلفة على سرقتها ، إلا ان السائد بين الناس هو أن الوثيقة موجودة فعلا وانها قد تظهر يوما من الأيام ، واذا حدث ذلك بالفعل فخراب دين محقق ، وانى شخصياً أعتقد أن الامور لن تقف عند هذا الحد ، بل سيتناولها التطور إلى أبعد من ذلك ، اشتر الملحق الذى ستصدره الصحف هذا المساء ، فستجد فيه بقية تفاصيل الموضوع .

— شكراً لك فسأشتريه .

وعاد اللورد أدراجه الى الطريق فسار الى اليال مال ، ولم تكن هناك حاجة لشراء الملحق ، فان الاخبار التى تهمه معرفتها كانت مسطورة فى اعلانات كبيرة يحملها باعة الصحف بالقرب من ميدان الطرف الآخر حيث كتب بالخط الكبير :

« هبوط فجائى فى أسهم شركة اتحاد المناجم الذهبية »

« الذعر يستولى على حى المال »

فلم يكتف اللورد بذلك وابتاع صحيفة ووقف يتصفحها برهة ثم نادى سيارة تاكسى واستقلها بعد أن أفضى للسائق بعنوان مكتب دين .

ولما كان اللورد نانيللى معروفا فى المكتب هرع اليه سكرتير « دين » الخاص وحياه قائلا :

— سيسر المستر دين لرؤيتك حتما ياسيدى اللورد . هو فى الحقيقة غير مشغول فى هذه الآونة ، إلا اننا نعلن للزوار دائما انه غير موجود حتى لا تتعبه مقابلاتهم